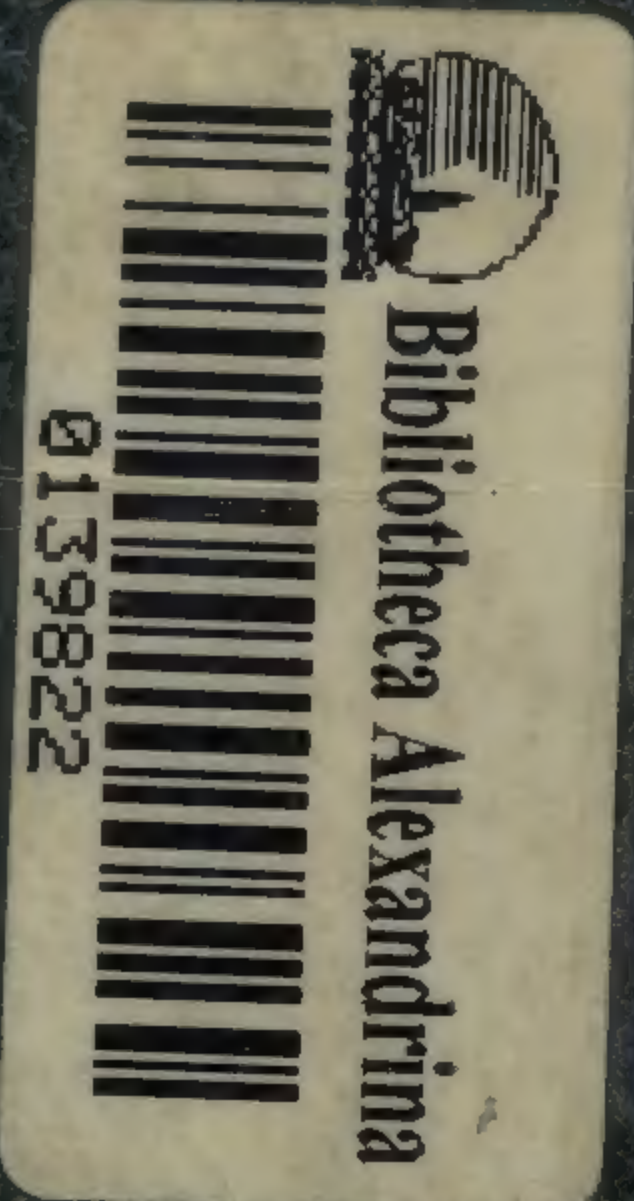


مكتبة الاهرام  
للمبحث العلمي

اليوسنة والنهرسك

المجلد الثاني












البوسنة والهرسك

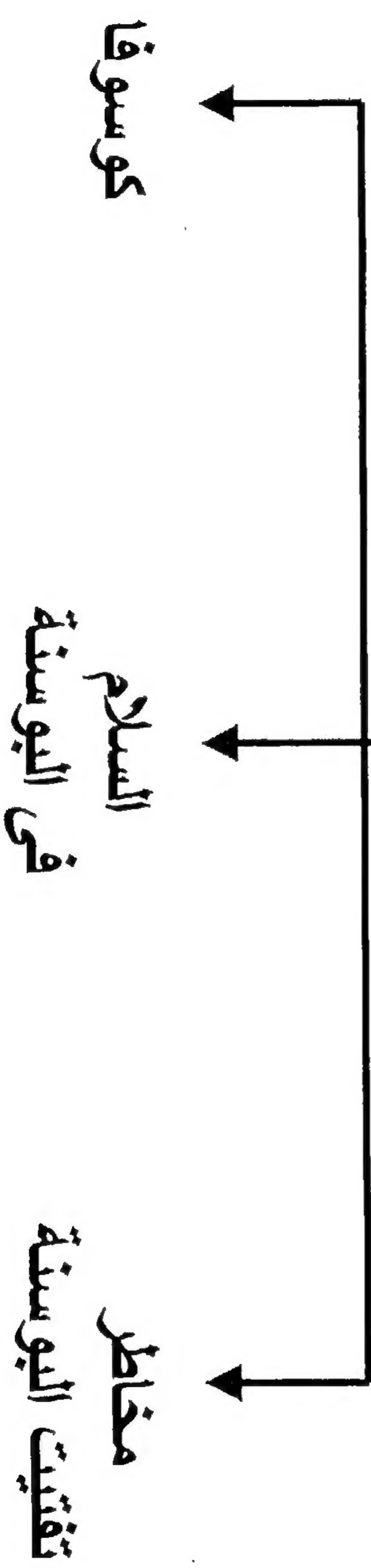
المجلد الثاني

إعداد

مكتبة  للبحث العلمي



# اليومسنة و الشهر مسك المجلد الثاني







# مخاطر تفتيت البوسنة







## البوسنة والهرسك

### مخاطر تفتيت البوسنة

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	المخاطر المترتبة على تفتيت البوسنة عرقيا	حسام سويلم	"كتب" من وراء ضياح البوسنة	-	١٩٩٣	١٢٣







الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

## المخاطر المترتبة على تفتيت البوسنة عرقياً

٦

إختصر الرئيس الصربى سلوبودان ميلوسيفيتش - الذى يتحمل القدر الأكبر من المسئولية عما جرى بإعتباره مهندس سياسة التطهير العرقى - إختصر مأساة البوسنة مؤخراً بشكل مرعب عندما قال: "أعتقد أننا على مشارف الحل النهائى، حيث لم يبق الآن سوى المسألة المتعلقة برسم الخرائط". والحقيقة أن المسألة الرئيسية المتبقية، والتى ستعذب وتؤرق ضمير الغرب لسنوات طويلة قادمة ليست الخرائط، بل الناس، وأيضاً مسألة الإبادة. ذلك أن الحل الذى لجأ إليه ميلوسيفيتش - الذى يطلق عليه جزار البوسنة - يتمثل فى تقطيع أوصال البوسنة وضمها الى الصرب، وما ذلك إلا نتيجة لتورط الغرب فى هذه المؤامرة، وصمته على ما يجرى فى أرض البوسنة من مجازر وحشية، سوف يندى لها جبين جميع الدول الأوروبية لحث السنن القادمة. وسوف يرتب بالتقطع على حل تقسيم البوسنة بروز أكبر مشكلة لاجئين تواجه أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، والتى ستج عن نقل وتبادل أراضى وسكان بالملايين من الصرب والكروات والمسلمون طبقاً لخطة التقسيم العرقى المعروضة فى جنيف. والتى فى إطارها سيتم حشد أكثر من مليون ونصف مليون مسلم فى مناطق يقال عنها آمنة ستكون فى الفضل الأحوال مثل غزة، وفى أسوأها مثل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان. ومن الواضح أن تلك المناطق الإسلامية المغفلة سوف تعتمد فى بقائها على قوة الغرب، وستكون تحت رحمة الصرب والكروات، لأن الإمدادات اللازمة لها ستعبر أراضيهن. ومن الواضح أيضاً أن هذه المناطق ستكون بمثابة قنابل موقوتة قابلة للإشعال فى أى لحظة، حيث سيتولد عن حالة الخنق التى سيجهاها المسلمون فى هذه المناطق، بروز جماعات وتنظيمات كثيرة متطرفة نتيجة الظلم الواقع عليها، تسمى بالتالى لتفريغ شحنات الغضب المكبوتة فى نفوسها فى شكل أعمال إنتقامية.







الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

واسعة ضد كل من كان سبياً فى وصولهم إلى هذا المستوى المتدننى من المعيشة، والذي لا يستحقونه .. ليس فقط ضد دويلات الصرب والكروات، بل ضد التآمرين معهم فى كل بلدان أوروبا وغيرها. وإذا ما حاول المسلمون الحرب من تلك المناطق التى ستخصص لهم، والتى هى أشبه بمعسكرات إعتقال، فإن أوروبا سوف تشهد عندئذ فصلاً جديداً آخر من المذابح وأعمال الإبادة، لن يكون قاصراً على البوسنة والهرسك، ولا دويلات يوغسلافيا السابقة، بل سيضم كل البلقان وأوروبا معها.

وإذا لم ينجح المسلمون - ضحايا هذه الحرب المريعة - فى الحصول على الحد الأدنى من مطالبهم فى خطة التقسيم المقترحة، قبل دخول الشتاء، وفشلت المفاوضات الدائرة فى جنيف، فإن ذلك سيؤدي بالقطع إلى استمرار الحرب الغير متكافئة من جديد، والتى لن يردد الصرب والكروات فيها فى ضرب المسلمين إلى الحد الذى قد يصل إلى الإبادة، خاصة وأن الأنباء قد ترددت حول استخدام المسلمين كدروع بشرية فى منطقة (بيليتشا) استعداداً للتضحية بهم. وأيا كانت النتيجة، سواء استمرار الحرب الشرسة فى ظل حظر دولى على إمداد المسلمين بالسلاح، أو خطر القبول بتسوية قد تخولهم إلى بقايا دولة منسية مهملة على خريطة العالم. فإن التاريخ سوف يسجل فى صفحاته أنه فى العقد الأخير من القرن العشرين، فشلت الديمقراطيات الغربية بصورة لا تغفر فى الإنتباه إلى دروس التاريخ السابقة، وهى أن العدوان الذى لا يواجه بمقاومة سريعة وحاسمة، سوف يتوسع ويتشربى ويتكرر، وأن هؤلاء الصرب والكروات القراصنة الذين قتلوا وأبادوا المسلمين من أجل حلم وهمى بقيام دولة الصرب الكبرى، سيتولون وسيحكمون بالقوة والبغى ومنطق الغاب، وأن هذا المنطق سوف ينتقل ليس فقط إلى كل أقاليم البلقان المؤهلة للانفجار، بل لكل أوروبا التى تعاني من اختلافات عرقية كثيرة، وربما كان ذلك بداية لحرب عالمية ثالثة لن تبقى ولن تذر.







الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

ولاشك أن منطق مكافأة المحدى على عدوانه من خلال التسليم بالأمر الواقع الذى فرضه على غيره بالقوة العسكرية، كذلك التشنج الدولى للتقسيمات العرقية، سيفتح الباب واسعاً لتغيير حدود الدول بالقوة المسلحة، خاصة من قبل دول متطرفة مثل صربيا ذات النزعة التوسعية.. لسن تتورع عن استخدام القوة العسكرية -بما فيها الأسلحة النووية إن تمكنت منها- من أجل تحقيق أهدافها التوسعية، وهذا ما سيؤدى بالتالى الى نشوب حروب أهلية واسعة تودها أعمال التطهير العرقى، وما يترتب على ذلك من نزوح ملايين السكان من مناطق لأخرى هرباً من الإضطهاد والحرب، وتدخل الدول (الأمم) لمساندة رعاياها من الأقليات المتواجدة فى الدول الأخرى، الأمر الذى يؤدى إلى نشوب حروب بين الدول المتجاورة، ناهيك عن الصراعات المسلحة التى يمكن أن تنشب مصاحبة لذلك من أجل الاستحواذ على الموارد الحيوية والمواقع الإستراتيجية...

وسيرتب على رفض المسلمين خطة التقسيم الجائرة المعروضة بشكلها الحالى، استمرار الحرب وما تحمله من كوارث وصور معاناة لا يعرف أحد مداها.. حيث لم يعد أمام المسلمين إزاء هذه الخطة شئ يفقدونه أكثر أو أغلى مما فقدوه أثناء هذه الحرب القذرة، ومن ثم فلا سبيل أمامهم سوى الاستمرار فى القتال حتى لا يبقوا محاصرين فى جيوب صغيرة خانقة فرضت عليهم.. إذا لم يقتلوا فيها اليوم، فسيتلون هم وأولادهم فيها غداً على أيدي الصرب والكروات الفاشيست، ليس ذلك فقط، بل على أيدي المتطوعين الفاشيست من الروس واليونانيين الذين بدأوا يتدفقون بكثافة اليوم على البوسنة لقتلوا المسلمين منها. ولقد قالها كارادازيتش جزار البوسنة معلناً نواياه المستقبلية: "إن دولة الصرب الكبرى لم تحت ولم تدفن، وإنما تأجل قيامها إلى حين". وهو ما يعنى فى رؤية الصرب أن الحركة لم تنته بعد، وأن هناك جولات أخرى قادمة. الأخطر من ذلك أن هذه التصريحات قابلة للتفيذ طالما أن آلة الحرب للواتى صربيا وكرواتيا متاحة ومفترجة على مصراعيها أمام (كارادازيتش) ومات





الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

بريان) وأمثالهم، يعنون من ترسانتها المسلحة ما يشاؤون، وطالما أن جنود التطهير العرقى الأوغاد على أهبة الاستعداد لتنفيذ عمليات القتل والطرده والإغصاب بعد أن تم شحنهم عقائدياً بوسائل الدعاية الصربية التى بثت الكراهية والحقد فى نفوسهم ضد المسلمين. وهذه النزعة الإستبدادية والتوسعية ضد جيران جمهورية صربيا ليست وليدة الحاضر، فقد برزت فى مذكرة الأكاديمية الصربية للعلوم والفنون التى صدرت فى عام ١٩٨٦ ونادت بوحدة وطنية شاملة للشعب الصربى، بل وركزت على ضرورة قمع شعب إقليم كوسوفو المسلم أيضاً بعد شعب البوسنة والهرسك.

أما على الجانب الكرواتى، حيث سارع برلمانهم بإعلان مدينة (موسكار) المسلمة والمحصورة .. عاصمة لما أسموه (جمهورية هرسك - البوسنة)، وذلك فى تحدى سافر هيئة الأمم المتحدة وأمريكا وأوروبا. فقد ذكر زعيمهم (بوديان) أنه مصمم على إستعادة الأراضى التى خسرها الكروات أمام الصرب خلال الحرب التى استمرت ستة أشهر عام ١٩٩١، وقُلِّدَ أن هذا سيتم فى غضون سنة، ومنبداً من منطقة (كارجينا) الكرواتية الجنوبية التى يسيطر عليها الصرب، وفى (موجندينا) الواقعة جنوب دولة الصرب. وربما يفسر ذلك تحفظهم إزاء الإعتراف بالحدود التى فرضتها خطة التقسيم. ولازال مستخط وغضب الكروات قائماً منذ إحتلال الصرب لثلث أراضى كرواتيا، خاصة وأن





الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

الصربيين لم يعرفوا باستقلال كرواتيا. مما يؤكد أن سيران الحرب مستمر بينهما مرة أخرى، وإن كانت مؤجلة حتى يتم تصفية الموقف بصورة مشتركة بينهما ضد المسلمين. حيث يدرك الكروات جيداً أن ميلوبيفيتش لم يساهم، وسيبدأ في تصفية حساباته معهم فور إنتهائه من مشكلة البوسنة. لذلك فإن مشروع التقسيم لن يصمد طويلاً، لأن الأوضاع التي يستهدف الوصول إليها لا يمكن أن يقبل بها المتصارعون في البوسنة من جهة، ولأنها من جهة أخرى تولد مزيداً من روح الحقد والبغض والكراهية والتطرف بينهم، والتي زرعتها سنوات القتال الدموي وأعمال التطهير العرقي.

وحتى إذا نجحت القوات الدولية المقدر أن تصل إلى البوسنة بقوة ٥٠,٠٠٠ رجل لضمان تنفيذ اتفاق التقسيم، فإنها لن تنجح في إزالة روح الحقد ونزعة الانتقام من قلوب المتصارعين، وهو حقد تاريخي تم إستفاره مؤخراً بما فعله الصرب والكروات ضد المسلمين من جرائم وحشية. وعليها أن ترفع شعار أولئك المسلمين الذين فقدوا أقدارهم في الحرب، أو ذبح أبناءهم، وإغتصبت نساءهم في معسكرات الاعتقال الصربية والكرواتية، أو الذين سُجنوا وشردوا من ديارهم. أولئك الشبان الذين يحملون أفكاراً عقائدية عن حرب أثارها وتركيبها بواعث دينية، وإلا لما فعل الصرب والكروات ما فعلوه بالمسلمين وقد عاشوا معهم زمناً طويلاً في وئام وتآخي.

وإذا كان هناك بين المسلمين المعتدلين في البوسنة من ينادي بالثبوت بضرورة القبول بخطة التقسيم التي تعكس واقع ونتائج الحرب، ثم العمل على تحسينه من خلال المعركة الدبلوماسية، ومحاولة الحصول على مكاسب إضافية عبر الكونغرس البوسنة، وذلك حتى يمكن المحافظة على ما بقي حياً من المسلمين.. فإن هناك في المقابل من قيادة المسلمين المكرين والسياسيين - من ينزى غير ذلك، خاصة في وسط البوسنة، حيث يطالبون برفض الخطة واستمرار الصمود، لأن الروح المعنوية لديهم تتعاقد رغم تعرضهم المستمر لسيران





الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

الصرب والكروات، ومن ثم لهم يرفضون مخطط التقسيم كما يرفضون إلقاء السلاح، بل ويهددون بعمل إنقلاب عسكري يزبح القبادات السياسية التى توافق على خطة التقسيم بشكلها الجائر الحالى .. باعتبارها مسئولة عن تسليم أراضيهم طواعية للصرب والكروات، وإجبار المسلمين الباقين على الإقامة فى معازل سوف لا يدخلون فيها ولا يخرجون منها إلا فى نطاق معين وبإجراءات خاصة تصبح معه أقرب الى الأماكن المحاصرة، وقد يأتى الوقت الذى تصبح فيه الأثر الوحيد الباقى مستقبلاً من جمهورية البوسنة. وربما كان تعيين حارس سيلاديتش وزير خارجية البوسنة السابق رئيساً للوزراء دليلاً على سيطرة جناح المتشددين الرافضين لحظة التقسيم بوضعها الراهن.

ويرى كثير من المراقبين الدوليين، بل ومن مسلمى البوسنة أنفسهم أن المستقبل يحمل نذر صراعات داخل الصف الإسلامى ذاته، حتى بعد أن تنتهى الحرب بتسوية سياسية أياً كان شكلها. وسيكون فى تقدير هؤلاء المراقبين صراعاً بين الرموز الحاكمة التى ينتمى كثير منها الى الحقبة الشيوعية الماضية والتى أظهرت بعض التخاذل ومارست صوراً من الفساد أثناء الحرب، وبين أولئك الذين تحملوا قسراً أكبر من مسئولية إدارة دفلة الحرب، ويريدون أن يظهروا الأداة الحكومية من هذه الرموز. فقد تشكلت إبان حكم الحقبة الشيوعية ليوغلافيا شرائح إجتماعية تعلقت مصالحها برموز تلك الحقبة، وتخلقت بأخلاقها الفاسدة، وقد انعكس ذلك اليوم فيما أصاب الجهاز الإدارى للدولة من فساد وصل الى حد التلاعب بأقوات الناس والإتجار بأغذية المعونة الدولية فى السوق السوداء. حيث لازالت النخبة التى كانت مهيمنة على مقدرات الحياة فى المرحلة الشيوعية -بإستثناء القليلين- منمنة الى الآن بنسبة كبيرة .. منها نائب رئيس الوزراء فى حكومة سرايفو الذى كان من أبرز قيادات الحزب الشيوعى. إلا أنه رغم ما تمر به البوسنة من مرحلة انتقال





الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

حامية حافلة بالصعوبات والمشاكل، ورغيم محاولات الغرب لإزاحة الرئيس البوسنى على عزت ييجوفيتش وزملائه المتشددين مثل وزير الخارجية من الساحة، لأنهم يمثلون المقاومة المسلمة ضد المؤامرات الأوروأمريكية، ويعطلون تنفيذ المخطط الذى يستهدف القضاء على المسلمين فى البلقان .. لرغم كل ذلك الا أن بثائر الأمل تراود المسلمين فى البوسنة نحو مستقبل أفضل لهم ولأولادهم، لأن شعب البوسنة أصبح أشد وعياً وتمسكاً بهويته المسلمة أكثر من أى وقت مضى.

### مخاطر إنتقال الحرب الأهلية الى بلقى البلقان

تمثل منطقة البلقان فى عصرنا الحديث (حقبة أخيل) فى الأمن الأوروبى، ولما كان الأمن الأوروبى هو صمام الأمن العالمى، فقد أصبحت والأمر كذلك أكثر مناطق العالم تعرضاً للقلق. وتشير أحداث التاريخ الى أن شرارة الحرب العالمية الأولى قد إنطلقت من البلقان، بل من سرايفو على وجه التحديد عندما أغتيل فيها ولي عهد النمسا بواسطة واحد من المتشددى الصرب عام ١٩١٤. كذلك كان إحتلال النازى لبولندا فى خريف عام ١٩٣٩ هو الذى أغرق العالم فى أتون الحرب العالمية الثانية. وتعتبر مشاكل الأقليات بمثابة القاسم المشترك لدول البلقان، لذلك يعتبرها الكثيرون بمثابة قبلة موقوتة قابلة للإنفجار فى أية لحظة، خاصة وأنها إزاء منطقة مؤهلة تاريخياً لإفراخ الأزمات الكبرى من مستنصر الشرر فيها، أو كما يقول المثل الصينى (مصدر الشرر لى يشعل النار فى البرارى كلها).





الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

فجميع دول البلقان بلا إستثناء -وهى اليونان وتركيا وبلغاريا ورومانيا وألبانيا بجانب يوغسلافيا السابقة- تعتبر بدرجة كبيرة غير متجانسة عرقياً، ربما باستثناء سلوفينيا اليوغسلافية الصغيرة. ففي اليونان وبلغاريا تتواجد أقليات تركية كبيرة، وفي تركيا يتواجد أكراد لهم مطالب إنفصالية فى الجنوب ويسعون الى التلاحم مع إخوانهم الأكراد فى العراق وسوريا وإيران وروسيا، واغريون يستوطنون ترانسلفانيا الرومانية وفوجفودينا الصربية، بينما يتواجد الألبان فى مونت نيجرو (الجبل الأسود) وصربيا ومقدونيا اليوغسلافية. كما يوجد يونانيون داخل حدود ألبانيا. وجميع هذه الأقليات - بدرجات متفاوتة - تطالب بشكل من أشكال الإستقلال عن الدول التى تقم فيها حالياً. وفى ذلك بالطبع خطر بالغ على الإستقرار فى هذه المنطقة الحساسة. لذلك فإن تقسيم البوسنة والهرسك على أسس عرقية يقدم نموذجاً خطراً على إستقلال ساقى دول البلقان مستقبلاً.

ففى اليونان يتواجد حوالى ١٣٠ ألف يونانى مسلمون من أصل تركى يسكنون شرق مقاطعة مقدونيا، يشكلون أكبر الأقليات المقيمة فى اليونان، ويمدون مصدر صدام دائم للحكومة اليونانية التى لا تعترف بهم الإكيونانيين بدينون بالإسلام، وتجاهل تماماً أصلهم العرقى. وهؤلاء اليونانيون (الأتراك)

ترجع جذورهم لجالية تركية كبيرة كانت تستوطن إقليم مقدونيا اليونانى الحال يوم كان جزء من الإمبراطورية العثمانية. ومع بدايات هذه القرن، ومع إنضمام الإقليم لليونان، تم الإتفاق بين تركيا واليونان على ترحيل هؤلاء المقيمين (الأتراك) إلى الأراضى التركية، مقابل إستقبال اليونانيين المقيمين على الأراضى التركية داخل أراضى اليونان. ولأن الإتفاق أعطى حق البقاء للمعض داخل حدود الدولة الأخرى، فقد بقيت هذه الجالية التركية فى منطقة (تراس) اليونانية الملاصقة للحدود التركية. ويمثل الأقلية التركية فى البرلمان اليونانى عضوان.. كانا دائماً مصدر إحتكاك بالحكومة اليونانية لمطالبتهم بحقوق





الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

الأقليات، وأخيراً طالباً بالحكم الذاتى، وكان بالطبع رد فعل الحكومة اليونانية هو الرفض والتجاهل التام. ورغم أن ١٣٠ ألفاً يعتبر عدداً لا يشكل خطراً على شعب تعدادده ١٠ ملايين نسمة، إلا أن وجودهم على الحدود مع تركيا وإرتباطهم العرقى دينياً وثقافياً بدولتهم الأم، وأحاديثهم المستمرة عن (الأخوة) الأتراك الذين سيأتون يوماً لتحريرهم، كل هذا يدفع اليونانيين للقلق وتوخى الحذر منهم، خاصة وأن الدولتين تتصارعان بالفعل حالياً فى قبرص وبحر إيجه. وليس هناك ما يبرر فتح جبهة ثالثة على أراضى اليونان على الأقل حالياً.

وفى بلغاريا يتواجد ٨٥٠ ألف من الأتراك المسلمين يشكلون ١٠٪ من السكان، تعتبر اليوم أحوالهم هادئة قياساً بما كان عليه الوضع فى عام ١٩٨٩. حين أجبر البلغار يون حوالى ٣٢٠ ألفاً من المسلمين ذوى الأصل التركى على عبور الحدود الى وطنهم الأم نتيجة الإضطهاد الذى تعرضوا له فى بلغاريا، ومحاولات النظام الشيوعى محو هويتهم وأسماءهم الإسلامية. أما اليوم وبعد زوال الحكم الشيوعى فقد أصبح للأتراك فى بلغاريا حزب يسمى (اتحاد القوى الديمقراطية) وله ٢٤ مقعداً فى البرلمان يشكل ١٠٪ من المقاعد. وقبل سنوات كان هؤلاء الأتراك يسكنون مناطق على الحدود مع تركيا. إلا أن السلطات البلغارية قامت بترحيل كثير منهم لمناطق لا تتصل جغرافياً بالدولة الأم، ثم طالبهم فى مرحلة لاحقة بالاندماج التام مع المجتمع البلغارى، وإستبدال

أسمائهم التركية بأخرى بلغارية تنتهى بالمقطع البلغارى الشهير (وف). وحين رفض الأتراك كان القرار هو الترحيل الجماعى الى الحدود التركية عام ١٩٨٩. ورغم تحسن الأحوال المعيشية للأتراك المقيمين فى بلغاريا نسبياً بعد سقوط الحكم الشيوعى، إلا أن الإحساس بأنهم مواطنون من الدرجة ثانية لم يفارقهم حتى الآن .. وهناك سلوكيات رسمية تجعلهم دائماً يشعرون بالإضطهاد (إن كان هذا هو شعور كل الأقليات فى كل مكان)، وبالتالي فبأن التبر





الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

بتحرّكاتهم السياسية مستقبلاً أمر يحتاج لكثير من التريث والتفكير. والمراقبون فى صوفيا يقولون أن سلوكيات القوميين البلغار فى المرحلة القادمة ستتحدد تحركات الأتراك. ورغم أن نوايا الانفصال لم تظهر مطلقاً فمن قبل الأتراك (البلغار) فى الماضى، إلا أن المراقبين لا يتنبهون ذلك مستقبلاً، إذا استمر القوميون البلغار فى دعواتهم العنصرية التى لا تسمح للأقليات الأخرى بالتمتع بنفس الحقوق.

وبجانب الأقلية الألبانية المتواجدة فى إقليم كوسوفو الذى ضمه صربيا إليها بالقوة، فإنه يوجد أيضاً على الجانب الآخر من صربيا وعلى الحدود مع الجبل حوالى نصف مليون مجرى مع ١,٥ مليون صربى داخل إقليم فوجفودينا ومساحته ٢٠ ألف كم<sup>٢</sup>. ويمد هذا الإقليم -بسهوله الخصبة الوفيرة- المصدر الرئيسى للإنتاج الزراعى لصربيا، كما يعد المصدر للمليون طن من السزول الخام سنوياً تشكل ٣٠٪ من احتياجات دولة صربيا. ويخيم التوتر على هذا الإقليم أيضاً، وإن كان بصورة أقل حدة وتضاعفاً مما هو عليه الأمر فى كوسوفو، والسبب بالطبع يرجع لكون المجريين أقلية داخل الإقليم رغم كثرتهم العددية. إلا أن المراقبين يتوقعون أنه إذا ما انفجرت الأوضاع فى كوسوفو وهى قاب قوسين أو أدنى- فإن العدى ستتقل إلى المجريين فى فوجفودينا.





البوسنة والهرسك

الموضوع الرئيسى : أسم كاتب المقال : حسام سويلم

مخاطر تفتيت البوسنة

الموضوع الفرعى : رقم العدد : -

المصدر : "كتاب" من وراء ضياع البوسنة

تاريخ الصدور : ١٩٩٣

وإذا ما إنتقلنا الى الوضع فى البانيا، وتسمى بلغة أهلها (شيتان) وتعنى أرض النور، فإننا سنجد أن العلم الألبانى الأحمر اللون يتوسطه نسر أسود ضخيم له رأسان ينظران للشرق والغرب، حيث يرمز الرأس الغربى للألبان المقيمين داخل الحدود الحالية لألبانيا وتعدادهم ٣ ملايين تقريباً، أما الآخر فيرمز لعدد مماثل من الألبان يعيش جميعهم داخل حدود الدول المحيطة بألبانيا، وفى مناطق ملاصقة للحدود مع الدولة الأم. ومن ثم فإن الألبان يحلمون بدولة موحدة تضم الفريقين تحت علم واحد يتوسطه نسر له رأس واحد. لذلك فإن إقليم كوسوفو - أكبر تجمع ألبانى خارج حدود الدولة - يعد جزءاً قسماً يطمح فيه الألبان لضمه لدولتهم الأم. أما باقى الأجزاء فى الجبل الأسود يتواجد ٥٠ ألف ألبانى، وفى مقدونيا اليوغسلافية يتواجد نصف مليون ألبانى. وهذا هو السبب فى أن المسئولين الألبان يتحدثون دائماً عن الوضع الغريب المتشرد لدولتهم التى لا تضم سوى ٥٠٪ فقط من السكان، بينما النصف الآخر خارج الحدود !! وحين يتحدث الرئيس (مالخ بريشا) عن طموحاتهم وأحلامهم، فإنه يقصد - دون لبس - جميع الألبان سواء المقيمين منهم داخل الحدود الحالية للدولة أو خارجها. ولا يوجد ألبانى واحد ينفى النية للتردد يوماً ما، وتكوين دولة ألبانية تضم كل ألبان البلقان. وعندما تطرح هذه القضية للنقاش مع المسئولين الألبان باعتبارها محاولة توسعية لإقامة دولة ألبانية كبرى فى البلقان، يكون الرد "إن ما تطلقون عليه دولة ألبانيا الكبرى، نطلق نحن عليه ألبانيا الطبيعية، وحدود ألبانيا الطبيعية هى تلك التى تضم كل ألبان البلقان دون إستثناء".

ولا تقارن مشكلة الجربيين فى إقليم فوجفودينا الصربى، رغم حدايتها، بمشكلة إخوانهم الجربيين فى ترانسلفانيا الرومانية. حيث يعيش على أرض هذا الإقليم وفى منطقة تيموسوارا على وجه التحديد حوالى ١,٨ مليون مجرى يشكلون ٨٪ تقريباً من سكان الدولة. وقد كانت منطقتهم تابعة للمعمر حتى الحرب العالمية الأولى. ثم ضمت لرومانيا، وكانوا هم أول من رفع راية



# مكتبة الأمل للبحث العلمي

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

العصيان أمام النظام الشيوعي القديم بزعمانية تشاوشينكو، إلا أن القمع الشيوعي وأد حركتهم الثورية.

وإذا كانت الخطورة القادمة لدولة الصرب المستقلة في البوسنة - كما يترقع المراقبون - هي الاتحاد مع الجزء الذي يحتله الصربيون في أراضي كرواتيا، والذي تكنه أغلبية صربية لتكوين نواة تتحد لاحقاً مع الدولة الأم صربيا لتظهر إلى الوجود دولة الصرب الكبرى. فإن هذا السيناريو ذاته قابل للتنفيذ في دولة الكروات في البوسنة الذين سيتحدون مع دولتهم الأم لتكوين كرواتيا الكبرى. وسيبقى المسلمون وحدهم منعزلين محاصرين في قلب البوسنة يبحثون عن الملجأ والحماية ويوم الانتقام، وكما عودتنا صفحات التاريخ البلقانية، فإن كل منهزم يبحث عن قوة خارجية تساعد للإنتقام لاحقاً واستعادة حقوقه، والدولة المسلمة المرشحة لأن تلعب دور الحامي والنصر للدولة المسلمة الجديدة، هي تركيا بدون شك، كما يشير بذلك تاريخ الحكم العثماني في أوروبا.

وإذا كان من المهل أن تشعل الصرب فيل الأزمة في البلقان، إلا أنه من الصعب عليها أو على الذين تواطوا معها بالامبالاة، أو ببساطة مزعومة.. إطفاء هذا القليل قبل أن يصل إلى مستودع البارود في المنطقة كلها. إن مسلسل التصعيد الجهنمي بدأ في البوسنة، ومن الإغراق في التنازل اللامشروع تصور أنه سوف يتوقف عندها. وكما قلنا فإن كوسوفو ثم مقدونيا ينتظران عند مستوى آخر من مستويات التصعيد. والرهان على استمرار وقوف تركيا مكتوفة الأيدي عند هذه المرحلة إنما يعود إلى برجماتية تركية قد لا تصمد طويلاً في هذا الاختبار، وهو ما قد يستحث اليونان على التدخل معرضاً بذلك مستقبل حلف الأطلسي للتنازل، خاصة بعد أن فقد هذا الحلف أهم مقومات تضامنه نتيجة لغياب التحدي الشيوعي المشترك. فبأذا ما سقط هذا الخطر





# مكتبة الأهرام للبحث العلمي

الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك

أسم كاتب المقال : حسام سويلم

الموضوع الفرعى : مخاطر تفتت البوسنة

رقم العدد :

المصدر : "كتاب" من وراء ضياع البوسنة

تاريخ الصدور : ١٩٩٣

المشرك وتهاوى على النحر الذى وقع، فإننا سوف نجد أنفسنا من جديد فى مواجهة ظاهرة تداعى الأزمات فى وقت واحد، وتفاقمها ثم اندماجها فى أزمة كبرى تهدد الاستقرار القائم فى العالم بأسره، وقد يكون المسلمون هم أول ضحايا ما يجرى فى البلقان حالياً، ولكن من المؤكد أنهم لن يكونوا آخرهم. وذلك ليس لأية نزعات ثأرية أو انتقامية كامنة حتى وإن كانت مشروعة. ولكن لب آخر بسيط علمنا إياه التاريخ الحديث، ألا وهو أن حسابات العنف فى البلقان نستعصى دائماً على كل الحسابات.

## مخاطر التفتت العرقى فى أوروبا

لن يكون الصربون هم الوحيدون فى تحمل تبعات حكم التاريخ على ما يجرى فى البوسنة والهرسك وكوسوفو، فستحمل هذه التبعات معهم المجتمع الدولى كله، وأوروبا فى المقدمة. وذلك نتيجة ما أثبتته من فشل فى إيجاد حل للمشاكل التى تطرح على مجامع الجغرافى بعد الاختفاء المفاجئ لحصصها الشيوعية. ولقد ترددت أوروبا طويلاً فى وضع الوسائل الضرورية - بما فيها العسكرية - لخدمة المبادئ الأخلاقية الكبرى التى كانت تدعى أنها تدافع عنها.. الأمر الذى حطّ من مصداقية الجماعة الأوروبية فى التعامل مع المشاكل الأساسية التى تواجهها القارة وأخطرها الضخ العرقى، والتى تهدد ليس فقط بإشغال البلقان، بل وامتداد نيرانه الى كل أوروبا شرقها وغربها على السواء. وذلك بعد أن صمحت الجماعة الأوروبية للفنانشية الصربية أن تمزق أوصال البوسنة والهرسك، وأن ترتكب من الجرائم ما أقامت أوروبا على منع حدوث منذ سقوط النازية وانتصار هتلر. وإذا كانت الجماعة الأوروبية قد استطاعت أن تطلب فى السنوات الأخيرة للقرن العشرين على مصاعبها الاقتصادية. وتسعيد بعض آمالها فى قيام وحدة مiasية من نوع ما .. إلا أنها على الأرجح لن تسعيد بسهولة إحترامها لنفسها أو إحترام العالم لها بعد أن فقدت مصداقيتها فى الأزمة الدامية التى تسود البوسنة والهرسك - ليس ذلك فقط، بل إن الآمال العريضة التى بنتها المهدولة الأوروبية لقيام وحدة بينها قد تحطمت على صخرة الخلافات السياسية التى ألتصمت أزمته الدائمة.





الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

لقد دُحِكت الكثير من المبادئ الأخلاقية التى قامت عليها أوروبا فى حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وأضاعت الأمل فى صياغة سياسة أوروبية موحدة تجاة القضايا العالمية تعطى لأوروبا دوراً حضارياً ودولياً مستقلاً عن أمريكا. وحيث أثبتت المواقف الفرنسية والبريطانية المتخاذلة إزاء أحداث البوسنة أن أوروبا ليست أكثر من عملاق من القش، وأن حلف الناتو لا جدوى منه، وأن ضعف فرنسا وعجزتها، ودهاء بريطانيا وإثراء سياستها - وهى نفس الأسباب التى أدت الى نشوب الحرب العالمية الثانية - سوف تؤدى بالقطع الى تمزيق القارة الأوروبية ذاتها. ذلك أن أوروبا تفعل مع الصرب وتكرر ما فعلته قبل الحرب العالمية الثانية مع هتلر من تقديم تنازلات وصمت على تجاوزات

إنسانية خطيرة، بل وموافقة على مكافأة المعتدى تحت الزعم بضروره القبول بالأمر والواقع، الذى لايزيد عن كونه نتاج عدوان صربى فاجش ضد الأبرياء من مسلمى البوسنة. كما أصبحت أوروبا ترضى تحت نفس زعم القبول بالأمر الواقع، بمبدأ خطير يتمثل فى تغيير الحدود، استدفع كل أوروبا ثمنه غالباً. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل أصبحت أوروبا تنبئ بمبدأ خطيراً آخرأ هو التقسيم العرقى والطائفى، والذى يوجهه تضغط على المسلمين للتخلي عن أراضيهم، حتى وصل الأمر إلى إقترح لتقسيم العاصمة سرايفو ذاتها الى أحياء ومناطق على أساس عرقى .. والأوروبيون لا يدركون أنهم بمماركتهم لهذه المبادئ الخطيرة إنما يخلقون أوضاعاً ستظل قنابل موقوتة قابلة للانفجار فى وسط أوروبا فى أى وقت، وسيكونون هم أول ضحاياها.

ولقد سار النهج الغربى فى التعامل مع أزمة البوسنة من خلال ثلاث مقولات فارغة: الأولى: "لاشى يتعين عمله"، والثانية "لاشى يمكن عمله"، والثالثة "ربما كان هنالك شئ يمكن عمله ولكن الوقت فات". لذلك فإنه مع



الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك

أسم كاتب المقال : حسام سويلم

الموضوع الفرعى : مخاطر تفتيت البوسنة

رقم العدد : -

المصدر : "كتاب" من وراء ضياع البوسنة

تاريخ الصدور : ١٩٩٣

إنقضاء كل أسبوع وشهر تصبح الأخطاء المريعة التى يرتكبها الغرب فى يوغسلافيا أشد صعوبة فى التحليل أما الأصوات المهدنة والتى تظن أنها ذكية، والتى تصدر بين حين وآخر عن بعض العواصم فى أوروبا وفى واشنطن، فهى فى واقع الأمر لا تعدو كونها أصوات عبثية أو خرقاء، تحاول أن تخدع العالم عما يجرى من تأمر على أرض البوسنة. ذلك أن الرسالة التى سينطوى عليها انتصار الفاشيين أمثال ميلوسيفيتش وكارادازيتش، ستكون واضحة الدلالة بالنسبة لعشرات من أمراء الحروب العرقية والطائفية فى مختلف بلدان أوروبا الشرقية والغربية على السواء. حيث سيسعد أى واحد منهم باللجوء إلى القبرة - إقضاء بالمثل العربى - لتغير هذه الحدود أو تلك بدعوى حماية شعبه. ولن يصعب على الفرغاثيين المتشرين اليوم بكثرة فى أنحاء أوروبا .. إختلاق الأسباب والذرائع لإثارة العنصرية والعرقية فى مناطق كثيرة من جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق ودول أوروبا الشرقية والغربية، مستغلين فى ذلك درس الإنقسام الأوروبى - الأمريكى فى التعامل مع أزمة البوسنة، وتخوف الجميع من التدخل العسكرى خشية توسعه وتحوله إلى حروب كبرى. وما المواجهات العرقية التى تحدث فى يوغسلافيا السابقة اليوم إلا صورة مصفرة لمواجهات أكبر يمتلئ أن تقع فى أوروبا بين أطراف كبرى ذات أصول عرقية مختلفة ضاربة بجذورها فى التاريخ، ولم يعد باستطاعتها فى ظروف عالم اليوم أن تمارس الحرب المفتوحة بما يحفظها من مخاطر.





# مكتبة الأمل للبحث العلمي

الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك

أسم كاتب المقال : حسام سويلم

الموضوع الفرعى : مخاطر تفتيت البوسنة

رقم العدد : -

المصدر : "كتاب" من وراء ضياع البوسنة

تاريخ الصدور : ١٩٩٣

وإذا كانت هناك مخاوف من تكبد الغرب خسائر فى التدخل الذى يطال به العالم إزاء ما يحدث فى البوسنة، فإن ذلك التدخل يعتبر أمراً محورياً للحيلولة دون بروز مخاطر أشد، تتمثل فى بروز آلية تكريس العصصب وتشجيع التطرف، وتدفع التطهير العرقى الى مدهاه. ذلك أن رقعة الشطرنج العرقية فى أوروبا تعنى أن كل دولة لديها أقلية عرقية داخل حدودها ترى فيها تهديداً محتملاً لوحديتها القومية، وفى المقابل تشعر كل أقلية بتهديد مماثل لأمنها واستقلالها الذاتى دينياً وثقافياً. وعندما يفقد المستقبل غير مؤكد الملامح، فسوف تجد الحكومات نفسها مدفوعة لإتباع سياسات دفاعية متطرفة تستهدف تطهير دولها من الأقليات المتواجدة بها من جهة، وتأييد الأقليات التابعة لها فى دول أخرى من جهة أخرى. وستتم هذه السياسات الدفاعية بالدجزء الى الحد الأقصى من الإجراءات التى ترى أنها تقمع وتردع ما تعتبره تهديداً من الداخل. فى ذات الوقت الذى ستخطر فيه هذه الأقليات الى التسلح والتحوصل فى مناطقها دفاعاً عن ذاتها واستقلاليتها، والتطلع الى الدزول (الأم) لنجديتها والحصول على دعمها ومأازرتها، خاصة إذا ما تعرضت هذه الأقليات لضرف من الإضطهاد والتطهير العرقى مثل ذلك الذى يحدث مسلمى البوسنة اليوم.

وما أكثر الدول (الأم) المتواجدة فى أوروبا.. مثل ألمانيا التى تدافع عن كل من ينتمى للأصل الجرمانى فى أوروبا، كذلك روسيا التى لها أقليات روسية منتشرة فى معظم جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق، وتركيا وبلغاريا ورومانيا والبايا والمجر وفرنسا وبلجيكا والدول الاسكندنافية، فكل دولة لها أقليات منتشرة فى دول أخرى. ومما لاشك فيه أن دعاوى الانفصال والتقسيم والحكم الذاتى والضم والإلحاق وتعديل الحدود.. أى غير ذلك من الدعاوى التى تطالب بها الأقليات، سوف تجد فى تجربة تقسيم البوسنة خير دعم ومساندة لنعاويها الانفصالية. وحيث سيتم بالبالى فى أوروبا شعوراً متزايداً حول ضرورة الاعراف بالأمر الواقع كلما نشب صراع عرقى ترتب عليه إعتداء بعض الدول على دول أخرى، ومحاولة إتسلاع دول كبرى للدول أصغر منها، وما يتبعه من عمليات اضطهاد وتطهير عرقى.





# مكتبة الأهرام للبحث العلمي

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

إلا أنه من مساوئ هذه السياسة وإن إتصفت بالمواقفة، أنها تفتح الباب على مصراعيه لنشوب صراعات عرقية أخرى فى أوروبا وغيرها من القارات، وإجراء تغيرات فى الحدود القائمة، وضم مناطق الى دول فى مقابل سلخها من دول أخرى، وما يمكن أن يصاحب ذلك من عمليات تهجير واسعة للسكان، وتفجر أزمات اقتصادية واجتماعية وسياسية فى دول القارة الأوروبية لا نهاية لها.. خاصة من قبل دول أوروبا الشرقية ذات الحدود المشتركة مع دول أوروبا الغربية، مثل بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا والتي انقسمت الى الأخرى الى دولتين، مثلما فى رومانيا وبلغاريا وباقي دول البلقان المنشردة، حيث استدفع الأحوال الاقتصادية والاجتماعية المتردية الملايين من أبناء دول أوروبا الشرقية الى الهجرة العاجلة والمنصرة الى دول أوروبا الغربية هرباً من الحرب والفقر والبطالة، وتطلعاً الى حياة أفضل طامساً وعدت الليبرالية والرأسمالية الغربية بها.

وإذا كانت أوروبا تن اليوم من هول تدفق الملايين فى هجرات شبه جماعية تاركة الشرق بكل أزماته، فإنها فى واقع الأمر إنما تحمل معها آليات هذه الأزمات القديمة، بل وتضيف إليها ما تواجهه من أزمات جديدة فى الغرب وتكون النتيجة أن دول أوروبا الغربية تواجه مشاكل وأزمات قديمة وحديثة معاً لم تكن تتوقعها. لذلك لم يكن غريباً أن يأتى رد الفعل الأوروبي الغربى غاضباً حانقاً، معادياً وعنصرياً، رافضياً لمسؤولاء اللاجئين، بل ومعتدياً عليهم، ليحملهم فرق أعبائهم أعباءً مضافة تتمثل فى الدفاع عن أنفسهم فى مناطقهم الجديدة. وفى ألمانيا اليوم على سبيل المثال يوجد ٦ مليون مهاجر يعانون أشد المعاناة من النازية الجديدة الراضية لهم، وغيرها من النزعات العنصرية الكامنة فى المجتمعات الأوروبية التى تظهده مهاجري شمال أفريقيا.



# مكتبة الأهرام للبحث العلمي

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

وهو ما ظهرت بوادره فى محاولة إنقلاب البرلمان الروسى التى وقعت فى بداية اكتوبر ١٩٩٣ ضد يلسين، والتى ضمت الكثير من الشيوعيين والمسكرين واستقطبت الكثيرين من الرؤساء الجوعى فى الشارع الروسى. ولاشك أن ما يحدث فى البوسنة بشكل إغراء شديداً للمتشددين الروس لا يمكن مقاومته. فالإهانة والإنتقام اللذان حُقا بالغرب نتيجة الأزمة البوسنية، قد يشكلان دعوة للمتشددين الروس للتوسع، وعودة الهيمنة الروسية على باقى جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق. خاصة وأن جورباتشوف كان قد أعلن أن قرابة ٢٥ مليون روسى يعيشون خارج جمهورية روسيا يشكلون قرابة خمسين أقلية فى باقى الجمهوريات، وستكون أوكرانيا وطاجيكستان وجورجيا أولى الجمهوريات على طريق البوسنة.

ولقد شاهد العالم كيف جرى تحريك المشاعر العرقية الإجرامية لدى الأقلية الصربية فى البوسنة وكرواتيا، فهل ثمة ضمان بإمكان عدم حدوث أزمات مماثلة فى البلقان التى كانت سابقاً تحت مظلة الاتحاد السوفيتى إذا ما وصل المتشددون إلى السلطة فى موسكو ؟ إن بروز هذه الكوارث متشرة فى الجمهوريات الخاضعة لروسيا. وأقربها ثورة الأنغاز المسلمين فى جمهورية جورجيا ضد الروس وإستيلاءهم على مدينة سرخومي وهروب رئيس الجمهورية

وإذا بدأنا بجمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق، فسوف نجد التوتر والقلق يرد الأوضاع غير المستقرة فى روسيا وأوكرانيا ومجموعة جمهوريات القوقاز.. حيث احتمالات عالية لتفكك الجمهوريات الوليدة، وما سيلحقها من فوضى وإنعكاسات محتملة للإستبدادية العرقية والطائفية. علينا أن نتذكر أن القسوة الروسية لا تفقد صفاتها الأساسية مهما تقلص حجمها. ذلك أن القوة الروسية تمر ذاتياً بسهولة. ولاشك أن الأمر سينطوى على مفارقة كبرى إذا إكتشفنا أن الدب الشيوعى القديم الذى إعتقدنا أنه دخل مرحلة البيات الشتوى قد تسلل تحت جناح الظلام وأكل كل الدجاج، ثم بدأ يتحرك الى خارج المزرعة.





الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك

أسم كاتب المقال : حسام سويلم

الموضوع الفرعى : مخاطر تفتيت البوسنة

رقم العدد :

المصدر : "كتاب" من وراء ضياع البوسنة

تاريخ الصدور : ١٩٩٣

٦  
شيفرنا دزة منها وإستتحاده بالقوات الروسية، وهناك الكثير من الأقليات  
الروسية مثل تلك المتواجدة فى جورجيا تناشد الوطن الأم إمدادها بالسلاح  
والنار، لذا فليس من الصعب أبدأ تخيل مآزق آخر مماثل للأزمة البوغلانية فى  
طاجيكستان ومالدوليا وساقى دول البلطيق، أو فى أوكرانيا التى تشكل بأقليتها  
الروسية الكبيرة وترسانتها النووية والأسطول الروسى الراسخ فى الموانئ  
الأوكرانية مصدراً كبيراً للخطر.

وإذا ما تحرك الصرب نحو كوسوفو ومقدونيا، لوضع ذلك مسئولية كبيرة  
على عاتق كل من البانيا وتركيا. وإذا ما حدث تدخل تركى فى الحرب، فبأن  
ذلك بلاشك يضع روسيا أمام مآزق صعب لابد وأن يدفعها للتدخل. إذ  
سوف يشكل ذلك تحدياً مباشراً للعديد من معاهدات روسيا الأمنية مع جيرانها  
خاصة أرمينيا ذات الحدود المشتركة مع تركيا، ولن يكون حبش من السهل  
على الولايات المتحدة والناظر المسيطرة على مثل هذا الوضع.. حيث يسعى  
المتطرفون الروس من العسكريين إلى اللجوء للأسلحة النووية لحسم مثل هذه  
التحديات بدلاً من التورط فى حروب تقليدية طويلة، خاصة بعد ثورت عدم

وجود عزم صادق لدى واشنطن على حسم الصراعات الإقليمية التى تدور فى  
العالم.. كما هو موقف واشنطن من التدخل فى البوسنة، ورغبتها العارمة فى  
سرعة الإنسحاب من الصومال بعد أن تورطت وتكبّدت خسائر جسيمة فى  
وذلك على عكس ما فعلته إدارة الرئيس السابق بوش فى المناضى إزاء العدوان  
العراقى على الكويت.



# مكتبة الأهرام للبحث العلمي

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	مخاطر تفكيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

لذلك لبأن قلق دول كثيرة فى أوروبا ومناطق أخرى من العالم بدأ يتزايد حول الاعتماد مستقبلاً على الضمانات الأمريكية التى بدأت فى عيىء إدارة كلينتون أسيرة الروتين والمداولات المطولة التى تنتهى غالباً بلا نتائج تذكر. ناهيك عن عودة عقدة لجنام للتحكم فى القرار السياسى الأمريكى .. خاصة عندما يتعلق الأمر باحتمالات تدخل عسكرى، وهو الأمر الذى دفع عدداً من الدول المعتدلة فى وسط أوروبا مثل بولندا الى السعى نحو الحصول على أسلحة نووية من أوكرانيا أو أوزبكستان حتى تستطيع أن تواجه المواقف إذا ما تطورت الأمور نحو الأسوأ. . .

وفى الوقت الراهن تنطبق مشاكل الأقليات فى أوروبا بصورة خاصة على آخر حيث يعيش ثلث أخريين خارج حدود الدولة الخريبة، ومنهم نحو ٤٠٠ ألف مجرى يسكنون إقليم (فوجفودينا) الصربية ويعرضون لتهديد حقيقى بالطرد أو التصفية العرقية. كما تعرض رومانيا وبولندا لضغوط الأزمات الداخلية المؤلفة لكل عوامل الصراعات المتخجرة، وهو المأزق الحقيقى لكل أوروبا والذى يهددها بالتمزق بين تطلعاتها لوحدة إقتصادية وسياسية، وبين الإنقسام العرقى والدينى، بين التوافق والصراع، بين التعاون والمجابهة. لذلك فإن فيروس الإنقسام العرقى إذا ما تمكن من القارة الأوروبية سيكون سريع الانتشار والتغلغل حتى بين الدول الموحدة. حيث تعيش إيطاليا وسويسرا وأسبانيا وبريطانيا والدانمرك وغيرها هاجس انفجارات الصراعات العرقية والحروب الدينية والتزعجات العنصرية شديدة الخطورة - مثل تلك التى تجرى فى أسبانيا بسبب رغبة إقليم الباسك فى الانفصال، وإيرلندا الشمالية فى الانفصال عن بريطانيا. حيث تشعر كل دولة أوروبية أنه يجرى فى شرايينها دماء نحوى (يسلر) الشيخ العرقى الذى إزداد نشاطاً منذ إنهيار الكيان الشيوعى، وبرزت الأزمة اليوغسلافية. وتعتبر أوروبا فى واقع الأمر من أكثر القارات إحساساً بمخاطر السياسة والإجتماعية والإقتصادية والأمنية الناجمة عن التحولات الأيدولوجية والسياسية التى تفجرت بعد إنهيار المعسكر الشيوعى، والذى ألقى بكل عيوبه وأعبائه ومشاكله على أوروبا الغربية، تلك التى انعكست بشدة فى منطقة البلقان-١٤٣-





# مكتبة المخطوطات للبحث العلمي

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

وتعتبر ألمانيا (٨٠ مليون نسمة) أكبر قوة بشرية واقتصادية وتكنولوجية وثقافية فى أوروبا اليوم. بل تعد بمثابة القاطرة الإلكترونية الحديثة القادرة على سحب عربات باقى دول أوروبا .. سواء السريعة المتنازعة منها أو القديمة المتهاككة. إلا أنها رغم ذلك لازالت تتردد فى تحمل مسئولياتها الخارجية نظراً لتضخم قاداتها لتحقيق أقصى معدل للتقدم الإقتصادى يمكن أن تشهده القارة الأوروبية فى تاريخها، كذلك بالعمل على إعلاء قيمة المارك الألمانى على باقى العملات العالمية. ومما لا شك فيه أن الضعف السياسى المرتبط بالقوة الإقتصادية لابد وأن يقود إلى عواقب سيئة تكون بداية للعودة إلى منهج التعسف والكبح كما حدث قبل إشعال الحرب العالمية الثانية نتيجة ما ترتب على معاهدة فرساي من ظلم سياسى حاق بألمانيا آنذاك. وقد انعكست هذه الروح مرة ثانية اليوم بين الشاب الألمانى، حيث يتسامى شعور ضخم فى ألمانيا اليوم وضغوط متزايدة على قاداتها لتحديد الحدود القائمة حالياً، وضم كل المناطق التى يتحدث سكانها الألمانية، ومنها كرواتيا والقطاع الذى يتحدث الألمانية فى الاتحاد السورى الذى يضم عرقيات مختلفة.

وعندما تحرك الصرب عسكرياً لإسترجاع الحدود اليوغسلافية القديمة من الكروات والبوسنة، نجحت خلافات بين فرنسا وألمانيا، وبين بريطانيا وألمانيا .. وهو ما يعتبره كثير من المراقبين بداية إنشقاقات خطيرة فى الوحدة الأوروبية وفى المعسكر الغربى، وهو ما يهدد ليس فقط الوحدة الأوروبية، بل أمن أوروبا بأسرها، خاصة بعد أن تعثرت عملية توحيد أوروبا ورغم ذلك فإن زعماء أوروبا - سواء بالبرعى أو باللاوعى - غير قادرين على إدراك هذه المخاطر وضرورة التعامل معها بسرعة لإجهاضها قبل إسبغحال شرها وشرورها، حتى بعد أن ترايدت بمخاوف المسئولين فى لندن وباريس من تسلل النفوذ الألمانى فى



# مكتبة الأمل للبحث العلمي

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

دول أوروبا الشرقية وبعض دول أوروبا الغربية، وهو ما أدى الى إنحياز بريطانيا وفرنسا الى جانب الصرب فى عدوانها على البوسنة، فى مواجهة إنحياز ألمانيا لكرواتيا وسلوفينيا، ومبادرة بون المبكرة للإعراف باستقلالها عام ١٩٩١. لذلك يقول حكماء أوروبا اليوم أن الأوروبيين هم وحدهم الذين سيدفعون فاتورة السماح للعدوان-الصربى بأن يستمر ويستمرى، وسيكون هذا الثمن باهظاً، كما يتوقعون كذلك أن تضع أزمة البلقان النهاية المحترمة لأى أمل فى وحدة أوروبية سياسية أو اقتصادية فى المستقبل.

ويدعى البعض أن ضعف الموقف الأوروبى ناتج عن علم وجنود قوة عسكرية فاعلة وتنفيذية تحت يد قادة أوروبا يمكنهم الاعتماد عليها فى تنفيذ قراراتهم. وهو إدعاء باطل لأن قوة الناتو موجودة وقادرة على الفعل، بل وعلى العمل السريع. ولكن المشكلة تكمن فى القيادة السياسيين فذا الحلف الذين يفتقدون الرغبة والإرادة القوية على التدخل والخم، ويظنون وأهمين أن السياسة الميكافيلية التى يتبعونها فى إدارة أزمة البوسنة يمكن أن تحقق رغبتهم فى عدم قيام دولة إسلامية فى أوروبا، وأن سياسة التطهير العرقى التى يمارسها الصرب والكروات ضد المسلمين فى البوسنة هى فى صالح أوروبا. لأنها فى ظنهم ستردع أى أقلية مسلمة متواجدة فى هذه القارة عن التطلع للحصول على حقوقها السياسية والاجتماعية المشروعة. فى حين لا يدرك هؤلاء القادة الأوروبيين أن النار التى وافقوا بصمتهم وبمزامراتهم على إشعالها فى البوسنة ستطوفهم لاحالة قريباً وقريباً جداً. ذلك أن الراى العام الإسلامى المعاضب فى العالم يضغط على حكوماته طالباً التدخل وتحدى قرار حظر السلاح الذى فرضه مجلس الأمن، وذلك بإرسال الأسلحة والمتطوعين المسلمين لخدمة إخوانهم فى البوسنة وكوسوفو. كما أن امتداد النار الى كوسوفو





الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

ومقدونيا سيجعل الرأي العام الإسلامي يضغط على حكومات تركيا وألبانيا لسرعة التدخل والقيام بعمل حاسم ضد الصرب، وعند ذلك فقط ستضطر أمريكا وباقي دول الناتو الأوروبية للتدخل عسكرياً، إلا أن الوقت حينذاك سيكون متأخراً جداً لإمكان تدارك الموقف.

لذلك فإن تباطؤ الأمن واليوم في التدخل عسكرياً لإنقاذ الموقف في البوسنة من الإنهيار تماماً، سيضاعف من تكاليف هذا التدخل إذا ما نفذ مستقبلاً. فإذا ما أصر كرادازيتش زعيم صرب البوسنة على عدم تعديل خريطة التقسيم، ورفض هو وتدوينان زعيم الكروات إعطاء المسلمين مبناء على الأدرياتيكي وباقي الأراضي التي استولوا عليها من المسلمين نتيجة أعمال التطهير العرقي، وعاود الصرب احتلالهم للمرتفعات الإستراتيجية حول سرايفو، وعملوا على استمرار محاصرتها وقصفها مع باقي المدن المسلمة المحاصرة التي يتحصن فيها المسلمون، وواصل الصرب مع الكروات هجماتهم ضد مواقع المسلمين. بهدف تقسيم البوسنة إلى قسمين فقط بين الصرب والكروات متحالفين الأغلبية المسلمة - كما يبدد كرادازيتش بذللك. ومنع قوافل الإغاثة الدولية من الوصول إلى المناطق المحاصرة فيها المسلمون. وأمكن للصرب عزل مطار سرايفو المشروط أنه خاضع لسيطرة الأمم المتحدة، ورفضوا هبوط طائرات الإغاثة فيه.. وجميعها احتمالات قائمة ومتوقعة، عند ذلك سيعين على الدول الغربية أن تتحول من الإمداد الجوي إلى الإمداد الأرضي، والذي لابد أن يتم تحت حماية السلاح لفتح محاور التقدم للمحاصرين بالقوة، حتى لا يتحمل الغرب والشرق تاريخياً مسئولية هلاك قرابة ثلاثة ملايين مسلم جوعاً وقتلاً ونجمداً من البرد. أما إذا امتد القتال إلى كوسوفو ومقدونيا، فإن تكاليف التدخل العسكري ستكون فوق ما يتحمل أو يظن زعماء الغرب والشرق اليوم.



الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	مخاطر تفتيت البوسنة	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

أما الحديث عن الأمن المتحدة ومجلس الأمن وقراراته، وإمكان الإعتياد،  
عليهما فى مواجهة هذه الأزمات الدولية، فهو نوع من الوهم والعيب لا يجب  
أن يقع فيه قادة الناتور مرة أخرى. فرغم كل القرارات التى أصدرتها المجلس،  
سواء لمنع الصرب من الإستمرار فى عدوانهم، أو التهديد باستخدام القوة  
ضدهم، فإنها لم تلتق أدنى قدر من الاحترام سواء من قبل المعتدين الصرب  
والكروات، أو من قبل من يدهم تنفيذ هذه القرارات من الدول الكبرى، ومن  
ما يؤكد على عدم أهمية هذه الهيئة اليوم للإضطلاع بمهامها فى الحفاظ على  
السلام والأمن الدوليين، وبعد أن فشلت مصادقتها فى الإضطلاع بدور  
شرطى العالم لمنع الحرائق التى أصبحت تندلع فى أماكن كثيرة من العالم.  
وسوف يزداد هذا الدور إمرأاً وضعفاً فى المستقبل بعد الخلافات  
والإنقسامات التى أصبحت تمة العلاقة بين أعضاء مجلس الأمن، أبرزها التهديد  
الروسى باللجوء الى الفيتو إذا ما حاول المجلس إصدار قرار بالتدخل  
العسكرى فى البوسنة، أو حتى اللجوء الى عقوبات الفصل السابع من ميثاق  
الأمم المتحدة. كذلك معارضة الصين للتدخل الخارجى فى الأزمة. لأن لديها  
أيضاً مشاكل مع الأقليات يمكن أن تنفجر قريباً. وقد أغت الصين الى إحتمال  
دخولها فى مواجهة مع بريطانيا بشأن النزاع بينهما فى هونج كونج، نفس  
الامر بين الصين وفرنسا بسبب بيع الأخيرة مقاتلات فرنسية لليبيا. وحتى  
الآن كانت الصين تعبر عن معارضتها عن طريق الامتناع عن التصويت وليس  
عن طريق الفيتو، ولكن ذلك يمكن أن يتغير فى المستقبل.





السلام فى البوسنة



## البوسنة والهرسك

### السلام في البوسنة

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	تهديد اميركى بقليلص المساعدات	الجريدة	الاهرام	٣٩٨٩١	١٩٩٦	١٤٧
٢	حكومة البوسنة تتسلم أولى الضواحي الصربية في سرايفو	الجريدة	الاهرام	٣٩٨٩١	١٩٩٦	١٤٨
٣	اتفاق دايتون هل ينهى الصراع في البوسنة ؟	عماد جاد	السياسة الدولية	١٢٣	١٩٩٦	١٤٩
٤	البوسنة: تزايد احتمالات تفكك الاتحاد الفيدرالى	عماد جاد	السياسة الدولية	١٢٦	١٩٩٦	١٥٤
٥	احتمالات التقسيم بعد الانتخابات البوسنية	الجريدة	ملف الاهرام الاستراتيجى	١٠	١٩٩٦	١٦٠
٦	الانتخابات البلدية البوسنية تبدأ اليوم	جميل روفائيل	الحياة	١٢٦١٥	١٩٩٧	١٦٣
٧	المتشددون الصرب والكروات يعرقلون الانتخابات البلدية في البوسنة	جميل روفائيل	الحياة	١٢٦١٧	١٩٩٧	١٦٤
٨	احتجاج على التنازلات التى قدمت الى الصرب والكروات	جميل روفائيل	الحياة	١٢٦٢٣	١٩٩٧	١٦٦
٩	تكريس التقسيم هو الحل الامثل في البوسنة	أ.م. روزنتال	السياسة الكويتية	١٠٣٦٤	١٩٩٧	١٦٧
١٠	اهداف الولايات المتحدة وحلف "ناتو"	روبرت كاغان	السياسة الكويتية	١٠٣٧٠	١٩٩٧	١٦٩
١١	فشل تطبيق اتفاق دايتون	جون مير شايمر	السياسة الكويتية	١٠٣٧٦	١٩٩٧	١٧٢
١٢	هيكل الانتخابات البوسنية	عماد جاد	كراسات استراتيجية	١٢٦	١٩٩٨	١٧٥





الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	الجريدة
الموضوع الفرعى :	السلام فى البوسنة	رقم العدد :	٣٩٨٩١
المصدر :	الأهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٦

## تهديد أمريكى بتقليص المساعدات وإعادة العقوبات فى حالة عدم الالتزام باتفاق البوسنة الحكومة البوسنية توافق على عملية جديدة لتحرير الأسرى مقابل تحديد مصير المفقودين

سراييفو - وكالات الأنباء - مدتت الولايات المتحدة بتقليص المساعدات الاقتصادية فى حالة عدم التزام أطراف الأزمة البوسنية باتفاق السلام. وأعلنت ان الأمم المتحدة سوف تعيد فرض العقوبات الاقتصادية إذا تعرض الاتفاق للانتهاك. يأتى ذلك فى الوقت الذى أعلنت فيه اللجنة الدولية للصليب الأحمر انه لايزال هناك أكثر من ٧٠٠ أسير حرب محتجزين فى ٢٠ معتقلا بجميع أنحاء البوسنة.

وفى الوقت ذاته، صرح جون كورنيليوم وكيل وزارة الخارجية الأمريكى المساعد بأن الحكومة البوسنية وافقت على بدء عملية جديدة لإطلاق سراح الأسرى. ويقضى الاتفاق مع الصليب الأحمر بتشكيل مجموعة عمل لجمع المعلومات عن المفقودين.

وأعرب جون شاتوك مساعد وزير الخارجية الأمريكى لشتون حقوق الإنسان عن أمله فى إطلاق سراح بقية أسرى الحرب لدى جميع الأطراف فى القريب العاجل. وكان من المفروض وفقا لاتفاق السلام تحرير جميع الأسرى أمس الأول. وعلى صعيد آخر تعتزم الولايات



أسير مسلم فى لحظة مسعادة غامرة ببقاء أهله بعد ان أطلق الصرب سراحه مساء أمس الأول.. وكان مقررا إطلاق سراح ٩٠٠ أسير فى جميع أنحاء البوسنة تنفيذا لاتفاق السلام، إلا ان العملية تعثرت وتساور المسئولين الدوليين آمال كبيرة فى استكمالها فى القريب العاجل. [صورة للأهرام من أ. ب.]

المتحدة إيفاد شاتوك على رأس وفد رفيع المستوى للتحقيق فى اكتشاف مقابر جماعية جديدة للضحايا المسلمين فى مدينة سريبرنييتسا شرق البوسنة. وانتقد كريستوف جيروم ممثل الصليب الأحمر المكلف بمتابعة ملف

الأسرى، أطراف الأزمة لعدم التزامهم بنصوص اتفاق دايتون للسلام، وطالب مسئولى الصرب والمسلمين والكروات بإطلاق سراح جميع الأسرى خلال ساعات. وكانت الحكومة البوسنية قد رفضت الإفراج عن جميع الأسرى لحين تحديد السلطات الصربية مصير نحو ألف

مسلم مازالوا على قيد الحياة فى معسكرات عمل سرية يديرها الصرب. وتقول الحكومة المسلمة ان هؤلاء المفقودين غير مدرجين فى قوائم الأسرى. وقد ردت القيادة الصربية برفض تسليم كل الأسرى المسلمين..



الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	الجريدة
الموضوع الفرعى :	السلام فى البوسنة	رقم العدد :	٣٩٨٩١
المصدر :	الاهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٦

## حكومة البوسنة تسلم أولى

### الضواحي الصربية فى سراييفو

سراييفو - وكالات الأنباء - دخلت قوة قوامها ٤٤ شخصا من الشرطة الفيدرالية البوسنية الكرواتية أمس ضاحية «فوجوسكا» فى سراييفو تنفيذا لاتفاق داييتون للسلام فى البوسنة الذى ينص على سيطرة الاتحاد الفيدرالى على خمس ضواحي صربية بحلول ١٩ مارس القادم. وأشارت وكالات الأنباء إلى أن الضاحية كانت مهجورة بعد رحيل سكانها الصرب استجابة لتعليمات القيادة الصربية وطبقا لما أعلنته المفوضية العليا لشئون اللاجئين فإن أكثر من ٢٠ ألف صربى غادروا الأحياء الخمسة الخاضعة لسيطرة الصرب فى سراييفو من أصل ٥٠ ألفا يقيمون فيها على الرغم من النداءات العديدة التى وجهتها الحكومة البوسنية ومستوولو قوات الاطلنطى.

وحذر المتحدث باسم المفوضية من أن المفوضية لن تساعد فى عمليات النزوح الجماعى للصرب من أحياء سراييفو لأنها تتم تحت ضغوط سياسية من قادة الصرب مع تأكيد رفضها أن تكون جزءا من هذه «اللعبة السياسية».

وأصدرت الشرطة الفيدرالية التى يشرف على عملها بعض مراقبى الأمم المتحدة قرارا يقضى بعدم دخول المدنيين من المسلمين إلى فوجوسكا إلى حين استقرار الأوضاع الأمنية فيها، كما سيحظر دخول أفراد الشرطة البوسنية غير الفيدرالية إلى الضاحية فى الوقت نفسه كثفت القوات الأمريكية من دورياتها فى أعقاب تهديد الصرب باختطاف جنود من قوات الاطلنطى كرهائن انتقاما لاعتقال ضابطين صربيين كبيرين مؤخرا بتهمة ارتكاب جرائم حرب، وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية أن واشنطن تتعامل مع هذه التهديدات بجدية، وصرح المتحدث باسم الخارجية الأمريكية بأن الجنرال راتكو ملايتش قائد القوات الصربية أصدر تعليمات تطالب جنوده باختطاف أفراد قوات حفظ السلام.

وأضاف المتحدث أن الولايات المتحدة تعتقد انه مازال هناك إيرانيون فى البوسنة وأن وزير الدفاع ويليام بيرى أعلن انه سيتم وضعهم تحت المراقبة وأن الأمر متروك لحكومة البوسنة لإبعادهم وكانت قوات حلف الاطلنطى قد اعتقلت قبل أيام ثلاثة إيرانيين داخل معسكر تدريب بالقرب من سراييفو.

وفى فيينا - كتب مصطفى عبد الله - وصل فولفجانج شوبل وزير الخارجية النمساوى إلى زغرب أمس فى زيارة لكرواتيا يلتقى خلالها مع الرئيس فرانكو تودجمان يتوجه بعدها إلى سراييفو.

ومن ناحية أخرى أعلن متحدث باسم حزب العمل الديمقراطى الحاكم أن الحالة الصحية للرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش مستقرة وليس هناك ما يدعو للقلق وأشار إلى أنه يعانى من حالة إرهاق شديدة فى أعقاب المحادثات المكثفة التى أجراها خلال قمة روما يوم الأحد الماضى.

وقد نصح الأطباء بيجوفيتش الذى نقل إلى المستشفى أمس الأول إثر إصابته بازمة قلبية - بالراحة التامة والابتعاد عن العمل لفترة فى الوقت الذى يستعد فيه البرلمان لعقد جلسة فى وقت لاحق لتحديد الشخص الذى سيتولى تسيير شئون البلاد إلى حين تماثل بيجوفيتش للشفاء.





الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	السلام فى البوسنة	رقم العدد :	١٢٣
المصدر :	السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	١٩٩٦



## اتفاق "دايتون" : هل ينهى الصراع فى البوسنة ؟

عماد جاد

العجز السياسى والعسكرى للاتحاد الاوروبى ولكافة المؤسسات الاوروبية فى وقف هذا الصراع ، وانه عندما تركت الولايات المتحدة مهمة حل الصراع للأمم المتحدة ثم الجماعة الاوروبية ، - الاتحاد الاوروبى - بدون تقديم الدعم السياسى والعسكرى المطلوب ، وصلت جهود هذه المنظمات الى طريق مسدود . وكان كل اتفاق لوقف اطلاق النار يتهاوى بعد مرور ساعات على توقيعه . واستمر الوضع كذلك طالما كانت الولايات المتحدة مجرد عضو ضمن مجموعة نولية مجموعة الاتصال النولية الممثلة للمجتمع النولى أو للقوى المعنية بالصراع - ويمكن القول أن الامر لم يكن يخلو من تعمد امريكى لحسابات تتعلق برؤية علاقاتها المستقبلية مع أوروبا الغربية سواء فى إطار حلف شمالى الاطلسى أو خارجه ، وانتهى الامر بعجز كامل عن وقف الصراع فى البوسنة .

### مبادرة امريكية منفردة :

بعد ان وصل الصراع الى مرحلة شككت كثيرا فى كل اطروحات انتهاء الحرب الباردة وتسوية الصراعات بالطرق السلمية وجعلت من الامم المتحدة منظمة عاجزة تماما عن حماية السكان المدنيين اثناء الصراع ، ناهيك عن قدرتها على وقف اطلاق النار ، بل وحماية الجنود والضباط الذين يعملون تحت رايتها ، بدأت الولايات المتحدة فى المبادرة

تمكنت الدبلوماسية الامريكية من انتزاع موافقة الاطراف المتحاربة فى البوسنة على وقف اطلاق النار الذي بدأ سريانه فى ١٠ / ١٠ / ١٩٩٥ ، وبدء مفاوضات متواصلة فى قاعدة عسكرية بمدينة "دايتون" الامريكية ، حتى توصل اطراف الصراع الى اتفاق شامل ينهى الحرب الاهلية فى البوسنة وامتداداتها الاقليمية والدولية ، وفي الوقت الذى اعتبرت فيه قوى ومؤسسات نولية الاتفاق بأنه انجاز كبير للدبلوماسية الامريكية عوض الاخفاق الاوروبى فى وقف أطول وأقسى صراع دامى فى قلب القارة الاوروبية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، رأت اطراف محلية وإقليمية وايضا نولية أن الدبلوماسية الامريكية ركزت على محصلة المفاوضات النهائية ، أى توقيع الاتفاق على حساب الوصول الى تسوية شاملة لا تترك مجالا امام تعثر التطبيق واستمرار النواقع للصراع من خلال عدم رضا بعض الاطراف عن مضمون الاتفاق ، وهو الامر الذى أثار تساؤلات عديدة حول قدرة "اتفاق" دايتون "على إنهاء الصراع والوصول بالبوسنة ثم البلقان الى سلام حقيقى ؟

### عجز اوروبى متواصل :

دون العودة لتاريخ تفجر الصراع ومواقف الاطراف المحلية والاقليمية والنولية المختلفة يمكن القول أن استمرار الصراع فى البوسنة منذ ابريل ١٩٩١ ، كشف بوضوح عن حالة



الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعي : السلام في البوسنة

المصدر : السياسة الدولية

أسم كاتب المقال : عماد جاد

رقم العدد : ١٢٣

تاريخ الصدور : ١٩٩٦

في الحياة السياسية ، وذلك في اشارة الى زعيم صرب البوسنة السياسي رادوفان كاراجيتش والعسكري راتكو ميلاديتش .

- يؤجر الصرب لحكومة البوسنة مر بوسافينا - في الشمال الشرقي - الذي يربط بين الاراضي الخاضعة لسيطرة صرب البوسنة شرقي وغربي البوسنة بعرض خمسة كيلو مترات لمدة ٩٩ عاما ، في حين يتم اللجوء الى التحكيم بشأن مدينة بريتشكو .

وبمجرد إعلان الرئيس الأمريكي توصيل الاطراف المتصارعة الى هذا الاتفاق ، بادر الامين العام للأمم المتحدة د . بطرس غالي بالاشادة بالاتفاق ، مؤكدا على ان الاتفاق " يعطينا املا بان السلام يمكن ان يصبح واقعا في اراضي يوجوسلافيا السابقة التي مزقتها الحرب " واكد ان الامم المتحدة ستبذل قصارى جهدها ضمن الصلاحيات التي خولها لها مجلس الامن للمساعدة في انهاء المعاناة والعودة الى الحياة الطبيعية .

واما الاتحاد الاوروبي فقد رحب بالاتفاق وأعلن إستعداده للمساعدة في تنفيذ الجوانب المدنية من الاتفاق والجهود الدولية لدعم عملية البناء والاستقرار في المنطقة ، وقرر وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي تقديم ١.٤ بليون مارك مساهمة في اعادة إعمار البوسنة .

ومن جانبها رحبت روسيا الاتحادية بالاتفاق ، وطالبت برفع العقوبات عن بلجراد فوراً ، مع ضبط التسليح في المنطقة .

وكانت فرنسا الدولة الوحيدة من اعضاء مجموعة الاتصال الدولية التي طالبت باخال بعض التعديلات على الاتفاق لاعطاء صرب البوسنة ضمانات خاصة في العاصمة سراييفو التي وضعت بالكامل تحت سلطة الحكومة البوسنية .

وبعد توقيع الاتفاق بيوم واحد عقد مجلس الامن الدولي اجتماعا للنظر في شأن تعليق العقوبات الاقتصادية المفروضة على يوجوسلافيا الجديدة ، ورفع الحظر العسكري المفروض على دول يوجوسلافيا السابقة بما فيها البوسنة .

وفيما يتعلق بالعقوبات المفروضة على بلجراد أصدر مجلس الامن قرارا تضمن تعليق العقوبات لفترة غير محددة بشرط تسلم مجلس الامن تقريراً من الامين العام يفيد بأن الحكومة اليوجوسلافية تنفذ التزاماتها ، وتضمن القرار ان انتهاء العقوبات سيتم بعد عشرة ايام من اجراء انتخابات حرة وعادلة تحت اشراف دولي كما جاء في اتفاق " دايتون " وانسحاب قوات صرب البوسنة الى المناطق المحددة لهم واحترام كافة بنود الاتفاق .

اما رفع الحظر العسكري فجاء في قرار المجلس انه سيبدأ من اليوم الذي يقدم فيه الامين العام تقريراً يتضمن

بالقيام بجهود دبلوماسية مكثفة ، استندت بالاساس على الرهيد الذي حققته مجموعة الاتصال الدولية - التي تضم الى جانب الولايات المتحدة كلا من روسيا الاتحادية والمانيا وفرنسا وبريطانيا - ورغم انطلاق المبادرة الامريكية من آخر نقطة وصلت اليها جهود مجموعة الاتصال الدولية ، الا ان الولايات المتحدة حرصت على الانفراد بإدارة عملية التسوية ، ولحسابات تتعلق بعلاقاتها المستقبلية مع اوربا الموحدة ولصالح دورها العالمي بعد انتهاء الحرب الباردة . وفي هذا الاطار واصلت الولايات المتحدة جهودها الدبلوماسية عبر النشاط المكثف الذي قام به مساعد وزير الخارجية ريتشارد هولبروك ، وذلك على الرغم من احتجاجات موسكو وبعض العواصم الاوروبية الغربية . واعتمدت التحركات الدبلوماسية الامريكية على ما حققته الدبلوماسية الامريكية من قبل على صعيد الاتحاد الفيدرالي بين المسلمين والكروات .

من هنا ، وبعد جهود دبلوماسية مكثفة ، توصل مساعد وزير الخارجية الامريكي هولبروك الى اتفاق مع رؤساء البوسنة وكرواتيا ويوجوسلافيا الجديدة في الخامس من اكتوبر ١٩٩٥ ، الى اتفاق لوقف إطلاق النار ، بدأ سريانه في العاشر من الشهر نفسه ، الامر الذي مهد لبدء المفاوضات المكثفة بمدينة " دايتون " الامريكية في ظل اصرار امريكي على استمرار المفاوضات الى ان يتم توقيع اتفاقية تنهى الصراع وتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ دولة البوسنة والهرسك .

#### اتفاق " دايتون " :

بدأت المفاوضات بمشاركة رؤساء البوسنة - على عزت بيكوفيتش - وكرواتيا - فرانيو تودجمان - والصرب - سلويودان ميلو سيفيتش - في اول نوفمبر ١٩٩٥ وبعد نحو عشرين يوما من المفاوضات المتواصلة ، أعلن الرئيس الامريكي في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥ ، توصل زعماء الدول الثلاث الى اتفاق سلام شامل ينهى الحرب في البوسنة .

#### ومن أبرز المبادئ التي تم اقرارها :

- الحفاظ على البوسنة - الهرسك كدولة واحدة في حدودها الراهنة المعترف بها دوليا .

- تقسيم الدولة الى قسمين متساويين تقريبا : الاتحاد الفيدرالي المسلم - الكرواتي ، وكيان مستقل لصرب البوسنة .

- الابقاء على مدينة سراييفو موحدة ، اذ ستكون هناك حكومة مركزية فاعلة تضم برلمانا ورئاسة ومحكمة دستورية تتولى السياسة والتجارة الخارجيتين ، والسياسة المالية والمسائل المتعلقة بالمواطنة والهجرة .

- ان اختيار الرئيس والبرلمان سيتم من خلال انتخابات ديمقراطية تحت اشراف دولي .

- عدم السماح للمتهمين بارتكاب جرائم حرب بالمشاركة





# مكتبة الأهرسك للبحث العلمي

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	السلام في البوسنة	رقم العدد :	١٢٣
المصدر :	السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	١٩٩٦

توقيع حكومات البوسنة وكرواتيا ويوجوسلافيا الجديدة رسميا على اتفاق السلام ويبقى الحظر ساريا الى حين دخول اتفاق ضبط التسليح الوارد في احد ملاحق الاتفاق العسكري حيز التنفيذ . وبعد مرور ستة اشهر على تسلم مجلس الامن تقريرا يفيد تنفيذ الاتفاق الوارد في احد الملاحق العسكرية ، يرفع الحظر نهائيا الا اذا قرر مجلس الامن عكس ذلك .

ورغم اقرار برلمان البوسنة - الهرسك لاتفاق " دايتون " في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥ ، والتوقيع النهائي على الاتفاق في باريس في ١٤ ديسمبر ١٩٩٥ الا ان ذلك لا يعنى استقرار التسوية في البوسنة ، وذلك للعديد من الاسباب بعضها يرجع الى توترات ومشاكل داخل البوسنة ، سواء من جانب صرب البوسنة ، أو داخل الاتحاد الفيدرالي المسلم - الكرواتى ، أو من جانب القوى الكبرى فى مرحلة ما بعد الاتفاق ، أى فيما يتعلق بالاشراف على حفظ السلم والامن فى البوسنة أو عمل القوات المتعددة الجنسيات ، وما يمكن ان يترتب على التسوية بعد ذلك من ترتيبات تتعلق بمستقبل العلاقات داخل منطقة البلقان .

البيئة المحلية : على الرغم من الاتجاه العام المؤيد للاتفاق ، الا انه لا يحظى فى جميع جوانبه بالرضاء التام ، شأنه فى ذلك شأن جميع اتفاقات التسوية التى تعتمد الحل الوسط ، ويعتمد الامر فى النهاية على نهج التعامل مع الخلافات والتحفظات التى تطرحها اطراف الصراع حول بعض جوانب الاتفاق .

صرب البوسنة : لم يرحب صرب البوسنة بالاتفاق بشكل عام حيث انه وإن لم يته نزلتهم المستقلة ، الا انه لم يعترف بها كدولة مستقلة ، كما لم ينص على حقهم فى الالتحاق بالدولة الام - صربيا - ايضا نص الاتفاق على بقاء العاصمة سراييفو تحت سلطة الحكومة البوسنية ، وهو امر يتصادم ورغبة الصرب فى ضم بعض أجزاء من العاصمة اليهم . كما نص الاتفاق على عدم السماح لمن وجهت اليهم اتهامات بارتكاب جرائم حرب بالمشاركة فى الحياة السياسية بعد ذلك ، الامر الذى يعنى ضرورة تنحي القائد السياسى كاراجيتش والعسكرى راتكو ميلاديتش ، ايضا لم يحصل الصرب كما كانوا يأملون على ممر على البحر الادرياتيكي . ورغم اعلان صرب البوسنة فى ٢٣ نوفمبر ١٩٩٥ - وبعد لقاء وفد بقيادة كاراجيتش مع الرئيس الصربى ميلوسيفيتش - سحب اعتراضاتهم المبدئية على الاتفاق ، فإن ذلك لا يعنى رضاء صرب البوسنة عن الاتفاق ، لاسيما اذا ما أعقب ذلك محاولة تعقب من وجهت لهم تهم بارتكاب جرائم حرب .



# مكتبة المنظار للبحث العلمي

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	السلام في البوسنة	رقم العدد :	١٢٣
المصدر :	السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	١٩٩٦

## الاتحاد الفيدرالي المسلم - الكرواتى ،

المعروف ان العلاقة بين المسلمين والكروات في البوسنة تحيط بها العديد من الشكوك المتبادلة ، كما ان التعاون العسكرى بينهما فى بعض مراحل الصراع فى البوسنة ،

امر فرضته ظروف الواقع الخاصة بالمواجهة مع الصرب ، وفيما عدا ذلك لا يوجد ما يربط العرقين من مصالح ، على نحو يساعد على بروز روح التعاون والرغبة فى الحفاظ على الاتحاد الفيدرالى . فمن ناحية نجد ان قطاعا رئيسيا من كروات البوسنة يتحفظ على الاشتراك مع المسلمين فى اتحاد فيدرالى لأن ذلك يعنى طمس الهوية الكرواتية فى سياق التفريق الاسلامى العدى ، والاتهامات الموجهة للرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش بالرغبة فى تكريس الهيمنة الاسلامية على الاتحاد .

من هنا شهدت العلاقات بين المسلمين والكروات توترات عديدة اتخذت فى بعض مراحلها سمات المواجهة العسكرية فى بعض المناطق ، وقد ترسخت شكوك حكومة البوسنة فى نوايا كروات البوسنة وايضا كرواتيا فى اكتوبر ١٩٩٥ ، عندما تقدمت حكومة البوسنة بطلب لحكومة زغرب لتسليم القائد المسلم المنشق فكرت عبيد يتش الذى كان يستقل باقليم بيخاتش حتى اغسطس ١٩٩٥ ، وذلك بناء على دعوى قضائية ضده فى المحكمة العليا ، الا ان الحكومة الكرواتية رفضت ذلك ، بل ووقعت اتفاقا مع عبيد يتش فى ٢٦ اكتوبر نص على تشكيل اقليم فى مقاطعة بيخاتش يكون مقره فيليكا كلابوشا ، ويتولى عبيد يتش رئاسة الحكومة المحلية فى هذا الاقليم ، اضافة الى ادارته لمجموعة شركاته الضخمة ، كما وافقت كرواتيا على منع جنسيتها لمن يريد من مسلمى بيخاتش انصار عبيد يتش ( حوالى ٢٥ الف نسمة ) الامر الذى فسرت سرانيفو على انه عمل غير ودي ، يهدف الى الضبط عليها وتفتيت تجمع مسلمى البوسنة .

كذلك سمحت كرواتيا ، لكروات البوسنة بالاشتراك فى الانتخابات الكرواتية التى جرت فى ٢٩ اكتوبر ١٩٩٥ ، ( حوالى ٢٠٠ الف ناخب ) وهو الامر الذى رآته حكومة البوسنة مقدمة تمهيدية لضم مناطق الكروات فى البوسنة الى كرواتيا . وتزداد خطورة الموقف اذا ادركنا ان الاتحاد الفيدرالى بين المسلمين والكروات لم يحدد نسب تقسيم الاراضى داخله ، وبالتالي يسيطر الكروات على اكثر من نصف الاراضى التى فى حوزة الاتحاد فى حين ان نسبة المسلمين تصل الى ثلاثة اضعاف الكروات وهناك ايضا





# مكتبة الأهرام للبحث العلمي

الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعى : السلام فى البوسنة

المصدر : السياسة الدولية

اسم كاتب المقال : عماد جاد

رقم العدد : ١٢٣

تاريخ الصدور : ١٩٩٦

وأخيرا قد يأتى الخطر من توزيع الانوار بين القوات الدولية المختلفة التى سوف تشارك فى حفظ السلام فى البوسنة ويصل قوامها الى ٦٠ ألف جندي من ٢٥ دولة بقيادة حلف شمال الاطلسي ، ومشاركة روسيا الاتحادية وبلدان عربية وإسلامية ، إذ أن عمل هذه القوات حدد لمدة عام ، ويعتمد الامر فى النهاية على امكانية بقاء القوات الدولية الى حين ترسخ السلام فى البوسنة ، وهو امر خارج السيطرة الدولية أي لا يخضع لسيطرة الامم المتحدة بل ولارادة الولايات المتحدة وبالتحديد الكونجرس الأمريكى وهو امر لا يمكن التعويل عليه كثيرا لتعقد وتشابك الاعتبارات التى تحكم مواقف وقرارات الكونجرس لاسيما فى المرحلة القادمة التى ستشهد انتخابات رئاسية وتشريعية فى الولايات المتحدة .

\* \* \*

وفى الختام يمكن القول انه رغم المحاذير المحيطة باتفاق "دايتون" الا انه يمثل خطوة متقدمة على طريق إنهاء الصراع فى البوسنة وإقرار التسوية الدائمة ، وكلما تحركت القوى الكبرى بجدية نحو تنفيذ إتفاق "دايتون" وعدم السماح بإدخال تعديلات عليه تفتح الباب لجدل ومطالب قد لا تنتهى وكلما ابتعدت عن التفاصيل الدقيقة التى تؤدى الى إثارة مشاكل جديدة ، كلما أدى ذلك الى وضع البوسنة على طريق التسوية الحقيقية ، فالمؤكد ان استقرار الأوضاع فى البوسنة وفق إتفاق "دايتون" يتطلب تولد رغبة حقيقية لدى أطراف الصراع فى التعايش معا من جديد ، أما اذا لم تتولد هذه الرغبة وبرزت من جديد النزعات العرقية - الدينية ، فلن يصمد هذا الإتفاق طويلا .

٦ بلديات ، ويمثابة العاصمة الثانية للاتحاد بعد سراييفو ، إذ أن مدينة "موستار" سوف تكون مقرا لمكاتب مشتركة لرئيس الاتحاد والحكومة ونائبيهما ، اضافة الى الوزارات المعنية بالتجارة والمواصلات والطاقة والصناعة والتربية والتعليم ، وتعقد حكومة الاتحاد جلسة من بين كل اربع جاسات فى مدينة موستار .

## البيتان الاقليمية والدولية

رغم الاحتفال بتوقيع اتفاق "دايتون" فى باريس فى ١٤ ديسمبر ١٩٩٥ ، ومشاركة القوى الدولية الفاعلة فى القوات متعددة الجنسيات التى ستتولى حفظ الأمن وضمان تنفيذ الاتفاق ، الا ان هناك العديد من المصادر التى يمكن ان تؤثر على السلام فى البوسنة فعلى الصعيد الاقليمى يمكن ان تؤدى التحركات الاقليمية لدعم الاعراق المختلفة فى البوسنة الى إعادة تأطير الانقسام من جديد ، فالمؤكد أن المانيا والنمسا ستسارعان بدعم مناطق الكروات ، فى حين ستعمل روسيا واليونان على دعم الكيان الصربي داخل البوسنة ، وتتجه الدول الاسلامية الى دعم مناطق المسلمين ، وهنا تظهر تمايزات فى معدلات النمو والتطور على نحو قد يؤدى الى إعادة رسم خيوط الانقسام الرسمى بعد ان تتشكل خيوط الانقسام الفعلى بمجرد بدء العمل باتفاق "دايتون" وتزداد الخطورة اذا ما صاحب ذلك سباق تسلح بين الاعراق المختلفة ، على نحو قد يفجر الصراع من جديد . كذلك قد تؤدى التسوية فى البوسنة الى تفجر توترات جديدة فى مناطق مجاورة ، سواء داخل الاتحاد اليوجوسلافى الجديد - مثل إقليم كوسوفو أو منطقة السنجق داخل صربيا - أو داخل مقدونيا ، اذا ما راهنت بعض الاعراق على تدخل بولى يؤدى الى حصولها على بعض مل تريد من مطالب وفى ظل إشراف بولى .



الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	السلام في البوسنة	رقم العدد :	١٢٦
المصدر :	السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	١٩٩٦

## البوسنة : تزايد احتمالات تفكك الاتحاد الفيدرالي

عماد جاد

٢ - صرب البوسنة : تكريس الانفصال .  
٢ - أبعاد الخلاف بين سراييفو وواشنطن .  
١ - غياب إرادة التعايش المشترك :  
على الرغم من معرفة جميع الأطراف الاقليمية والدولية لطبيعة التعاون الذي تبلور إبان الحرب ، بين المسلمين والكروات ، وأنه لا يعدو أن يكون تعاوناً مصلحياً أملت به ضرورات مواجهة الاعتداءات الصربية ، ورغبة الكروات في ممارسة الضغط على الصرب للوصول إلى حل وسط معهم حول سيطرة الكروات على أجزاء من أراضي البوسنة وتسوية قضية إقليم "كرايينا" الذي كان يسيطر عليه صرب كرواتيا ، ورغم وضوح ذلك ، راهنت الولايات المتحدة على فيدرالية بين الجانبين كمخرج محتمل وممكن من فكرة التقسيم العرقي التي كانت مطروحة في أوائل عام ١٩٩٢ ، وبالتحديد في مؤتمر برشلونة الذي رعته دول الجماعة الأوربية - الاتحاد الأوربي - ومن هنا بادرت الولايات المتحدة برعاية مفاوضات بين المسلمين والكروات لإقناعهما بتشكيل اتحاد فيدرالي ولا يعطى للصرب حق الانفصال الرسمي ، وإن كان يمنحهم ذلك واقعياً .  
ورغم التوصل إلى صيغة الاتحاد الفيدرالي ، إلا أن

في أعقاب توقيع اتفاق "دايتون" ، وإقراره بشكل نهائي في باريس ، ثم وصول القوات الدولية - الاطنتية أساساً - إلى البوسنة ، سادت موجه من التفاؤل بقرب وضع اللمسات الأخيرة للحل السلمي لذلك الصراع الدامي الذي هدد قلب أوروبا ومنطقة البلقان لمدة تقرب من أربع سنوات . ولكن ما إن بدأت عملية تطبيق الاتفاق على أرض الواقع ، حتى برزت من جديد الصعوبات التي تهدد الاتفاق ، وتمثلت هذه الصعوبات بالأساس في غياب إرادة التعايش المشترك بين المسلمين والكروات في إطار الاتحاد الفيدرالي ، واتجاه صرب البوسنة إلى قطع كافة الروابط مع الحكومة الاتحادية على نحو يضع أسس الانفصال الفعلي لبليلتهم المستقلة ، وأخيراً هناك الأزمة المتفاقمة بين الولايات المتحدة والحكومة البوسنية بسبب ما اتراه الولايات المتحدة من تصاعد للنفوذ الإيراني في سراييفو عبر الاتصالات ويقايا جماعات "المجاهدين" الذين حاربوا في صفوف القوات البوسنية ولم يغادروا أراضي البوسنة ، كما ينص اتفاق "دايتون" .  
وحتى تتضح لنا أبعاد التطورات السلبية التي تشهدها عملية تنفيذ اتفاق السلام في البوسنة سوف نتناول القضايا التالية :

١ - غياب إرادة التعايش المشترك بين المسلمين والكروات





الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعي : السلام في البوسنة

المصدر : السياسة الدولية

أسم كاتب المقال : عماد جاد

رقم العدد : ١٢٦

تاريخ الصدور : ١٩٩٦

يكشف بوضوح ان الخلاف بين الجانبين ليس مجرد خلافات في وجهات النظر ، أو حول توزيع المناصب والاور ، بقدر ما أنها تكشف بوضوح عن سعي الكروات للحصول على دولة مستقلة على غرار ما حصل عليه الصرب ، وذلك تمهيدا للالتحاق بالوطن الأم - كرواتيا - في مرحلة تالية ، وبالتالي تنتفي رغبة التعايش المشترك لدى الكروات ، على نحو يزيد من احتمالات تحلل هياكل الاتحاد الذي لم يستقر بعد بين المسلمين والكروات ، وهنا تعود الى دائرة الضوء من جديد ، فكرة التقسيم العرقي للبوسنة بين الكروات والمسلمين ، بعد أن استقل الصرب بالكيان الخاص بهم .

#### ٢ - صرب البوسنة : تكريس الانفصال :

على الرغم من ان اتفاق "دايتون" أعطى لصرب البوسنة كيانا مستقلا ، إلا انه كان مقيدا بالحفاظ على دولة البوسنة - الهرسك بحدودها المعترف بها بوليا ، الأمر الذي يعنى رفض فكرة إعلان الصرب كيانهم كدولة مستقلة ، على الرغم من ذلك ، إتجه صرب البوسنة تدريجيا إلى ادخال تعديلات على الاتفاق على أرض الواقع على نحو يكرس عملية الانفصال ويضع أسس دولتهم المستقلة ، ومن هنا يمكن فهم كافة الخطوات التي اتبعتها الصرب والقرارات التي تم اتخاذها سواء على صعيد العلاقة بالقوات الدولية ، وحكومة الاتحاد الفيدرالي أو تنفيذ عمليات النزوح الجماعي للصرب من ضواحي سراييفو الى المناطق المخصصة للصرب ، والتي كانت تسكنها الاعراق الأخرى . فعلى صعيد العلاقة مع القوات الدولية أعلن الصرب بوضوح رفضهم إقدام هذه القوات على اعتقال أى من المتهمين بارتكاب جرائم حرب من صرب البوسنة ، وعندما أقدمت حكومة البوسنة على احتجاز قائدين عسكريين من صرب البوسنة في ٦ فبراير ١٩٩٦ بسبب توجيه إتهامات اليهما بارتكاب جرائم حرب ، ورغم ترحيلهما الى لاهاي حيث المحكمة الدولية المنوط بها النظر في مدى صحة الاتهامات ، أقدم صرب البوسنة على اعتقال ثلاثة جنود مسلمين للاشتباه في إرتكابهم جرائم حرب ، وواصلوا عمليات القبض على مواطنين بوسنيين ، رغم ان المحكمة الدولية أفرجت عن العسكريين الصرب ، ثم حصلوا في النهاية على مايريون ، عندما أعلنت القوات الدولية أن مهامها في البوسنة لا تتضمن إلقاء القبض على المتهمين بارتكاب جرائم دولية ، وتحرك الزعيم السياسي لصرب البوسنة رادوفان كاراجينش ، والزعيم العسكري راتكو ميلاديتش وسط مناطق تنتشر بها القوات الدولية دون ان تحاول هذه القوات إعتقالهما ، رغم انهما من الشخصيات المتهمه بارتكاب جرائم حرب . أى ان صرب البوسنة نجحوا في إسقاط مهمة إعتقال المتهمين بارتكاب جرائم حرب من بين مهام القوات الدولية في البوسنة .

تطورات الصراع المسلح في البوسنة وكرواتيا ، كشفت بوضوح عن "برجماتية" الكروات ، لاسيما بعدما ذكرت بعض المصادر توصلهم الى اتفاق "سرى" مع صربيا بشأن إعادة السيطرة على اقليم كرايينا ، مقابل فك اسس التحالف مع الحكومة البوسنية ، وبدا ذلك واضحا في النصف الثاني من العام الماضي عندما أقدمت كرواتيا على إستعادة كرايينا - عدا منطقة سلافونيا الشرقية الملاصقة لحدود صربيا - ويمرور الوقت تكشف الأبعاد الحقيقية للتنسيق الذي كان قائما بين المسلمين والكروات ، إذ بدا واضح ان الكروات يسمون لاستغلال هذا التنسيق من أجل إحكام سيطرتهم على اكبر مساحة ممكنة من الاراضى المخصصة للاتحاد الفيدرالي مع المسلمين .

وفي اعقاب توقيع اتفاق "دايتون" وإقراره في باريس في ١٤ ديسمبر ١٩٩٥ ، بدا واضحا التنافس الشديد بين عنصرى الاتحاد ، في السيطرة على الاراضى المخصصة للاتحاد ، لاسيما وأن اتفاق "دايتون" لم يتطرق الى توزيع الاراضى داخل الاتحاد ، ومن هنا جاءت الاشتباكات المسلحة بل والتراشق بالصواريخ بين المسلمين والكروات في اطار التنافس للسيطرة على الاراضى التي كان الصرب ينسحبون منها للاحتفاظ بـ ٤٩ ٪ من أراضى الجمهورية ، كما تحدد في اتفاق "دايتون" .

وفشل طرفا الاتحاد في حل خلافاتهما حول مدينة "موسنار" المقسمة بينهما ، ففي الوقت الذي أحكم كل طرف سيطرته على نصف المدينة ، فانه رفع أيضا أعلامه الخاصة ، ورفض الكروات توحيد المدينة ، كما فشلت عمليات تسير بوريات مشتركة في المدينة ، بل إن مصادر الحكومة البوسنية اتهمت الكروات هراجة بالتحرك لخلق ترابط أرضى بين المناطق التي يسيطرون عليها في مختلف انحاء الاراضى المخصصة للاتحاد الفيدرالي ، تمهيدا لإعلان الانفصال لاسيما وانهم لم يعلنوا حتى الآن إلغاء الدولة المستقلة التي أعلنوها إبان الحرب .

وفشلت مختلف الاجتماعات التي عقدت بين عناصر من الكروات والمسلمين ، أو بين رئيسى البوسنة وكرواتيا في احتواء الخلافات أو الحد منها ، بل ان الكروات اتهموا الحكومة البوسنية بالسعى لإقامة دولة إسلامية في البوسنة ، وانه لايمكن القبول بطروحات الحكومة البوسنية التي تهدف الى استيعاب الكروات داخل اطار دولة يشكل المسلمون أغلبية سكانها .

وكان التوتر بين المسلمين والكروات في موسنار من الأسباب الرئيسية التي دفعت الولايات المتحدة والبول الأوربية الى عقد مؤتمر روما في ١٧ و ١٨ فبراير الماضي من أجل دعم تنفيذ اتفاق "دايتون" ، ورغم ذلك تواصلت المشاكل بين المسلمين والكروات بعد المؤتمر ، الأمر الذي





الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعي : السلام في البوسنة

المصدر : السياسة الدولية

أسم كاتب المقال : عماد جاد

رقم العدد : ١٢٦

تاريخ الصدور : ١٩٩٦

خلالها بترحيل جميع المسلمين غير البوسنيين في غضون شهر من توقيع اتفاق السلام رسمياً في باريس ، وأكدت الحكومة البوسنية انها حددت موعد ٢٨ يناير ١٩٩٦ .

ومع إقتراب الموعد الذي حددته الحكومة البوسنية ، وبدء انتشار القوات الدولية في البوسنة ، اظهرت الولايات المتحدة مزيد من التشدد ، بل وأعلنت بوضوح - في ٢٤ يناير ١٩٩٦ - ان برامج المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي تم الاتفاق عليها مع الحكومة البوسنية ستتوقف تماماً ، اذا لم يتم إجلاء جميع المجاهدين بالكامل وعلى رأسهم عناصر الحرس الثوري الإيراني ، وأعلن وزير الدفاع الأمريكي ويليام بيرى ان الولايات المتحدة وضعت قواتها في البوسنة في حالة تأهب قصوى تحسب لعمليات إرهابية قد ترتكب ضدها . ومن جانبه أكد وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر ان " إدارة الرئيس كلينتون أبلغت الحكومة البوسنية أن التزامها بتجهيز الجيش البوسني وتسليحه ، مرهون بخروج القوات الأجنبية من البوسنة لاسيما من عناصر الحرس الثوري الإيراني الذين يتراوح عددهم ما بين ١٥٠ - ٢٠٠ عنصراً .

وتدرجياً بدأ الأمر يتحول الى خلاف علني بعد أن أعلن الناطق بأسم الخارجية الأمريكية في ٢٥ يناير ١٩٩٦ ان " إدارة الرئيس كلينتون أبلغت الحكومة البوسنية ضرورة ترحيل كل القوات الأجنبية من البلاد ، وأن هذا الموضوع أساسي ، فلا بد من رحيل القوات الأجنبية مهما تكن هويتها أو عقيدتها أو قضيبتها ، وأن ذلك يشكل شرطاً للمساعدات الأمريكية والتعهدات بتسليح وتدريب جيش البوسنة " وقد تفاقم الموقف بعد اكتشاف القوات الدولية في ١٦ فبراير ١٩٩٦ مركزاً لهؤلاء المجاهدين غرب سراييفو به كميات ضخمة من السلاح وصور للامام الخميني ووثائق تثبت وجود اتصالات مع دبلوماسيين إيرانيين . ورغم إعلان رئيس وزراء البوسنة في ٧ فبراير ١٩٩٦ أن كل المجاهدين رحلوا بالفعل عن الأراضي البوسنية باستثناء مجموعة لاتعدى خمسين شخصاً تزوجوا وحصلوا على الجنسية البوسنية " ، الا ان الإدارة الأمريكية أعلنت رفضها لهذا الاعلان مؤكدة من جديد انها " لن تنفذ برنامج تحديث القوات البوسنية الى أن تقتنع تماماً بأن جميع المجاهدين ومن بينهم ٢٠٠ مقاتل إيراني قد غادروا البوسنة بالفعل ، بل ان الإدارة الأمريكية انتقلت الى مطالبة الحكومة البوسنية بالتوقف عن تدعيم العلاقات مع إيران ، وأعلنت ان الحكومة البوسنية لكي تحصل على التعهدات الأمريكية بالمساعدات العسكرية والاقتصادية عليها ان تتجنب توثيق العلاقات مع إيران " .

من هنا يمكن القول انه بعد إنقضاء ثلاثة شهور من مدة عمل القوات الدولية في البوسنة والمحددة بعام واحد لاتزال

أما على صعيد العلاقة بحكومة الاتحاد الفيدرالي ، فقد حرص صرب البوسنة على تأكيد استقلالية كياناتهم الذاتية ، ونفى أي روابط مع الحكومة الاتحادية ، على نحو يحقق الهدف النهائي الخاص بإعلان دولتهم المستقلة في البوسنة . من هنا أعلن صرب البوسنة في ٤ مارس الماضي قطع علاقاتهم بالاتحاد الفيدرالي المسلم - الكرواتي ، رغم أن مجلس الأمن اتخذ قراراً في ٢٨ فبراير الماضي بتعليق العقوبات المفروضة عليهم .

وفيما يتعلق بعمليات النزوح الجماعي للصرب من ضواحي العاصمة سراييفو ، فقد جاءت في إطار سعي الصرب لتحقيق فكرة النقاء العرقي لدولتهم في البوسنة ، والحيلولة دون عودة بوسنيين من الكروات والمسلمين إلى المناطق التي كانوا يعيشون فيها قبيل اندلاع الحرب ، وتم تخصيصها للصرب وفق اتفاق " دايتون " . فما أن اقترب موعد عودة ضواحي سراييفو الى الحكومة الاتحادية ( ١٩ مارس ١٩٩٦ ) حتى نظم الصرب عمليات نزوح جماعي من ضواحي العاصمة مثل فرجوشتشا ، ايلياش ، رايوفاتس ، خاجيتشي واليجا ، صوب الشرق الى مدن سربرينيتسا وبرانوتاتس وزفورنيك ، وهي مناطق وضعها اتفاق " دايتون " ضمن كيان الصرب رغم انها كانت مأهولة بالكروات والمسلمين قبل الحرب ، وحتى يقطع الصرب كل روابطهم بهذه المناطق - أي التي نزحوا منها - فقد أقدموا على إحراقها بالكامل قبل الرحيل الذي شاركت فيه شاحنات صربية وأخرى تابعة للقوات الدولية .

### ٣ - الخلاف بين سراييفو وواشنطن :

في أعقاب توقيع اتفاق " دايتون " بدأت الولايات المتحدة تضغط على الحكومة البوسنية من أجل ترحيل كافة الأجانب " المجاهدين " الذين حاربوا في صفوف القوات البوسنية طوال مدة الحرب ، وازداد الإصرار الأمريكي بعد احتجاج الكروات على وجود أعداد كبيرة من هؤلاء المجاهدين ، ومبادرة قوات مجلس الدفاع الكرواتي إلى شن حملة إعتقالات واسعة في صفوفهم لاسيما شمال وسط البوسنة ، وهي المواجهات التي أدت الى مقتل زعيم المجاهدين - أنور شعبان - . ومع تدفق القوات الاطلنطية على البوسنة ، خشيت الحكومة الأمريكية من قيام المجاهدين بشن عمليات إنتحارية ضد قوات الناتو - أو القوات الأمريكية تحديداً - لاسيما بعد صدور الاحكام بالسجن على من وجهت اليهم اتهامات بتفجير مركز التجارة العالمي . وأكدت الإدارة الأمريكية على ضرورة رحيل هؤلاء المجاهدين الذين تتراوح أعدادهم بين ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ من دول مختلفة على رأسها إيران والجزائر وتونس ومصر والسودان والسعودية وليبيا . وفي ٨ ديسمبر ١٩٩٥ ، أجرى مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشئون الأوروبية والمكلف بالبوسنة ، ريتشارد هولبروك مفاوضات مع الرئيس البوسني ، تعهد الأخير





الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	السلام فى البوسنة	رقم العدد :	١٢٦
المصدر :	السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	١٩٩٦

المجاهدين من البوسنة ، خشية تكرار سيناريو الصومال والانسحاب غير المشرف للقوات الامريكية ، لاسيما وان ثمن ذلك قد يكون رحيل كلينتون وإدارته لان الانتخابات على الابواب .

من هنا تتفاعل العناصر الثلاثة أى غياب إرادة التعايش المشترك بين المسلمين والكروات ، وترسيخ الصرب لأسس كيانهم المستقل على طريق إعلان كدولة مستقلة ، وأخيرا التوتر المتصاعد فى العلاقات بين سراييفو وواشنطن ، لتضع اتفاق " دايتون " محل شك ، بل ويل وربما تمهد الطريق أمام إقتناع الإدارة الامريكية بان " الحل " يكمن فى التقسيم كما سبق واقترحه الاتحاد الاوروبى فى برشلونه ثم جنيف والذي سمي بخطة التقسيم العرقى الى ثلاثة دويلات سرعان ماتشق طريقها الى الحصول على الاعتراف الدولى ، بكل مايعنيه ذلك من اندماج الكيانين الصربى والكرواتي فى صربيا وكرواتيا ، على حين تبقى دويلة البوسنة مشته ومغلقة تواجه المجهول .

المخاطر تحيط باتفاق دايتون ، ليس فقط على مستوى العلاقات بين الكيان الصربى والحكومة الاتحادية ، بل وأيضا على صعيد بقاء الاتحاد الفيدرالى الذى أصبح محل تحفظ وتحيط به العديد من الصعوبات بسبب غياب إرادة الرغبة فى التعايش المشترك من قبل الكروات ، وتفهم الولايات المتحدة لمخاوف الكروات من الإستمرار فى اطار اتحادى مع مسلمى البوسنة فى الوقت الذى " تتستر " فيه الحكومة البوسنية على عشرات " المجاهدين " وتتجه الى توثيق روابطها مع ايران ، الأمر الذى بدا ظاهرا فى الاحتفالات التى اقامتها الحكومة البوسنية للاحتفال بمرور أربع سنوات على ذكرى الإستقلال ، فهذه الاحتفالات وما تخللها من رفع شعارات " إسلامية " عزز موقف الكروات المتحفظ حيال الاستمرار فى إتحاد مع مسلمى البوسنة ، وأعطى للولايات المتحدة اوراقا جديدة للتراجع عن تعهداتها بمساعدة حكومة البوسنة إقتصاديا وعسكريا ، من خلال إضافة شرط جديد لبدء هذه المساعدات ، ألا وهو التوقف عن سياسة توثيق العلاقات مع ايران إضافة الى الشرط السابق الخاص بترحيل باقى



الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	السلام فى البوسنة	رقم العدد :	١٢٦
المصدر :	السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	١٩٩٦

## البوسنة : أبعاد فوز أحزاب الحرب

عماد جاد

المختلفة ، فالجانب البوسنى ومعه بعض التنظيمات الدولية المحدودة تنطلق من رؤية الإنتخابات كأداة للحفاظ على وحدة دولة البوسنة - الهرسك أما الجانبان الصربى والكرواتي وبعد أن أجريا عمليات الفرز العرقى على أرض الواقع ، وأحكمت الأحزاب القومية سيطرتها ، فقد نظر إلى الإنتخابات على أنها المدخل الطبيعى لإستكمال الجهود التى بذلت - عن طريق السلاح - للإنفصال ، واعتبرا أن اتفاق "دايتون" وإن دعا إلى الحفاظ على وحدة البوسنة - الهرسك على الورق ، إلا أنه فى واقع الأمر قد وضع طموحات التقسيم على أول طريق التنفيذ ويكفى أن نشير إلى منطوق الملحق رقم "٣" من الاتفاق والذى ينص على أنه "يحق للأجنيين والمهجرين أن يختاروا ديارهم السابقة أو الأماكن التى يقيمون فيها حاليا للإدلاء بأصواتهم ، كما أنه يحق لهم العودة إلى ديارهم أو الحصول على تعويض عن أملاكهم السابقة والبقاء حيث يقيمون" . ومعنى ذلك أن الإنتخابات ستجرى على واقع الفرز العرقى الذى نفذ خلال الحرب التى دامت أربع سنوات وتم تأطيره فى اتفاق "دايتون" بالنسبة للصرب ، فى حين حقق الكروات الفرز العرقى من خلال تعطيل وعدم تنفيذ بنود الاتحاد الفيدرالى التى كانت تسمى لإزالة حالة الإنقسام داخل هذا الاتحاد .

### الصرب ، تكريس الإنفصال ،

استغل صرب البوسنة نص اتفاق "دايتون" على أن كيانهم الذى قام على ٤٩٪ من مساحة البوسنة - الهرسك ، يتمتع

فى الوقت الذى اتسمت كافة التحركات الصربية والكرواتية بالسمى إلى تكريس الإنفصال الذاتى والتقسيم النهائى لدولة البوسنة - الهرسك ، تمهيدا للإنضمام مستقبلا إلى الدولة الأم المجاورة ، فإن الولايات المتحدة تمسكت بإجراء الإنتخابات البوسنية فى موعدها المحدد من قبل إتفاق "دايتون" وهى تسعة أشهر بعد تولى قوات تطبيق اتفاق "دايتون" لمهامها ، ولأنها تولت هذه المهام فى الخامس عشر من ديسمبر ١٩٩٥ ، فإن موعد هذه الإنتخابات تحدد ليكون فى الرابع عشر من سبتمبر ١٩٩٦ ، ولم تتوقف الولايات المتحدة والدول الكبرى أمام العقائق الموجودة على أرض الواقع والتى تكشف بوضوح استمرار سياسات الإنفصال من جانب الصرب والكروات ، وأن المسرح لم يعد مهيباً بعد لإجراء هذه الإنتخابات ، ودأت هذه الدول أن مجرد إجراء الإنتخابات فى موعدها المحدد يعتبر فى حد ذاته نجاحا كبيرا ، وردت على المخاوف التى أثارها البعض من الداخل والخارج بشأن تزايد احتمالات عدم نزاهة الإنتخابات ، بأن هذه الإنتخابات لن تكون نزيهة فى جميع الأحوال ، وبالتالي من الأفضل إجراؤها الآن فى ظل وجود قوات الحماية الدولية ، وبدا واضحا أن نشاط الدول الكبرى ينصب على إجراء الإنتخابات دون التوقف كثيرا أمام الإتهامات والمخاوف ودون التفكير الجدى فى عواقب إجراء الإنتخابات فى ظل الأوضاع القائمة ، وبدا واضحا أيضا أن هناك هوة كبيرة تفصل بين منطلقات التفكير لدى الأطراف





الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعي : السلام في البوسنة

المصدر : السياسة الدولية

أسم كاتب المقال : عماد جاد

رقم العدد : ١٢٦

تاريخ الصدور : ١٩٩٦

يسيطر عليه المسلمون . وقد جرت الانتخابات المحلية في "موسنار" في ٢٠ يونيو الماضي لإختيار أعضاء المجلس المحلي للمدينة - والمكون من ٤٨ عضواً - والذي يتولى إدارة المدينة بدلا من ممثلي الاتحاد الأوروبي . وذلك لاتخاذ خطوات توحيد المدينة . ونظرت الدول الكبرى إلى هذه الانتخابات على أنها مؤشر لمستقبل تجربة الاتحاد الفيدرالي بين المسلمين والكروات

وكان عدد سكان المدينة قبل الحرب ١٣٠ ألفا ، ٥٠ ألف مسلم ، ٤٠ ألف كرواتى والباقي من الصرب وأعراق أخرى . وبعد الحرب سيطر الكروات على غرب المدينة وطردوا الأعراق الأخرى منها وأعلنوا الجزء الغربى عاصمة لبلديتهم المستقلة ، هذا في حين بسطت حكومة البوسنة سيطرتها على الشطر الشرقى من المدينة والذي أصبح أيضا خاليا من الأعراق الأخرى عدا البوشناق - المسلمين - سواء بفعل سياسات الحكومة أو دعوات الصرب والكروات لأبناء عرقهم بالرحيل من أجل سكنى المناطق التى تم تطهيرها من الأعراق الأخرى . وجاءت انتخابات موسنار المحلية مؤشرا لما ينتظر مستقبل الاتحاد الفيدرالي بين المسلمين والكروات ، إذ تبادل الطرفان الاتهامات بالتزوير وارتكاب تجاوزات ، وعندما أعلن فوز حزب العمل الديمقراطي - الإسلامى - بزعامة على عزت بيجوفيتش - قائدة موسنار الموحدة بنحو ٤٨٪ من الأصوات و ١٩ مقعدا ، وفوز قائمة الاتحاد الديمقراطي الكرواتى بنحو ٤٥٪ من الأصوات و ١٨ مقعدا ، رفض الكروات الاعتراف بنتائج الانتخابات وأعلنوا مقاطعة جلسات المجلس المنتخب وعادت الاتهامات المتبادلة من جديد ، فمن ناحية حمل رئيس الاتحاد الفيدرالي المسلم - الكرواتى - كريسيمير زوباك - كرواتى - الطرف المسلم مسئولية تردى الأوضاع داخل الاتحاد ، مؤكدا أن دولة الكروات (هرسك بوسنة) ليست المشكلة وإنما ذريعة اتخذها المسلمون لتغطية نقاط الضعف لديهم . وجاء اتفاق إنهاء الأزمة متجاوزا نتائج الانتخابات المحلية في موسنار ، حيث تم اختيار كرواتى لرئاسة المجلس المحلى ونائب مسلم له ، فى حين أن نتائج الانتخابات كانت تعنى انتخاب مسلم لرئاسة المجلس . ولم يؤد إعلان إنهاء وجود دولة الكروات فى البوسنة إلى وقف التدهور فى علاقات طرفى الاتحاد الفيدرالي ، إذ تواصلت الاشتباكات بين المدنيين المسلمين والكروات فى المناطق المشتركة ، كما تواصلت عمليات الفرز العرقى فى المناطق التى توجد بها أغلبية كرواتية ، ونجح الكروات فى تحقيق النقاء العرقى فى الشطر الغربى من مدينة موسنار .

#### الانتخابات البوسنية :

فى الوقت الذى كانت كافة المؤشرات تدل بوضوح على غياب إرادة التعايش المشترك على الأقل من جانب الصرب والكروات وأن طرفى الاتحاد الفيدرالي يتسببان الإتهامات ، وأن الانتخابات فى موسنار شهدت تجاوزات هائلة ، والحل جاء بتجاوز نتائج الانتخابات ذاتها ، فإن الإدارة الأمريكية مارست ضغوطا مكثفة من أجل إجراء الانتخابات فى موعدها المحدد على أساس أن هذه الانتخابات لن تكون مثالية ونزيهة لم جميع الأحوال ، وبالتالي فإن إجراؤها الآن سيكون أفضل من

بسمات الدولة فى مقابل اتحاد فيدرالى بين المسلمين والكروات ، من أجل تكريس استقلالية هذه الدولة والبناء فوق سياسات الفرز العرقى التى تم تنفيذها ، حيث تم طرد كافة السكان غير الصرب من المناطق المخصصة لبلديتهم ، كما استقدموا السكان الصرب من المناطق التى خصصت للاتحاد الفيدرالي .

وبدأ صرب البوسنة فى ممارسة كافة سمات السيادة وعدم الدخول فى تفاعلات مع الاتحاد الفيدرالي المسلم - الكرواتى ، تحفظ صيغة الدولة البوسنية الموحدة . وبدأ ذلك واضحا فى قرار صرب البوسنة فى ٢٠ يونيو الماضي ، بفرض نظام تأشيرات الدخول إلى أراضيهم ، على غير الصرب حتى ولو كانوا من رعايا الجمهوريات القائمة على أنقاض الاتحاد اليوغوسلافى السابق . وأكد وزير خارجية دولة صرب البوسنة - سيربيسكا - وزعيم الحزب الديمقراطي الصربى - اليكسابوخا - أن اتفاق "دايتون" يعتبر الجمهورية الصربية ، دولة ولا يوجد فيه ما يشير إلى إعادة توحيد البوسنة . وحرصت القائمة بأعمال رئيس دولة صرب البوسنة - بيليانا بلافيتش - على ممارسة سمات السيادة حتى فى مواجهة المبعوثين البوليين . وبدأ ذلك واضحا فى الأزمة التى ثارت حول مدينة "برتشكو" وذلك عندما أعلنت قيادة صرب البوسنة أنها ستمنع ممثلى الاتحاد الفيدرالي من دخول مدينة "برتشكو" - المتنازع عليها والتي سيؤول مصيرها إلى التحكيم وفق اتفاق "دايتون" - فقد بعثت بيليانا بلافيتش برسالة إلى رئيس لجنة التحكيم بمدينة برتشكو - روبرت أويين - جاء فيها "أن الجمهورية الصربية لا توافق على زيارة وفد من الاتحاد الفيدرالي البوسنى لمدينة "برتشكو" وأنه فى حال إصرار الوفد على دخول المدينة ، فإن مسئولية ما ينجم عن حوادث يتحملها أولئك الذين أذنوا له بذلك" ، هذا فى الوقت الذى يفترض أن مستقبل هذه المدينة يخضع للتحكيم ، ولكن انصرب نقلوا أنها عشرات الآلاف من أبناء عرقهم بدلا من الأعراق الأخرى التى كانت تسكنها قبل الحرب .

#### تصاعد المشاكل داخل الاتحاد الفيدرالي :

منذ النمس على تشكيل اتحاد فيدرالى بين المسلمين والكروات ، بذل كروات البوسنة كل ما بوسعهم من أجل تجميد أى خطوة فى اتجاه إنشاء هيكل هذا الاتحاد ، ناهيك عن تعميق المشاكل القائمة حول العديد من القضايا ، نتيجة حسابات معقدة تتداخل فيها أبعاد مركبة . ولم يتوقف طرفا الاتحاد عن تبادل الاتهامات بالنسبة إلى تفكيك الاتحاد ، وفى الوقت الذى تمسك فيه كروات البوسنة ببلديتهم التى أعلنوها فى المناطق التى سيطروا عليها ، فإن نائب الرئيس البوسنى أيوب جانييتش دعا إلى إقالة وزير الخارجية البوسنى - الكرواتى الأصل يادرا ناكوبيرليتش - لأنه "تستمر على الحكومة التى شكلها الكروات من جانب واحد فى بلديتهم التى أعلنوها "هرسك بوسنة" .

وبدت مشاكل التعايش المشترك بين المسلمين والكروات واضحة فى تجربة الانتخابات المحلية لمدينة موسنار تلك المدينة التى تقع ضمن أراضي الاتحاد الفيدرالي ولكنها مقسمة إلى شطر غربى يسيطر عليه الكروات وآخر شرقى



الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	الجريدة
الموضوع الفرعى :	السلام فى البوسنة	رقم العدد :	١٠
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٦

## احتمالات التقسيم بعد الإنتخابات البوسنية

أسفرت الانتخابات البوسنية عن فوز مرشحي الأحزاب القومية للأعراق الثلاثة على المستويات المختلفة وجمعت هذه الأحزاب مابين المناصب الرئاسية وغالبية المقاعد البرلمانية ، وعجزت الأحزاب المعتدلة لدى الأعراق الثلاث عن الحصول على حصة معقولة ، حيث بدت هذه الأحزاب المعتدلة ذات الخطاب العقلانى معزولة وغريبة فى بيئة سادها الخطاب الدعائى والظموح القومى اللامحدود . وما أن أعلنت نتائج الانتخابات حتى تفجرت المشاكل والخلافات حول قضايا هامشية ولكنها تكشف عن بواعث التحرك والمدى الذى ترغب فى الوصول اليه .

### بيئة غير مواتية

تمسكت الولايات المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبى بإجراء الانتخابات فى الموعد الذى تحدد فى اتفاق دايتون ، وهو تسعة أشهر بعد تولي القوات الدولية لمهامها ، ولأن القوات الدولية بدأت فى مهامها فى ١٥ ديسمبر ١٩٩٥ ، فإن موعد الانتخابات تحدد فى ١٤ سبتمبر ١٩٩٦ . ولذا تم رفض كافة الدعوات التى طالبت بتأجيل هذه الانتخابات حتى يتم تهيئة الأجواء الملائمة وترتيب الأوضاع الديموجرافية على نحو يضمن عدم إضفاء الشرعية على نتائج سياسات الفرز العرقى ، وكان الرد الأمريكى - الأوروبى هو أن هذه الانتخابات لن تكون فى جميع الأحوال نزيهة ، وبالتالي فالأفضل إجراؤها فى ظل وجود القوات الدولية التى ستنتهى مهمتها فى ١٤ ديسمبر ١٩٩٦ ، وتحيط بعملية التمديد صعوبات وشكوك .

ومعروف انه فيما يتعلق باللاجئين والنازحين البوسنيين . فإن الملحق الثالث من اتفاق دايتون نص على حقهم فى " أن يختاروا ديارهم السابقة أو الاماكن التى يقيمون فيها حالياً للإدلاء بأصواتهم . كما انه يحق لهم العودة إلى ديارهم أو الحصول على تعويض عن أملاكهم السابقة والبقاء حيث يقيمون " . ومعنى ذلك ان الانتخابات جرت على واقع الفرز العرقى الذى نفذ خلال الحرب ، وتم تأطيره فى اتفاق دايتون بالنسبة للصرب ، فى حين حقق الكروات الفرز العرقى من خلال تعطيل تنفيذ بنود الاتفاق الفيدرالى مع المسلمين .

ولم تتوقف الإدارة الامريكية ومنظمة الامن والتعاون الأوروبى كثيراً امام السياسات التى أقدم عليها الصرب والكروات والتى مثلت مؤشراً على السعى الحثيث للإنفصال . فمن ناحية استغل صرب البوسنة نص اتفاق "دايتون" على ان كيانهم القائم على ٤٩% من مساحة البوسنة حصل على سمات الدولة ، واتجهوا الى تكريس إستقلالية هذه الدولة ومن قبيل ذلك القرار الصادر فى ٢٠ يونيو الماضى بفرض نظام تأشيرات الدخول الى أراضيهم على غير الصرب حتى ولو كانوا من رعايا الجمهوريات القائمة على أنقاض الاتحاد اليوجوسلافى السابق .

من ناحية أخرى بذل كروات البوسنة كل ما بوسمهم من أجل تجميد أى خطوة فى اتجاه انشاء هياكل الاتحاد الفيدرالى مع المسلمين . إضافة إلى تعميق المشاكل القائمة حول العديد من القضايا . نتيجة حسابات معقدة تداخلت فيها أبعاد عديدة . وبدت مشاكل التعايش المشترك بين المسلمين والكروات واضحة فى تجربة الانتخابات المحلية لمدينة "مستار" المقسمة إلى شطر غربى يسيطر عليه الكروات . وآخر شرقى يسيطر عليه المسلمون . فقد جرت هذه الانتخابات فى ٣٠ يونيو الماضى لاختيار أعضاء المجلس البلدى للمدينة - ٤٨ عضواً

- ليتولى إدارة المدينة بدلاً من ممثلى الاتحاد الأوروبى . وكخطوة على طريق توحيد المدينة تمهيداً لتدشين هياكل الاتحاد الفيدرالى بين المسلمين والكروات . وجاءت الانتخابات بالفعل كمؤشر على ما ينتظر مستقبل الاتحاد الفيدرالى ، إذ تبادل الطرفان الاتهام بالتزوير وارتكاب التجاوزات . وعندما أعلن فوز قائمة موستار الموحدة التى شكلها حزب العمل الديمقراطى "الاسلامى" بزعامة على عزت بيجوفيتش ، بنحو ٤٨% من الأصوات و ١٩ مقعداً ، وحصول قائمة الاتحاد الديمقراطى الكرواتى على ٤٥% من الأصوات و ١٨ مقعداً ، رفض الكروات الاعتراف بنتائج الانتخابات وأعلنوا مقاطعة جلسات المجلس المنتخب ، وعادت الاتهامات المتبادلة من جديد . وجاء اتفاق إنهاء الأزمة متجاوزاً نتائج الانتخابات المحلية فى "موستار" ، حيث تم اختيار كرواتى لرئاسة المجلس المحلى ومسلم نائباً له ، فى حين ان نتائج الانتخابات كانت تقتضى العكس .

أبرز الأحزاب التى شاركت فى الانتخابات

- أولاً : المسلمون
- ١- حزب العمل الديمقراطى بزعامة على عزت بيجوفيتش .
  - ٢- الحزب من أجل البوسنة - الهرسك بزعامة حارث ميلاجيتش .
- ثانياً : الصرب
- ١- الحزب الديمقراطى الصربى الذى كان يتزعم رادوفان كاراجيتش حتى يوليو . ويتزعمه الآن اليكسا بوخا .
  - ٢- الحزب الاشتراكى لجمهورية صرب البوسنة وهو عبارة عن فرع للحزب الحاكم فى بلجراد بزعامة الرئيس الصربى سلوبودان ميلوسيفيتش .
- ثالثاً : الكروات
- ١- الاتحاد الديمقراطى الكرواتى وهو عبارة عن فرع للحزب الحاكم فى كرواتيا بزعامة الرئيس الكرواتى فرانيو تودجمان .





الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	الجريدة
الموضوع الفرعى :	السلام فى البوسنة	رقم العدد :	١٠
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٦

ولم يؤد الإعلان الرسمى عن إنهاء وجود دولة كروات البوسنة الى وقف التدهور فى علاقات طرفى الاتحاد ، إذ تواصلت الاتهامات المتبادلة ، كما وقعت إشتباكات بين المدنيين فى المناطق المشتركة ، وتواصلت عمليات الفرز العرقى وتمكن الكروات من تحقيق النقاء العرقى فى الشطر الغربى من "موستار" وحافظوا على اغلبيه كرواتية فى عديد من انحاء المناطق المخصصة للاتحاد الفيدرالى .

#### خريطة الأحزاب

مع إقتراب موعد الانتخابات ، بدا واضحا ان الحزب الذى قاد مواطنى عرقه فى الحرب ومفاوضات التسوية ، تمكن من الاستمرار كحزب مهيم ، بل وشبه منفرد ، وفى ظل الطرح القومى المتشدد من جانب هذه الاحزاب فى الكيانات الثلاثة ، كان من الصعب ان تصل أصوات الاحزاب المعتدلة إلى القاعدة الانتخابية لدى كل جماعة . وكل ما أسفرت عنه الضغوط الدولية هى منع كل من الزعيم السياسى لصرب البوسنة - رادوفان كاراجيتش - والعسكرى راتكو ميلاديتش من الاستمرار فى السلطة أو ترشيح أنفسهم ، هذا فى حين انهما استمرا كرمز للقومية الصربية لدى صرب البوسنة . كذلك لم يتمكن الحزب الاشتراكى الصربى وهو فرع للحزب الحاكم فى بلجراد بزعامة الرئيس الصربى سلوبودان ميلوسيفيتش من إيجاد قاعدة انتخابية له بعد أن تحمل الحزب " وزر " سياسات الشقيق الأكبر فى بلجراد من قبول اتفاق دايتون وتطبيع للعلاقات مع كرواتيا ثم مع حكومة البوسنة .

وبالنسبة لمسلمى البوسنة . فقد حافظ حزب العمل الديمقراطى بزعامة على عزت بيجوفيتش على دوره الطاغى فى الحياة اليومية لمسلمى البوسنة . فى حين خرج رئيس الوزراء السابق حارث سيلاجيتش من حزب العمل وشكل حزبا جديدا باسم " الحزب من أجل البوسنة - الهرسك " . وهو حزب معتدل لديه برنامج من أجل بوسنة موحدة علمانية . واختار لنفسه ثلاثة نواب . صربى وكرواتى ويهودى .

اما كروات البوسنة . فبدوا أكثر تنظيما بسبب توافق الرؤية مع الدولة الام - كرواتيا - وان الحزب المسيطر فى البوسنة - الاتحاد الديمقراطى الكرواتى - هو بمثابة فرع للحزب الحاكم فى كرواتيا . ورغم ان الرئيس الكرواتى فرانيو تودجمان وافق رسميا فى اغسطس ١٩٩٦ على تفكيك دولة الكروات فى البوسنة . فان الدولة ظلت كما هى على أرض الواقع . كما لم يحدث هذا التطور أى نوع من الخلاف بين كروات البوسنة وكرواتيا على غرار ما أحدثه موافقة الرئيس الصربى على اتفاق دايتون من خلافات مع الحزب الحاكم فى أوساط صرب البوسنة .

#### نتائج الانتخابات

أسفرت الانتخابات عن فوز الأحزاب القومية بالمناصب التنفيذية ومعظم المقاعد البرلمانية التى جرى التنافس حولها . فعلى صعيد هيئة الرئاسة الثلاثية فاز مرشح حزب العمل الديمقراطى . على عزت بيجوفيتش بالمرکز الأول ( ٧٢٩,٠٢٤ صوتا ) ثم مرشح الحزب الديمقراطى الصربى . مومتشيلو كرايشنيك ( ٦٩٠,٣٧٣ صوتا ) ثم مرشح الاتحاد الديمقراطى الكرواتى . كريسهمر زوباك ( ٣٤٢,٠٠٧ صوتا ) وبالتالي تشكلت هيئة الرئاسة الثلاثية للبوسنة والهرسك من ممثلين للأحزاب القومية للأعراق الثلاثة . وفازت مرشحة الحزب الديمقراطى الصربى بيليانا بلافيتش برئاسة الجمهورية الصربية فى البوسنة . ونائبها دراجولوب ميلهانييتش وحصل على نحو ٧٢٪ من الأصوات .

وفىما يتعلق بعضوية المجلس التشريعى للبوسنة والهرسك . والمكون من ٢٨ نائبا من الاتحاد الفيدرالى المسلم - الكرواتى و ١٤ نائبا من صرب البوسنة . حصل حزب العمل الديمقراطى على ٢٠ مقعدا . والاتحاد الديمقراطى الكرواتى على ٧ مقاعد . وذهب المقعد الآخر لمرشح لا ينتمى الى الحزبين . وبالنسبة لحصة صرب البوسنة . فقد حصل الحزب الديمقراطى الصربى على ٨ مقاعد وفازت الاحزاب الأخرى بالمقاعد الستة الباقية .

#### مراحل العملية الانتخابية

حسب نص اتفاق دايتون تتكون الانتخابات من ٦ عمليات منفصلة :

- ١ - انتخاب هيئة الرئاسة الثلاثية لدولة البوسنة الهرسك ، ممثل عن كل عرق .
- ٢ - انتخاب هيئة رئاسة الاتحاد الفيدرالى المسلم - الكرواتى من عضوين احدهما مسلم والاخر كرواتى ويتناوبان الرئاسة .
- ٣ - انتخاب رئيس ونائب له . لجمهورية صرب البوسنة .
- ٤ - انتخاب أعضاء برلمان البوسنة - الهرسك من ٤٢ عضوا ، ٢٨ عضوا عن الاتحاد الفيدرالى و ١٤ عضوا عن صرب البوسنة .
- ويختار هؤلاء الأعضاء ، أعضاء مجلس الشيوخ الخمسة عشر بواقع خمسة أعضاء عن كل عرق .
- ٥ - انتخاب أعضاء برلمان كل عرق من الاعراق الثلاث .
- ٦ - الانتخاب المحلية - البلدية - فى الاتحاد الفيدرالى والجمهورية الصربية فى البوسنة . وقد تم تأجيل هذه الانتخابات بعد تزايد شكاوى مسلمى البوسنة من واقع الفرز العرقى واحتمالات التزوير فى المناطق الصربية من البوسنة .

أما برلمان صرب البوسنة والمكون من ٨٣ نائبا . فقد فاز الحزب الديمقراطى الصربى بأغلبية المقاعد حيث حصل على ٤٩ مقعدا . ورغم الاعتراف بحدوث بعض التجاوزات والاطخا ، فقد أعلنت هيئة منظمة الأمن والتعاون فى اوربا ، المشرفة على الانتخابات فى ٢٣ سبتمبر تثبيبت النتائج لأعضاء المجالس التشريعية وكذلك بالنسبة لفوز الرئيس على عزت بيجوفيتش بالرئاسة .



الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	الجريدة
الموضوع الفرعى :	السلام فى البوسنة	رقم العدد :	١٠
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٦

#### البوسنة بين التوحيد والتقسيم

يمكن النظر إلى نتائج الانتخابات على أنها خطوة ذات شقين إما نحو تدعيم وحدة البوسنة والهرسك والالتزام باتفاق دايتون . وإما بمثابة تصويت لصالح التقسيم لاسيما من جانب الصرب والكروات . ويتوقف ذلك على مجمل نتائج الانتخابات وما كشفت من اتجاهات كبرى لدى كل قومية عرقية على حدة . والواضح أنه فى الكيانات الثلاثة فاز مرشحو الأحزاب التى قادت المعارك وخاضت المفاوضات . وعجزت عن الاتفاق إلا تحت ضغط عسكري خارجي وبعضها دخل الانتخابات فى شقه المشترك أى الخاص بهياكل ومؤسسات الدولة الموحدة بفعل الضغط الخارجى وليس نتيجة اقتناع ذاتى . ولذا فقد جاءت الانتخابات تقريبا بنفس الأشخاص والأحزاب التى تورطت فى الحرب وعمليات التطهير العرقى . وفى هذا الإطار فإن فوز على عزت بيجوفيتش بالرئاسة يعنى الكثير لدى ممثلى الصرب والكروات ، والذين قاموا بمحاولة تجاوز اتفاق دايتون . ودعيا إلى إجراء تناوب على الرئاسة خلال العامين القادمين بدلا من تنفيذ بنود الاتفاق الذى يقضى بأن يتولى الحاصل على أكبر عدد من الأصوات الرئاسة لمدة عامين ، ثم تاتى بعد ذلك انتخابات التناوب .

وببدو أن الصرب والكروات يجتهدون فى طرح مواقف وأراء متشددة ، بعضها هدفه استفزاز الرئيس على عزت بيجوفيتش . ثم إستغلال ردود فعله للتأكد على نظرفه . وهى لعبة تكررت خلال مرحلة الحرب وجولات التفاوض ، وكسب الصرب والكروات الكثير من ورائها .

والملاحظ أن كل ماجرى ويجرى فى البوسنة من خطوات للتهدة وتدهين هياكل وحدوية . تم ويتم عبر وجود أكثر من ٥٠ ألف مقاتل من حلف شمالى الاطلسي وبلدان أخرى . فى الوقت الذى تتفاقم فيه المشاكل على أرض الواقع . وما يحدث من خطوات وحدوية هو أقرب إلى وضع أطر شكلية على السطح دون التوقف عند طبيعة التربة التى تم تركيب الأطر الوحدوية عليها .

وهكذا يبدو الأمر المرجح أن الانتخابات التى قصد من ورائها أن تكون وسيلة لخدمة هدف الأبقاء على البوسنة كدولة موحدة ، يتوقع أن تلعب دورا معاكسا ، وأن الآليات الوحدوية التى قد تظهر كمحصلة لنتائج الانتخابات بتزايد احتمال توظيفها من قبل الصرب والكروات لإتمام الانفصال الواقعى أولا ثم الرسمى ثانيا عندما تنضج الظروف الدولية لذلك .

وتبدو الانتخابات على النحو الذى جرت به . وما ترتب عليها من نتائج وكأنها تزيد من احتمالات الانفصال . ويبدو استمرار الوجود العسكرى الدولى والضغط الأمريكية والأوربية بمثابة عنصر الضغط الرئيسى الخارجى الذى يحول دون حدوث التقسيم . وليس هناك نظريا على الأقل ما يمنع أن يعود الأشخاص والقيادات التى فازت فى الانتخابات إلى نفس مطالب التقسيم . والرجح أن يستمر الصرب والكروات فى الدفاع عن مطالبهم الانفصالية .





الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	جميل روفائيل
الموضوع الفرعي :	السلام في البوسنة	رقم العدد :	١٢٦١٥
المصدر :	الحياة	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

## الانتخابات البلدية البوسنية تبدأ اليوم بمشاركة جميع الأطراف

□ سكوبيا -  
من جميل روفائيل:

■ تجزئ اليوم وغداً الانتخابات المحلية في البوسنة - الهرسك بمشاركة جميع الأطراف وذلك بعد تخلي زعماء حزب الاتحاد الديمقراطي الكرواتي عن تهديدتهم بمقاطعتها اثر محادثات اجراها معهم في زغرب المسؤولون الدوليون المعنيون بحضور الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان، ونقلت اذاعة زغرب امس عن رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا المشرفة على الانتخابات البوسنية روبرت فرويك، ان الكروات «سيشاركون في الانتخابات بموجب الاتفاق الذي تم التوصل اليه».

وقال العضو الكرواتي في هيئة الرئاسة البوسنية كريشمير زوباك «ان قرار انتهاء المقاطعة جاء بعدما اخذ المسؤولون الدوليون غالبية الاعتراضات الكرواتية في اعتبارهم».

وكانت قيادة الاتحاد الديمقراطي الحاكم في مناطق

الاتحاد الفيدرالي الخاضعة للسيطرة الكرواتية أعلنت الثلاثاء الماضي مقاطعتها الانتخابات البلدية البوسنية معتبرة ان شروط اجرائها بصورة ديموقراطية وحررة غير متوافرة.

ويرى المراقبون ان قرار كروات البوسنة يمنح المجتمع الدولي مجاًلاً كبيراً من الثقة بان تكون الانتخابات البلدية خطوة حيوية في مسيرة اعادة السلام والاستقرار الى البوسنة - الهرسك، ويشترك في هذه الانتخابات حوالي مليونين و٥٢١ الف ناخب بوسني لاختيار المسؤولين المحليين في نحو ١٠٠ بلدية في الكيانين البوسنيين: الاتحاد الفيدرالي المسلم - الكرواتي والجمهورية الصربية.

ومن المتوقع ان تكون المنافسة شديدة بين المسلمين والصرب داخل الكيان الصربي في بلدية برتشكو الخاضع مستقبلاً النهائي الى قرار تحكيم دولي تاجل اعلانه الى اذار (مارس) المقبل وبلديات شرق البوسنة التي شهدت تطهيراً عرقياً شاملاً

ادى الى افرانها من غالبية سكانها المسلمين.

أما في كيان الاتحاد الفيدرالي فيستكون المنافسة كبيرة بين المسلمين والكروات في مدينة موستار المقسمة حالياً الى شطرين نتيجة الممارسات الكرواتية، اضافة الى بلديات ياييتسا وستولاتس وتشابلينا التي يرفض الكروات السماح بعودة اللاجئين المسلمين اليها وبلدية توزلا حيث يسعى الكروات الى استقطاع جزء منها وتشكيل بلدية عرقية خاصة بهم باسم «سولي». وافادت مصادر البعثة الأوروبية المشرفة على الانتخابات انه تم توزيع زهاء ٢٤٥٠ مراقباً دولياً للتأكد من نزاهة العملية الانتخابية في أنحاء البوسنة - الهرسك، كما أعلن الناطق باسم حلف شمال الأطلسي في ساراييفو الرائد مايك راين عن وضع نحو ٣٥ ألف جندي وشرطي دولي في حال تاهب اضافة الى تحليق ١٦ طائرة تابعة للحلف لتوفير الاجواء الآمنة للناخبين البوسنيين.



الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	جميل روفائيل
الموضوع الفرعي :	السلام في البوسنة	رقم العدد :	١٢٦١٧
المصدر :	الحياة	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

واشنطن تدعوهم الى الامتثال للمقرارات الدولية

## المتشددون الصرب والكروات يعرقلون الانتخابات البلدية في البوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ غادر زعماء المتشددين الصرب مدينة بانجالوكا بحراسة القوات الدولية، فيما أكدت واشنطن استعداد قوات حلف شمال الأطلسي المنتشرة في البوسنة التدخل إذا تواصلت حملة بالي ضد الرئيسة بيليانا بلافيتش والمسؤولين الدوليين.

في غضون ذلك حض المنسقون الدوليون لعملية السلام الرئيس اليوغوسلافي الاتحادي سلوبودان ميلوشيفيتش على المساعدة في انجاح الانتخابات المحلية البوسنية وسط تزايد عراقيل المتشددين من الصرب والكروات امام اجرائها السبت والاحد المقبلين.

وذكر تلفزيون بلغراد امس ان الرئيس ميلوشيفيتش استقبل المنسق المدني لعملية السلام كارلوس ويسستندورب ونائبه جاك كلارين وركزت المحادثات على تنفيذ اتفاق دايتون والاستعدادات الحثيثة لاجراء انتخابات المجالس البلدية في البوسنة - الهرسك والمساوي اللازمة لانجاحها.

واشار التلفزيون الى ان «حكومة الجمهورية الصربية (في بالي) اقترحت على البرلمان الصربي (الذي حلته بلافيتش) إصدار قرار بإرجاء الانتخابات البلدية لعدم توفر الشروط اللازمة لاجرائها».

وأضاف ان حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي الحاكم في مناطق السيطرة الكرواتية من الاتحاد الفيدرالي البوسني «طالب بتأجيل الانتخابات الى ان تتوفر اجواء ديموقراطية نزيهة لها».

ويشير المراقبون الى ان معارضة الصرب متأتية من خشيتهم خسارة المجالس البلدية في برتشكو وعدد من المدن المسلمة الاخرى التي مارسوا فيها تطهيراً عرقياً واسعاً بينما يتوقع الكروات ان يحقق المسلمون انتصاراً ساحقاً في المجلس البلدي الموحد لموستار اضافة الى بلديات ياييتسا وستولاتس وتوزلا حيث فشلوا في تشكيل بلدية جديدة منفصلة فيها خاصة بهم باسم (سولي).

من جهة اخرى أكد الناطق باسم القوات الدولية في ساراييفو مايك رايت امس ان المتشددين الصرب غادروا بانجالوكا الليلة قبل الماضية بعد محادثات





الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	جميل روفائيل
الموضوع الفرعي :	السلام في البوسنة	رقم العدد :	١٢٦١٧
المصدر :	الحياة	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

مطولة اجراها نائب المنسق المدني لعملية السلام جاك كلابين مع العضو الصربي في هيئة الرئاسة البوسنية مومتشيلو كرايشنيك «وان القوات الدولية تولت نقلهم وضمان سلامتهم حتى خروجهم من منطقة بانجالوكا».

من جانبها نقلت وكالة «سربا» الخاصة بانباء صرب البوسنة عن كرايشنيك بعد وصوله الى بلغراد امس ان «الذين ارادوا المشاركة في التجمع الصربي العام في بانجالوكا لم يكونوا ينوون إحداث اي اضطرابات وما نقل في هذا الشأن يدخل في مجال الحملة الاعلامية لبلافيتش».

ونقلت الوكالة تصريحاً لرئيس اركان جيش صرب البوسنة الجنرال بيرو جولييتش قال فيه بان «بلافيتش نجحت في إحداث انشقاق بين الشعب الصربي».

واشارت الوكالة الى ان «المصادمات التي حدثت مع القوات الدولية على مشارف بانجالوكا اسفرت عن جرح ثلاثة مدنيين صرب».

ونكرت الوكالة ان «حوالي مئة عربية مصفحة شوهدت تتحرك على الطريق بين ساراييفو وبالي واقامت نقاط مراقبة عدة واحاطت مجموعة منها بمقر وحدات الشرطة الصربية الخاصة في مرتفعات ياخورينا المطلة على بالي».

واقاد الناطق باسم القوات الدولية في توزلا إيد غريغين ان «ان انصار المتهم بارتكاب جرائم الحرب رادوفان كاراجييتش رشقوا الجنود الدوليين بالحجارة في الطريق الى بانجالوكا اثناء تفتيش الحافلات واضرموا النار في عربات عدة للوحدة النرويجية».

وفي واشنطن صرح الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية ان قوات حلف شمال الاطلسي «ستقوم بمحاصرة مباني الاذاعة والتلفزيون في بالي ما لم يلتزم المشرووفون عليها بتعهداتهم في وقف الحملات المضادة للرئيسة بلافيتش والمسؤولين الدوليين».

ومن جانبه قال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس فولي «ان ما حدث في بانجالوكا يرقى الى محاولة انقلابية من قبل جماعة بالي ولذا فإن هدف المتشددين من تنظيم اجتماع سياسي كان واضحاً».

واضاف ان قوات حلف شمال الاطلسي «تستحق الاشادة بسبب حفاظها على ضبط النفس في فترة عصيبة».



الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	جميل روفائيل
الموضوع الفرعي :	السلام في البوسنة	رقم العدد :	١٢٦٤٧
المصدر :	الحياة	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

احتجاجاً على التنازلات التي قدمت إلى الصرب والكروات

## البوسنة : خيران قانونيان يستقيلان من اللجنة المشرفة على الانتخابات

□ سكوبيا -

من جميل روفائيل:

■ استقال خبيران قانونيان في البعثة الأوروبية المشرفة على الانتخابات البوسنية احتجاجاً على الإجراءات والتنازلات التي قدمت إلى الصرب والكروات، فيما أعلن الحزب الديموقراطي الصربي المتشدد فوزه في غالبية بلديات الكيان الصربي. وأفادت المحامية الأميركية ساندرا ميتشيل في تصريح صحافي أمس أنها قررت مع زميلها المحامي البريطاني ستيفان باون التخلي عن مهمتهما القانونية في اللجنة الاستشارية لبعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا «لأن القرارات الفوقية التي اتخذت في اللحظة الأخيرة قبل الانتخابات لمصلحة الصرب والكروات لم يكن متفقاً عليها».

وأشارت ميتشيل، التي تعمل في مقر منظمة القانونيين المدافعين عن حقوق الإنسان في واشنطن، أن هذه القرارات الاحادية الجانب «ستترك أثراً سلبية في نتائج العملية الانتخابية والمسيرة السلمية في البوسنة».

وأوضحت ميتشيل أن اللجنة القانونية قدمت أسباباً وجيهة تستدعي إلغاء الانتخابات في بلدية بالي التي فاز فيها الحزب

الديموقراطي الصربي اثر الظهور العلني والتوجيهات السياسية من موقع القوة غير المقبولة لمتهم بارتكاب جرائم الحرب رادوفان كاراجيتش المؤثرة في خيارات الناخبين، لكن رئيس البعثة المشرفة على الانتخابات روبرت فرويك رفض المبررات التي استندنا إليها.

يذكر أن تنازلات كبيرة على حساب المسلمين تم تقديمها إلى حزبي الديموقراطي الصربي والاتحاد الديموقراطي الكرواتي لحضهما على التخلي عن قرارهما بمقاطعة الانتخابات.

وكانت إذاعة ساراييفو نقلت أول من أمس الأربعاء عن رئيس الوزراء البوسني حارث سيلاجيتش الذي يتزعم الحزب من أجل البوسنة - الهرسك، المتحالف في القوائم الانتخابية مع أربعة أحزاب بوسنية أخرى بينها العمل الديموقراطي بزعامة الرئيس علي عزت بيغوفيتش، أن الأحزاب المسلمة اعترضت بشدة على التنازلات التي قدمت إلى الصرب والكروات «لكننا سكتنا بسبب الضغوط التي مورست علينا».

وأشار سيلاجيتش إلى أن الطرف البوسناني (المسلم) سيؤكد للمسؤولين الدوليين «رفضه القاطع لأي تعديلات يتم إدخالها على الاتفاقات بعد إقرارها بصورة نهائية».





الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	أ.م. روزنتال
الموضوع الفرعي :	السلام في البوسنة	رقم العدد :	١٠٣٦٤
المصدر :	السياسة الكويتية	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

على واشنطن الموافقة على ذلك لا إطالة أمد تواجدها فيها

# تكريس التقسيم هو الحل الأمثل في البوسنة وما حدث في دايتون كان نكتة سمجة!

بقلم : أ.م. روزنتال

■ لا تمتلك الولايات المتحدة استراتيجية للخروج من البوسنة، وهو ما يمثل فشلاً يسبب الصدمة مثل استراتيجية دخولها الى هناك تقريباً. فمن خلال ارسالها قواتها الى البوسنة، قبلت اميركا وأصبحت الدعامة الوحيدة لسياسة اوروبية غربية اشعلت فتيل الحرب البوسنية وساعدت في اذكائها واستمرارها لمدة ست سنوات.

والآن فان ادارة كلينتون ترسل اشارات غير تبريرية مفادها انها ستنقض وعودها للمرة الثالثة في شأن الموعد النهائي لسحب القوات الاميركية من البوسنة. وهي تتفوه بكلام مبهم كله رطانة عن الابقاء على القوات الاميركية في البوسنة الى اجل غير محدد. وربما سيثير هذا الموقف في النهاية الجمهور والكونغرس الى نوع من الاشمئزاز والتمرد. فقد جاء الوقت الذي يتسبقي فيه للاميركيين - ولو انه متأخر على نحو مخجل - ان ينظروا الى الورطة التي دخلنا فيها و يدركون ان السياسة الغربية فشلت وان علينا ان نتمسك بالحل العملي الذي يبرز علينا - رحمة بالبوسنيين، وتحملًا لمسؤوليتنا تجاه قواتنا. بيد انه لا يمكن لأي تخطيط واضح او تفكير ان يتم الى ان يكون الاميركيون مستعدين لفهم كيفية حدوث المأساة فما حدث قبل ست سنوات ما زال يمثل كارثة البوسنة . ففي عام ١٩٩١ ضغط الغرب تحت الداح المانيا من اجل تحويل البوسنة التي كانت جزءاً من يوغسلافيا المفككة الى دولة مستقلة واحدة ، لم تكن كذلك ابداً . لكن صرب البوسنة وكرواتيا لم يوافقوا عازمين على ان يستودعوا مستقبلهم لبعضهم بعضاً او للمجموعة العرقية الثالثة في البوسنة، المسلمون .

اسفرحت عجرفة الغرب وبلادته ازاء حقيقة البوسنة



الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعي : السلام في البوسنة

المصدر : السياسة الكويتية

اسم كاتب المقال : أ.م. روزنتال

رقم العدد : ١٠٣٦٤

تاريخ الصدور : ١٩٩٧

المئة من الأراضي فحسب بل على جمهورية صربية في داخل البوسنة وانتهى المسلمون الى الحصول على نسبة (٢٥) في المئة، حيث ساراييفو عاصمة لدولة موحدة غير قاعلة وبوعود بالحصول على مساعدة عسكرية اميركية كبيرة. وهكذا حصلت البوسنة على أسوأ صفقة ممكنة، ثلاثة كيانات، لكن كلا منها يبدو معوقاً وقاصراً بسبب الصراعات التي أحدثها وهم الوحدة، واللاجئين الذين لا يمكنهم العودة الى القرى التي يعتبرون فيها أعداء ومجرمي الحرب الذين ما زالوا يسرحون ويمرحون أحراراً. والسلام الذي كان يمكن للبوسنيين تحقيقه دون مذابح في العام ١٩٩١. غير موجود الآن. وبدلاً من مواجهة الحقيقة في النهاية تقوم واشنطن بجملته من أجل الاحتفاظ بقواتها في البوسنة الى أجل غير محدد.

وفي سياق ما يمكن اعتباره إضافة الوقاحة الى الفشل فإن الكليتونيين، يهينون الأميركيين الذين يعترضون، حيث يتهمونهم بأنهم يتسببون بالجرح ويهرون، وفلق ميونيخ أخرى، وأخراج الفريق من اللعب قبل نهاية المباراة. اما بالنسبة الى مئات الآلاف من البوسنيين الذين قتلوا أو ذبحوا في حرب لم تكن هناك حاجة لأن تشتعل، فإن كل شيء انتهى بالفعل. اما موافقة الكونغرس الآن على تأجيل الانسحاب فسوف يثبت استمرار المأساة. فعلى الكونغرس ان يطالب بأن يتم استقلال الوقت المتبقي حتى انتهاء الموعد النهائي الصالي، لا للتخطيط من أجل بقاء القوات الأميركية في البوسنة فترة أطول بل من أجل العمل على تقسيم البلاد. ويمكن للبوسنيين بوصفهم ثلاث دول تفصلها حدود ان يتحملوا مسؤولياتهم وما تركته عداوتهم وتدخل الغرب في حياتهم.

(نيويورك تايمز)

عن حرب بين المجموعات الثلاث. ورفضت أوروبا الغربية وضمت حد للمذبحة والاعمال الوحشية عن طريق إرسال قوات واسلحة كافية للقيام بالمهمة الى ان ورطت الولايات المتحدة نفسها عسكرياً. وسوف يفكر الأميركيون ملياً بما يعنيه ذلك ازاء توسيع وزيادة الالتزامات الأميركية اذا ما تم توسيع حلف الأطلسي، الناتو.

ان الحل في البوسنة يبدو واضحاً الآن مثلما كان في عام ١٩٩١، التقسيم. لكن الغرب، بما في ذلك الولايات المتحدة، قرر ان تلك فكرة صادمة ينبغي ان يتم منعها بالقوة. والموقف نفسه كان سيعني ان على الغرب ان يستخدم قواته لتوحيد شطري قبرص اليوناني والتركي وتوحيد إيرلندا واقامة كوريا موحدة ومنع قيام دولة فلسطينية.

وبحلول الوقت الذي أذعن فيه بيل كلينتون للضغط الأوروبي ونقض وعده بالأمر بإرسال الأميركيين لغرض القتال في البوسنة، كان صرب البوسنة قد عانوا من الهزيمة. وتعرضوا للهزيمة على يد الكروات، لا كروات البوسنة فحسب بل القوات المسلحة الكرواتية نفسها. وادت تلك الهزيمة التي ترافقت مع قصف أميركي لصرب البوسنة الى وقف إطلاق النار. لم تسفر عن سلام بل عن وضع حد لأعمال القتل. فما الذي ينبغي القيام به بعد ذلك؟ في اجتماع دايتون الذي دعت اليه واشنطن حصل الكروات على ما كانوا يريدونه، أي دولة كرواتية في البوسنة تستحوذ على نسبة (٢٥) في المئة من مساحة البلاد. وكان من المفترض ان تكون هذه الدولة جزءاً من فيدرالية مع المسلمين. لكن هذه لم تكن أكثر من مجرد تكتكة سمجة حيث امتصت كرواتيا بصورة فعلية دولة كروات البوسنة وطردت المسلمين والصرب منها. لم يحصل صرب البوسنة على نسبة (٤٩) في





الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	روبرت كاغان
الموضوع الفرعي :	السلام في البوسنة	رقم العدد :	١٠٣٧٠
المصدر :	السياسة الكويتية	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

على الداعين إلى الانسحاب أن يتذكروا أن الحرب ستندلع مباشرة

# أهداف الولايات المتحدة وحلف «ناتو» في البوسنة محدودة وقابلة للتحقيق

بقلم، روبرت كاغان ومورتون أبراموفيتز

■ يبدو أن التشاؤم أزاء مهمة حفظ السلام في البوسنة يسبب اغواراً سحيقة هذه الأيام في اللحظة التي تبدو فيها احتمالات نجاح المهمة مشرقة. فمنذ شهر يونيو الماضي لا زالت قوات حلف الناتو تغادر غرفها الحصنة وتتخذ اجراءات لتطبيق اتفاقات دايتون للسلام. الا ان هذه الاشارات الاولى التي تفتح بالامل قوبلت بتجدد الدعوات للانسحاب ليس الا.

اعلن خصوم نشر القوات مرة اخرى ان مهمة سياسة البوسنة مستحيلة متجاهلين في ذلك التقدم الذي تم اصراره مؤخراً. ويؤكد هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركية الأسبق قوله، «ان اهدافنا غير واقعية، وكتب مؤخراً يقول، «ان الحقيقة البادية في البوسنة هي الكراهية التي يتعذر استئصالها، للمسلمين والكروات والصرب. وبما اننا لا نستطيع حل مشكلة الكراهية العرقية - كما يؤكد كيسنجر - فلا يمكننا تحقيق شيء على الاطلاق في البوسنة».

ويوصي بان تحافظ الولايات المتحدة على وقف اطلاق النار الحالي لفترة معقولة ومن ثم تنسحب وتدع الاشياء الصغيرة تسقط في المكان الذي قد تسقط فيه. الا ان نقاداً آخرين مثل السيناتور، كاي بيلي هاتشيسون، جمهوري عن ولاية تكساس - دعوا الى تقسيم رسمي للبوسنة الى ثلاثة جيوب عرقية على ان يعقب ذلك خروج اميركي سريع من مسرح الأحداث.

اهداف يمكن الوصول إليها.

ان ما يعنيه هؤلاء النقاد في الحقيقة، لكنهم لا يتجرون على اليوح به علانية ويصوت مرتفع هو ان افضل ما يمكن ان نرجوه هو حدوث فترة توقف تمكن حلف الناتو والولايات المتحدة من الانسحاب من البوسنة مع بقاء اجزاء صغيرة من مقامهما وهيبتها سليمة قبل ان تستأنف الحرب المروعة في تلك البلاد. ويبدو ان هذه الروح الانهزامية، في غير محلها. فاهداف الولايات المتحدة وحلف الناتو في البوسنة محددة وقابلة للتحقيق طالما اننا نمتلك الارادة والصبر لان نطبق استراتيجيتنا الى النهاية.

ان علينا ان نتذكر السبب الذي حدا بنا للذهاب الى البوسنة في المقام الاول. لم يكن الهدف استئصال الكراهيات العرقية التي مضت عليها قرون في منطقة البلقان - فقد كان وجود تلك الكراهية - في الوقت الذي تعتبر فيه بالثقة ومشوومة - مقبولا ومحتماً طالما كان من الممكن احتوائها من قبل مؤسسات وترتيبات سلطة ابقتها بعيدة عن ان تنفجر وتتحول الى حروب واعمال وحشية لا توصف. ولكن عندما دمرت يوغسلافيا نفسها عام ١٩٩١ زال الغطاء وحدث ما حدث. وتحول الارتياح وسوء



الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعي : السلام في البوسنة

المصدر : السياسة الكويتية

أسم كاتب المقال : روبرت كاغان

رقم العدد : ١٠٣٧٠

تاريخ الصدور : ١٩٩٧

الظن العرقي الذي استفعله سلوبودان ميلوسيفتش وآخرون إلى حرب عرقية وإبادة جماعية. مما قدم للغرب طائفة جديدة من المخاطر والتحديات. ويمكن للحرب في البوسنة أن تمتد إلى إقليم كوسوفو والبلقان ومن المحتمل أن تشمل اليونان وتركيا وهما عضوان في حلف الناتو.

ثم جاءت الحقيقة التي لا يمكن الهروب منها. والمتمثلة في أن حرب إبادة جماعية اندلعت على التراب الأوروبي. وجادل البعض في أن منطقة البلقان ليست في الواقع في أوروبا، أو أنها كانت خارج المجال العملياتي الطبيعي لحلف الناتو. ولكن هل يمكن لحلف الناتو أن يأخذ على عاتقه مهمة الحفاظ على الأمن والاستقرار في أوروبا في فترة ما بعد الحرب الباردة، في الوقت الذي يتجاهل فيه أول تحد تواجهه تلك المهمة؟ وهل يمكن للولايات المتحدة أن تعلن أنها زعيمة التحالف الأوروبي، إذا ما أصرت على أن الازمة البوسنية ليست سوى مجرد مشكلة أوروبية؟ فحتى السيد كيسنجر يوافق على أنه، كان بإمكان حلفاء الناتو القيام بعمل ناجح لوقف أعمال القتل عام ١٩٩١، بحجة أنهم لم يتسامحوا إزاء مثل هذه الانتهاكات في المناطق التي هي في متناول قوات الحلف.

لم يكن الهدف الضابط لخطة سلام دايتون تعليم الصرب والمسلمين والكروات أن يحبوا بعضهم، أو تحقيق العدالة الكاملة لضحايا المذابح الجماعية وأعمال الإبادة والتطهير العرقي. وبدلاً من ذلك كان هدفها براغماتياً ومتناغماً بشكل وثيق مع المصالح الأميركية والأوروبية. استهدفت الاتفاقيات مواجهة الأخطار الجديدة على الاستقرار الأوروبي وعلى حيوية حلف الناتو وتكامله الأخلاقي كما استهدفت القيام بذلك من خلال الإبقاء على البوسنة موحدة وبناء مؤسسات جديدة وترتيبات للسلطة يمكن أن تروض وتحتوي التوترات العرقية مثلما تم ترويضها أو احتواؤها من قبل.

كان ذلك هدفاً صعب التحقيق وأساعت إدارة الرئيس بيل كلينتون التعامل معه إلى وقت قريب. وعلى مدى أكثر من عام كامل أفرطت الإدارة في الترويج لما يمكن أن يحققه اتفاق دايتون. ولعل ما أحدث ضرراً أكبر هو أنها لم تعلن على النحو الذي تقتضيه الحقيقة عن كلفة ومدى التزامها في البوسنة. ويبدو أن ثمن عمليات الخداع هذه أصبح مرتفعاً الآن. فالنقاد يبدون إسفيناً بين الآمال الكبيرة والحقيقة المريرة.

بيد أن هناك استراتيجية ما تكمن في مكان ما بين الآمال غير الواقعية واليأس المطلق. وهي استراتيجية معقولة للتعامل مع البوسنة. هذا إضافة إلى طائفة من الأهداف التي تبدو محدودة وقابلة للتحقيق ومع ذلك فهي ضرورية لمنع نشوب حرب أخرى وأعمال إبادة وشيء من عدم الاستقرار في أوروبا والحفاظ على دولة بوسنية متعددة الاعراف ضمن حدودها الحالية لا يقتضي





الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	روبرت كاغان
الموضوع الفرعي :	السلام في البوسنة	رقم العدد :	١٠٣٧٠
المصدر :	السياسة الكويتية	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

فما هو البديل إذن؟ ان دعوة غير، المبطنة بشكل قوي الى فترة توقف فاصلة لاثقة قبل ان ينسحب الحلف من البوسنة وتستأنف الحرب لا تزعم انها تجيب عن السؤال المتعلق بالكيفية التي ستؤثر بها استراتيجية الخروج، هروباً على حلف الناتو و الزعامة الاميركية في أوروبا. وكذلك هو الحال بالنسبة الى اقتراح السيناتور هاتشيسون، القاضي بتقسيم البوسنة. وليس هناك طرف من الأطراف الثلاثة في البوسنة راض عن التقسيم الحالي فيها. وأقلمهم المسلمون الذين يعتبرون اليوم افضل تسليحاً وجاهزية للقتال اذا ما تم التخلي عن اتفاق دايتون.

#### الام التقسيم

عندما تندلع الحرب المقبلة في البوسنة سيعاني الصرب في دويلتهم داخل البوسنة بقدر ما يعاني الآخرون. ومالم يكن حلف الناتو مستعداً لتسيير دوريات على خطوط التقسيم لفترة

مقبلة كافية وهو الامر الذي يحده السيناتور هاتشيسون - فإن التقسيم يؤدي فقط الى اندلاع حرب وحشية وخطيرة كذلك التي ذهب الحلف لوقفها في البوسنة. ويمكن للمرء ان يتوقع بكل ثقة ان الضغوط ستبدأ علينا لكي نعود الى البوسنة منذ اللحظة التي تغادرها فيها.

ومن الممكن للولايات المتحدة ان تنجو ان هي انسحبت من البوسنة دون ان تضيق ما ذهبت الى هناك من اجل تحقيقه.

لكن الآلاف من المسلمين والصرب والكروات لن ينجوا، ولا موقع الولايات المتحدة بوصفها زعيمة التحالف الأطلسي. والأطلسيون الذين قرعوا الطبول من اجل توسيع حلف الناتو مثل هنري كيسنجر. عليهم ان يتذكروا ذلك وهم يهيئون الساحة لفشل الحلف في البوسنة.

وول ستريت جورنال

ان تقوم الولايات المتحدة وحلفاؤها باستئصال الروح القومية المقبلة. بل ان ذلك يتطلب منا ان نستخدم قوتنا الاقتصادية والديبلوماسية والعسكرية الهائلة بطريقة يمكن الابقاء عليها. لكي تظهر لكل الجماعات العرقية في البوسنة ان تهجم الوحيد السليم والبهاء على الصعيد الاقتصادي يتمثل في تطبيق ما ورد في اتفاق دايتون والتعاون من اجل اعادة اعمار البوسنة. اما أولئك الذين يهزأون بشروط الاتفاق، فينبغي ان يعانون من العزلة الاقتصادية والديبلوماسية وكذلك من احتمال مواجهه بنادق الناتو. اما من يؤيدون الاتفاق فيجب توفير الحماية لهم ومكافاتهم.

ويمكن العثور على الدليل الذي يشير الى ان مثل هذه الاستراتيجية بدأت تؤتي ثمارها. وان النجاح في البوسنة يتطلب تناعماً عرقياً قوياً. في جمهورية صرب البوسنة، فالرئيسة هنا، بيليانا يلافيتشيتش، لا تكن الود للمسلمين. وحتى عام مضى فقط كانت حليفاً وثيقاً لجرم الحرب المدان رادوفان كاراديتش. كما ابتدت في خلال سنوات الحرب عمليات التطهير العرقي التي جرت في البلاد. وقرارها الذي اتخذته الصيف الماضي بدعم اتفاق دايتون كان بمثابة رد على التدهور الاقتصادي في جمهورية صرب البوسنة، لا تحولاً الى التناعم بين الاعراق المختلفة.

بيد ان تحول السيدة يلافيتشيتش يظهر الحقائق الجديدة في البوسنة، وهي الحقائق التي خلقها حلف الناتو منذ شهر يونيو الماضي. وبفضل جهود الحلف الاكثر تنامساً ونشاطاً على الصعيد تطبيق اتفاق دايتون، والوعد بتقديم مساعدة اقتصادية الى معقل الرئيسة يلافيتشيتش القوي في مدينة بانجالوكا. فقد بدأت هي والكثيرين من صرب البوسنة الآخرين يرون الحكمة الكامنة في الادعاء ولين العريكة. واذما ما انقضى حلف الناتو على ضغوطه وعلى تحقيق الاغراض فان السيد كاراديتش سيرى انصاره يتضاءلون مع مرور الوقت. وسيضاءلون على نحو اسرع لو امتلك الحلف الجرأة الكافية للقاء القبض على كاراديتش وارساله الى لاهاء، لحاكمته.

وليس من السهل في اميركا ابدأ الترويج لقولة الابقاء على القوات الاميركية في البوسنة. اذا ان ذلك سيتطلب بعض الصراحة من جانب الرئيس والجمهوريين في الكونغرس. واتفاق دايتون لن يطبق بحلول شهر يونيو المقبل. كما ان السعي حتى لتحقيق بعض الاهداف المحددة في البوسنة سيتطلب تحشيم بعض المخاطر. وأظهر نوع من الشجاعة الشخصية والسياسية في الوقت نفسه. وسيعني ذلك وضع القوات الاميركية وقوات الناتو في طريق الخطر عندما تقتضي الضرورة ذلك مثلاً سيعني التشبث بالبقاء هناك حتى عندما يقع بعض الضحايا.



أسم كاتب المقال : جون مير شايمر

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

رقم العدد : ١٠٣٧٦

الموضوع الفرعي : السلام في البوسنة

تاريخ الصدور : ١٩٩٧

المصدر : السياسة الكويتية

## فشل تطبيق اتفاق دايتون

# يحتتم على الإدارة الأميركية القبول بتقسيم البوسنة

بقلم، جون ميرشايمر،

■ وضعت إدارة الرئيس كلينتون نفسها في ورطة حقيقية في البوسنة. فالكونغرس يطالب بخروج القوات الأميركية بحلول شهر يونيو من عام ١٩٩٨ بينما لا يوجد لدى فريق كلينتون استراتيجية للخروج. فالسياسة الأميركية الحالية في الحفاظ على بوسنة موحدة تؤدي إلى التزام عسكري أميركي ليس له نهاية.

في نهاية الأمر سيجبر الكونغرس الإدارة الأميركية على سحب القوات من البوسنة سواء في عام ١٩٩٨ أو فيما بعد، لأن الولايات المتحدة لا تستطيع إبقاء قواتها هناك إلى الأبد. لكن عندما يغادر الأميركيون سرعان ما تندلع الحرب ثانية مما سيؤدي إلى إلحاق الأذى بالبوسنة وتعريض السياسة الأميركية في أوروبا للخطر.

يمكن للإدارة أن تتجنب حدوث هذه الكارثة فقط من خلال التخلي عن سياستها الحالية والتحرك الآن نحو تنظيم تقسيم سلمي للبوسنة. فالتقسيم السلمي هو المخرج الوحيد الذي يمكن أن يؤدي إلى خروج الولايات المتحدة دون التسبب في أعمال حرب جديدة.

إن القوات الأميركية موجودة في البوسنة بهدف تنفيذ اتفاق متعذر الدفاع عنه هو اتفاق دايتون للسلام الموقع في عام ١٩٩٥. ويطلب الاتفاق بتوحيد الفئات العرقية الثلاث المتباغضة والمتحاربة في دولة واحدة، ولكن هذا الاتفاق غير قابل للتطبيق.

فالكروات والصرب لا يريدون المشاركة في بوسنة متعددة الأعراق، ولهذا السبب أشعلوا الحرب في المقام الأول، أنهم يريدون التقسيم. وكذلك يتحدث المسلمون الآن بصراحة عن التقسيم، حيث أنهم فضلوا الاندماج في السابق فقط لأنهم أرادوا السيطرة على بوسنة موحدة.

إن فشل اتفاق دايتون كان متوقفاً. لم يسجل التاريخ أية حادثة اتفقت فيها جماعات عرقية على اقتسام السلطة في دولة ديمقراطية بعد أن خاضت حرباً أهلية طاعنة اعتمدت على التطهير العرقي. كانت مثل هذه الحروب تنتهي بوجود دكتاتورية تحافظ على النظام بقوة السوط، أو التقسيم، واقتسام السلطة بشكل ديمقراطي كما ينص اتفاق دايتون ليس له سابقة في التاريخ.





الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	جون مير شايمر
الموضوع الفرعي :	السلام في البوسنة	رقم العدد :	١٠٣٧٦
المصدر :	السياسة الكويتية	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

يؤكد فريق كلينتون ان اتفاق دايتون هو الان موضع التنفيذ، ولو كان ذلك بشكل بطيء. ويرى ريتشارد هولبروك، مهندس الاتفاق ان هناك دلائل واضحة على التقدم، بينما يؤكد صاموئيل بيرغر، مستشار الرئيس كلينتون للأمن القومي، بان السلام بدأ يترسخ. هذه التقديرات مبنية على اساس نظري ليس على اساس حقائق ثابتة على الأرض.

وعد اتفاق دايتون بعوده اللاجئين الى منازلهم وبناء المؤسسات السياسية المركزية في البوسنة. ول سوء الحظ اننا لا نرى سوى الفشل التام على الصعيدين. لقد عاد حوالي ٣٠٠,٠٠٠، لاجيء الى منازلهم، منذ تطبيق الاتفاق، من اصل ما يقارب من ٢,١٠ مليون لاجيء بوسني اجبروا على مغادرة ديارهم خلال الحرب. وبالمقابل عاد اقل من ٣٠,٠٠٠، من هؤلاء الى مناطق يشكلون فيها جزء من الاقلية. في حين غادر نحو ٨٠,٠٠٠ بوسني منازلهم منذ تطبيق دايتون. لان الحدود التي وضعها الاتفاق جعلتهم اقلية في المناطق التي يعيشون فيها. لذلك هناك ٥٠,٠٠٠ بوسني فقط يعيشون في المناطق الموحدة بعد دايتون وهو عدد اقل مما كان عليه قبل الاتفاق.

. ان اللاجئين يتحركون، لكن في الاتجاه المعاكس. وبشكل مماثل فقد اخفقت جهود قيام مؤسسات سياسية متعددة الاعراق. والفيدرالية الكرواتية المسلحة، التي يفترض انها تدير نصف بلاد ليست اكثر من صورة زائفة.

لقد انضم الكروات البوسنيون الى جمهورية كرواتيا بشكل فعال، وفي الوقت نفسه يرفضون التعاون مع نظرائهم المسلمين في حين بقي الصرب متمسكين بالتقسيم، ويرفضون التعاون مع جهود خلق سلطة مركزية في البوسنة. تأمل الادارة الاميركية في جعل الصرب يؤيدون اتفاق دايتون من خلال مساندة بيليانا بلافيتش ضد خصمها رادوفان الرهيب.. لكن بلافيتش ليست بالزعيمة القادرة على قيادة صرب البوسنة الى بوسنة موحدة. فهي قومية صلبة متطرفة تحمها آراء معادية للمسلمين وكانت

سويده متحمسه للتطهير العرقي، وقد شجبت اتساق دايتون عندما تم توقيعه في عام ١٩٩٥، وما تأييدها الجديد للاتفاق سوى برقع خادع. لقد توترت العلاقات بين الجنود الاميركيين وصرب البوسنة الى درجة اصبح فيها العنف احتمالاً قائماً. ويرى معظم الصرب الآن ان الاميركيين وبقية جنود حلف الناتو ليسوا سوى قوات احتلال مصممة على معاقبتهم دون وجه حق.

هذا العداء الجديد نجم عن الجهود الأخيرة التي بذلتها قوات الناتو لاعتقال مجرمي الحرب الصربيين، ونزع سلاح القوات الخاصة الصربية ومحاصرة مراكز الشرطة ومحطات الاذاعة لصالح بلافيتش، ولحسن الحظ لم يقتل حتى الان اي جندي اميركي، لكن الإحساس بالخطر سائد بين افراد القوات الاميركية. هذا التطور يفنر بالشر اذا طال بقاء القوات الاميركية



أسم كاتب المقال : جون مير شايمر

رقم العدد : ١٠٣٧٦

تاريخ الصدور : ١٩٩٧

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعي : السلام في البوسنة

المصدر : السياسة الكويتية

حتى لو سمح الكونغرس بتحديد فترة بقاء القوات الأميركية، فإن ذلك سيكون لفترة قصيرة ولاخـر مرة. وهذا يعني ان القوات الأميركية لن تبقى لفترة طويلة في البوسنة، ومثلها القوات الحليفة لأميركا في الناتو، حيث وعدت هذه القوات بالخروج فوراً بعد خروج القوات الأميركية. ان الادارة الأميركية بحاجة الى سياسة جديدة قبل ان تنهار سياستها الحالية. ومازال هناك الكثير من الوقت للبحث عن أفضل بديل، الا وهو التقسيم الثلاثي للبوسنة. مثل هذا الحل يتطلب مشاركة أميركية فعالة، وينبغي ان تبادر واشنطن الى وضع تصميم التقسيم وان تبدي استعدادها للمساعدة والإشراف عليه. كما يجب تنظيم انتقال اعداد كبيرة من السكان الى مواطنهم. المطلوب هو ممارسة ضغط أميركي على جميع الاطراف لضمان الاتفاق فيما بينهم، حيث لن يحصل كل طرف على كل ما يريد. لكن هذا التقسيم سيسمح بانسحاب القوات الأميركية دون اشتعال حرب جديدة. اما البديل - التعلق بدايتون الى ان يصبح الانفجار محتوماً فإنه سيكلف البوسنيين والأميركيين كثيراً، ومن الممكن اندلاع حرب وحشية جديدة حالما ترحل القوات الأميركية. ومن المحتمل أيضاً ان تحدث عمليات تطهير عرقي جديدة، وقد تبادر كرواتيا وصربيا الى دمج قواتهما وتفتسمان البوسنة فيما بينهما، وتمارسان القمع ضد المسلمين وهكذا يبقون دون دولة. وستعاني هيبة الولايات المتحدة من اثار انهيار سياسة محبطة وستنفجر حرب تبادل الاتهامات بين قوات حلف الناتو. نتيجة لذلك وربما تتعرض خطة الادارة الأميركية في توسيع حلف الناتو للفشل اذا ما نشبت حرب بوسنية ثانية. فاذا لم يستطع الناتو وقف الحرب في البوسنة فكيف يتوقع منه الحفاظ على السلام في قلب أوروبا؟ ان التقسيم هو الجواب البشع. على المسألة البوسنية، لكنه أفضل بكثير من الانهيار العنيف لا تفارق دايتون. «نيويورك تايمز»

في البوسنة، وخصوصاً في ظل وجود ضغوط متواصلة على حلف الناتو للتصرف بشكل عنيف من أجل تنفيذ دايتون، المشكلة ليست في ان التقدم كان بطيئاً، ولكن في أنه لم يحدث اي تقدم. ورغم ان فريق كلينتون يطالب بالبقاء حتى النهاية، الا أنه يقترح الان بقاء القوات الأميركية الى ان يتم التوصل الى نهاية ناجحة لدايتون.

من المؤكد ان هذه السياسة لن تحظى بالتأييد الداخلي في أميركا. ومن الواضح ان المعارضة لموقف الرئيس كلينتون اذفة في التنامي، وكذلك الأمر بالنسبة للضغط من أجل سحب القوات الأميركية عاجلاً وليس آجلاً.

فقد فشل التصويت في شهر يونيو الفائت على مشروع قرار في مجلس الشيوخ لوقف تحويل القوات الأميركية بعد شهر ديسمبر ١٩٩٧ بهامش بسيط،

لكن التصويت على تحديد شهر يونيو ١٩٩٨ كموعـد نهائي لانسحاب الجنود الأميركيين فاز بشكل كاسح. وفي شهر يوليو وافق مجلس الشيوخ على قرار غير ملزم يطالب باستكمال سحب القوات الأميركية بحلول يونيو ١٩٩٨. وتظهر على صفحات الصحف أيضاً اعداد متزايدة من المقالات المطالبة بالانسحاب. وهكذا أصبحت هذه السياسة مصابة بالشلل، ويمكن ان تتخذ القشة الأخيرة التي تقصم ظهر البعير اشكالا عدة، قد يتعرض بعض الجنود الأميركيين لهجمات ارهابية، أو يدخلون في صراع كما حدث في الصومال، أو يوقف الكونغرس تمويل القوات الأميركية بعد شهر يونيو.





الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعى : السلام فى البوسنة

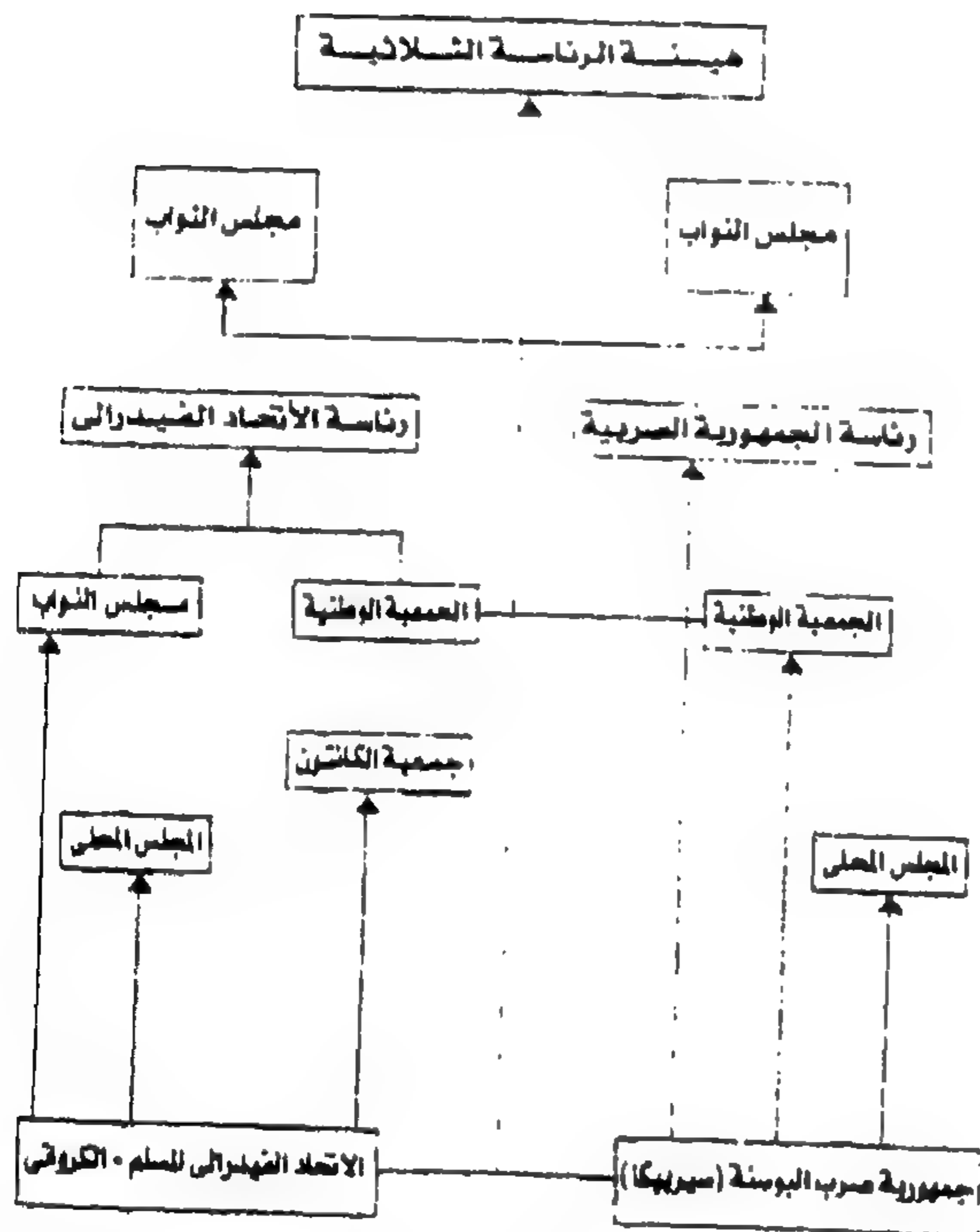
المصدر : كراسات استراتيجية

أسم كاتب المقال : عماد جاد

رقم العدد : ١٢٦

تاريخ الصدور : ١٩٩٨

### هيكل الانتخابات البوسنية



تحقيق حلم صربيا الكبرى . أما الحزب الاشتراكي فينتطلق من نفس الفكرة ولكن لأنه عبارة عن فرع للحزب الحاكم فى صربيا ، فقد أدخل تعديلات على مواقفه ليقتبل باتفاق دايتون ويدعم سياسات الرئيس الصربى سلوبودان ميلوسيفيتش الذى يصفه الحزب الديمقراطى الصربى بالإستسلام والتخلى عن مقومات الشهامة الصربية بعد أن استقبل وفدا بوسنيا برئاسة نائب الرئيس البوسنى أيوب جانييتش فى ٢٣ يوليو الماضى بهدف تطبيع العلاقات . كما أن الحزب لم ينس للرئيس ميلوسيفيتش أنه لم يهب لنجدة صرب كرواتيا فى أغسطس ١٩٩٥ وترك القوات الكرواتية تحتاج إقليم كرايينا ، وقد ساهمت زيارة الوفد البوسنى لبلجراى فى زيادة عزلة الحزب الاشتراكي داخل صرب البوسنة ، ووظفها الحزب الديمقراطى لصالحه إنتخابيا .

وإضافة الى الحزب الاشتراكي توجد تجمعات محدودة معارضة للحزب الديمقراطى أبرزها تجمع فى مدينة بنىالوكا لارتباطها التاريخى بعلاقات قوية مع زغرب وبالتالى فهذا التجمع يؤيد تطبيع العلاقات مع كرواتيا ولا يتوقف كثيرا أمام مستقبل العلاقات مع سراييفو . وهناك أيضا عمدة مدينة بنىالوكا ، بريندراج راديتش الذى يتزعم كتلة "باتريوتيك" الديمقراطية ويحظى بتأييد بعض القطاعات شمال شرقى البوسنة لاعتبارات تتعلق بالاحتجاج على قسمة الموارد المحلية

الخاضعة لسيطرتهم ، وقد تزايد الاتجاه الانفصالى الكرواتى لاسيما بعد تطبيع العلاقات بين زغرب وبلجراى والاتفاق على إعادة سلافونيا الشرقية - آخر معاقل صرب كرواتيا فى الأراضى الكرواتية الى زغرب .

### خريطة الأحزاب :

اتسمت بيئة الإنتخابات فى الكيانات الثلاث بوجود حزب حاكم/مهيمن ومجموعة من أحزاب المعارضة المحدودة القوة فى مواجهة حزب مسيطر قاد عرقه فى الحرب التى دامت قرابة أربع سنوات ، ومن ثم تزايدت قوته الى الدرجة التى صعب معها على الأحزاب الأخرى الدخول فى منافسة معه .

### الكيان الصربى :

برز الحزب الديمقراطى الصربى (SDS) الذى كان يتزعمه حتى يوليو ١٩٩٦ ، رادوفان كاراجيتش ثم تولى الرئاسة وزير خارجية الجمهورية الصربية فى البوسنة ، اليكسابوخا وهو لا يقل تشددا عن كاراجيتش . وينافسه فى الإنتخابات الحزب الاشتراكي لجمهورية سربسكا (SPRS) وهو بمثابة فرع للحزب الحاكم فى صربيا . وفى الوقت الذى ينطلق فيه الحزبان من قاعدة قومية واحدة ، فإن الإختلاف بينهما يهدف حول الموقف من اتفاق "دايتون" فالحزب الديمقراطى الصربى المتبع كنه "بال" يدعمه الانفصال، صرب البوسنة عن



# مكتبة المخطط للبحث العلمي

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	السلام فى البوسنة	رقم العدد :	١٣٦
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

عمليات انتخابية منفصلة وهى :

- ١- انتخاب هيئة الرئاسة الثلاثية للدولة البوسنة - الهرسك ، حيث يجرى انتخاب عضو واحد من كل عرق يتولى الحاصل على أعلى الأصوات الرئاسة لمدة عامين ثم يتم بعد ذلك إقرار مبدأ التناوب بين الثلاث كل ثمانية شهور .
- ٢- انتخاب هيئة رئاسة الاتحاد الفيدرالى المسلم - الكرواتى ، من عضوين أحدهما مسلم والآخر كرواتى ويتناوبان الرئاسة .
- ٣- رئيس ونائبا له ، لجمهورية صرب البوسنة .
- ٤- انتخاب برلمان لكل عرق من الأعراق الثلاث .
- ٥- انتخاب برلمان البوسنة - الهرسك من ٢٨ مسلما وكرواتيا و ١٤ صربيا . أما مجلس شيوخ البوسنة - الهرسك والمكون من ١٥ عضوا ، بواقع خمسة أعضاء لكل عرق ، فيختارهم أعضاء البرلمانات .
- ٦- الإنتخابات المحلية - الكانتونات - تجرى لإنتخاب الأعضاء الإداريين لعشرة أقاليم خاصة بالاتحاد الفيدرالى المسلم والكرواتى ، والمجالس المحلية فى الجمهورية الصربية ثم أعلنت المنظمة المشرفة على الإنتخابات تأجيلها بعد تزايد الشكاوى من المسلمين حول واقع الفرز العرقى واحتمالات التزوير .

ومع اقتراب موعد الإنتخابات ، تزايدت حدة الاتهامات المتبادلة بين الأحزاب الحاكمة فى الكيانات الثلاثة ، فمن ناحية كثفت حكومة البوسنة اتهاماتها للصرب وأيضا الكروات بالنسبة الى الانفصال وبارتكاب تجاوزات تؤثر على نتائج الإنتخابات . وطالبت حكومة البوسنة مع بعض الأحزاب البوسنية المعارضة بتأجيل الإنتخابات حتى لا تأتى النتائج مكرسة لنتائج سياسات الفرز العرقى ، وهدد حزب العمل الديمقراطى - الإسلامى - الحاكم فى البوسنة بمقاطعة الإنتخابات ، وهو أمر يتصادم ومكونات السياسة الأمريكية المتمسكة بإجراء الإنتخابات فى موعدها ، وهى السياسة التى وافقت عليها منظمة الأمن والتعاون فى أوروبا .

وفى الوقت الذى أكدت فيه الإدارة الأمريكية تمسكها التام بإجراء الإنتخابات فى موعدها ، أعلنت الخارجية البريطانية أن الذين يطالبون بتأجيل الإنتخابات يخشون عدم النجاح فى انوصول الى مجلس النواب أو عدم تحقيق النتائج التى يرغبون فيها . ومن ناحية أخرى أكدت القائمة بأعمال رئيس الجمهورية الصربية فى البوسنة بيليانا بلافيتش سعى الصرب الى الانفصال وإقامة دولتهم المستقلة دون أى ارتباط مع الاتحاد الفيدرالى المسلم - الكرواتى ، وأعلنت أمام تجمع انتخابى فى ٦ سبتمبر ١٩٩٦ ... من المستحيل أن يعيش الصرب مع المسلمين والكروات فى البوسنة وبعد تزايد الحديث عن الانفصال من جانب المرشحين الصرب ، وتزايد احتجاجات الحكومة البوسنية ، عادت بلافيتش للاعتذار عن الحديث الانفصالى دون أن يغير ذلك اسقاط السعى للانفصال . كذلك واصل الكروات سعيهم الى عرقلة إقامة هياكل الاتحاد الفيدرالى . واصلت سياسات الفرز العرقى فى الكانتونات



الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	السلام في البوسنة	رقم العدد :	١٣٦
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

التأجيل لأنها ستجرى في ظل وجود قوات تطبيق اتفاق دايتون والتي ستنتهي مهمتها في ١٥ ديسمبر القادم ويشوب عملية تعديل مهمتها العديد من العقبات

وفي المقابل شرعت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في الإعداد للانتخابات وقررت في ٢٢ يونيو أن تجرى الانتخابات وفق السكان المسجلين في الإحصاء البوسني لعام ١٩٩١ ، وأن يشارك في هذه الانتخابات كل من تجاوز عمره ١٨ عاما كما أصدرت المنظمة على عدم أحقية من وجهت اليهم اتهامات بارتكاب جرائم حرب ، في ترشيح أنفسهم ، وأجازت لهم المشاركة كناخبين ، وركزت بالأساس على الزعيمين السياسيين والمسكرى نصرب البوسنة رادوفان كاراجيتش ورائكو ميلاديتش ، لاسيما وأن الأول انتخب بأغلبية ٣٥٣ صوتا من ٣٥٤ صوتا ، كزعيم للحزب الديمقراطي الصربي ورئيس للجنة الحزب لإختيار المرشحين في الانتخابات ، وانتهى الأمر بتخلي كاراجيتش عن مهام منصبه رسميا لصالح نائبه بيليانا بلافيتش وتولى اليكسايويخا رئاسة الحزب ، وإن لم ينته دور كاراجيتش الذي تحول الى زعيم روحى فعلى دون منصب رسمى .

وعند مناقشة الجوانب الإجرائية للانتخابات انشئ ستجرى على عدة مستويات (كما يوضحها الشكل التالى) بدا واضحا أن هناك العديد من التحفظات والمخاوف وأيضا انتطاعات لدى الأطراف الثلاثة . فهناك أولا انتهاكات الأحزاب الحاكمة في الكيانات الثلاث ضد أحزاب وتجمعات المعارضة . ففي الكيان الصربي تعرضت أحزاب المعارضة لاسيما الحزب الاشتراكي الصربي لإعتداءات من جانب أنصار الحزب الديمقراطي الصربي - الحاكم - . وفي الكيان البوسنى - المسلم - مارس حزب العمل الديمقراطي بزعامة على عزت بيجوفيتش سياسات قمع واعتداءات ضد أحزاب المعارضة وفي مقدمتها الحزب من أجل البوسنة - الهرسك الذى يتزعمه رئيس الوزراء السابق حارث سيلاجيتش والتي وصلت الى محاولة اغتيال زعيم الحزب أثناء تجمع جماهيرى إنتخابى ، وكذلك شن سلسلة اعتداءات على المعارضة فى اقليم بيخاتش والتي أدانها المنسق المدنى لاتفاق السلام كارل بيلت . أما فى الكيان الكرواتي فقد مارس حزب الاتحاد الديمقراطي الكرواتي (الحاكم) سياسات القمع ضد عناصر المعارضة

وهناك ثانيا المشاكل الخاصة بتصويت اللاجئين البوسنيين لاسيما فى ظل التعامل مع نتائج سياسات الفرز العرقى التي أدت الى تغيير أماكن إقامة نحو ثلاثة ملايين بوسنى (أو شى السكان) وبالتالي فإن اجراء الانتخابات وفق التوزيع الجغرافى الراهن للسكان داخل أراضى البوسنة - الهرسك ، سوف يلقى الى ترسيخ إفرافات سياسات التهجير العرقى . وهناك ثالثا العلاقة بين اجراء الانتخابات فى ظل الأوضاع القائمة وبين مستقبل البوسنة - الهرسك كدولة موحدة لاسيما بعد تزايد تأكيدات الصرب والكروات على أن الانتخابات ستتمثل بداية التقسيم الرسمى للدولة الى ثلاث دويلات مستقلة ، الى أن تلتحق الصربية بصربيا والكرواتية بكرواتيا ، فى حين تبقى دويلة البوشناق المعلقة فى مواجهة مستقبل مبهم

هيكل الانتخابات :

حسبما نص اتفاق دايتون فإن الانتخابات تتكون من ٦





# مكتبة الأهرسك للبحث العلمي

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعي : السلام في البوسنة

المصدر : كراسات استراتيجية

أسم كاتب المقال : عماد جاد

رقم العدد : ١٣٦

تاريخ الصدور : ١٩٩٨

## مسلمى البوسنة :

الأحزاب القومية في الكيانات الثلاث بأغلبية المقاعد البرلمانية وبالمناصب التنفيذية التي دار التنافس حولها . ففي برلمان الاتحاد الفيدرالي بين المسلمين والكروات ، فاز حزبي العمل الديمقراطي - الإسلامي - والاتحاد الديمقراطي الكرواتي بأغلبية المقاعد ، وفي برلمان الجمهورية الصربية ، فاز الحزب الديمقراطي الصربي بـ ٤٩ مقعدا من اجمالي ٨٣ مقعدا . أما على صعيد المجلس التشريعي للبوسنة ، فقد فاز حزب العمل الديمقراطي بـ ٢٠ مقعدا من ٢٨ مقعدا مخصصة للمسلمين والكروات ، وفاز الاتحاد الديمقراطي الكرواتي بـ ٧ مقاعد . وبالنسبة لحصة الصرب في هذا المجلس (١٤ مقعدا) فقد فاز الحزب الديمقراطي الصربي بـ ٨ مقاعد ، وفازت أحزاب صربية أخرى بـ ٦ مقاعد .

وفيما يتعلق بهيئة الرئاسة الثلاثية ، فقد حصل مرشح حزب العمل الديمقراطي ، علي عزت بيجوفيتش على المركز الأول (٧٢٩ر.٣٤ صوت) ثم مرشح الحزب الديمقراطي الصربي مومتشيلو كرايشنيك (٦٩٠ر.٣٧٣ صوت) وأخيرا مرشح الاتحاد الديمقراطي الكرواتي كريشمير زوباك (٣٤٢ر.٠٧ صوت) .

وفيما يتعلق برئاسة جمهورية صرب البوسنة ، فازت مرشحة الحزب الديمقراطي الصربي ، بيليانا بلافيتش بالمنصب .

وتكشف هذه النتائج عن فوز الأحزاب القومية للأعراق الثلاث وهي العمل الديمقراطي (مسلم) الديمقراطي الصربي (صربي) والاتحاد الديمقراطي الكرواتي (كرواتي) ، وهي نفس الأحزاب التي كانت في السلطة عند اندلاع الصراع وقادت عرقها في المعارك وقامت بعمليات تطهير عرقي . وقراءة أسماء ممثلي هذه الأحزاب تكشف عن أنها - فيما عدا غياب كاراجيتش وميلاديتش الصربيين - نفس الأسماء والأشخاص التي قادت المعارك ، بل أن من فاز برئاسة هيئة الرئاسة الثلاثية - علي عزت بيجوفيتش - والذي يدعو الآن الى الحفاظ على وحدة البوسنة ، هو الذي قاد عملية انفصال البوسنة عن الاتحاد اليوجوسلافي ، ومن ثم بدأت الحرب ، وهو الأمر الذي يعطي ثقلا أكبر لأطروحات الانفصال من جانب الصرب والكروات .

والمؤكد أن الانتخابات التي جرت في بيئة غير موالية بفعل الضغط الدولي ، أسفرت عن عودة أحزاب وأشخاص الحرب ، وهو الأمر الذي يدعم من احتمالات اتمام التقسيم النهائي للبوسنة الى ثلاث دويلات ، وأن التقسيم إذا لم يحدث على مائدة المفاوضات وفي وجود القوات الدولية ، فإنه سوف يحدث بالإحتكام الى السلاح بعد رحيل هذه القوات ، فالتقسيم لا يجب أن ينظر اليه على أنه تغرر سلمي ، بل ضرورة ملحة بعد أن تراكم ميراث العداء التاريخي وضرب بجذوره في أعماق التكوينات البشرية للأعراق الثلاث . وفي هذه الحالة سيكون الصراع على أراضي الاتحاد الفيدرالي بين المسلمين والكروات هو الأكثر حدة بعد أن أحكم صرب البوسنة سيطرتهم على ما خصص لهم من أراضي بموجب اتفاق "دايتون" ونفخوا التطهير العرقي الكامل . في حين تبقى أراضي الاتحاد الفيدرالي مشاعا بين الطرفين ، وتغير حصة كل منهما من حين الى آخر بفعل عمليات الكذا ، الف ذب ، العاقبة

يبرز حزب العمل للديمقراطي (SDA) بزعامة علي عزت بيجوفيتش ، وهو الحزب الأقوى الذي قاد عملية انفصال البوسنة عن يوجوسلافيا الاتحادية وخاض الحروب في مواجهة الصرب وأحيانا في مواجهة الكروات ويخرج الحزب شعارات اسلامية أحيانا ويسعى الى الحفاظ على دولة البوسنة - الهرسك ، ولكن في إطار من التسفوق لمسلمي البوسنة باعتبارهم أغلبية السكان (كانوا يشكلون قبل الحرب ٤٣٪ من السكان مقابل ٣٤٪ صرب و ١٨٪ كروات) ويأتي بعد ذلك الحزب من أجل البوسنة - الهرسك بزعامة رئيس الوزراء السابق حارث سيلاجيتش الذي يدعو الى البوسنة الموحدة متعددة الأعراق دون هيمنة لعرقي على آخر في إطار نظام ديمقراطي علماني . واختار سيلاجيتش ثلاثة نواب له من الصرب والكروات واليهود . وتنحصر قاعدته الانتخابية في المثقفين وأطراف الزواج المختلط . وهناك أيضا الحزب الاشتراكي الديمقراطي البوسني بزعامة سليم بيلاجيتش عمدة مدينة توزلا في الشمال الشرقي الذي حافظ على الطابع المختلط لإدارته ونأى بنفسه بعيدا عن غوغائية الحروب العرقية ، داعيا الى دولة موحدة متعددة الأعراق ، ولكن في أجواء التصريحات الغوغائية واستدعاء الخلفيات الثقافية والعرقية مع ميراث العداء القديم والجديد ، يصعب أن يجد العقلانيون موقعا لهم .

## كروات البوسنة :

يبدو الكروات أكثر الأعراق تنظيما وذلك للإرتباط المباشر والقوي بين كروات البوسنة وكرواتيا لاسيما وأن الحزب الحاكم والمسيطر داخل صفوف كروات البوسنة - الاتحاد الديمقراطي الكرواتي HDZ هو بمثابة فرع للحزب الحاكم في كرواتيا . ورغم أن الرئيس الكرواتي فرانيو توجيمان دافع عن دويلة الكروات المستقلة في البوسنة (هرسك - بوسنة) عندما أعلنت ، ثم وافق على الفائها في اتفاق دايتون وأعلن ذلك في أغسطس ١٩٩٦ ، فإن ذلك لم يؤثر على الوجود الفعلي للدولة كما أنه لم يحدث أي نوع من الخلاف بين كروات البوسنة وكرواتيا على غرار ما حدث بين صرب البوسنة وصربيا بسبب اتفاق دايتون . ومعنى ذلك أن الاتحاد الديمقراطي الكرواتي أمامه الفرصة للحصول على الأغلبية الساحقة من أصوات كروات البوسنة .

وفيما يتعلق بمجرى العملية الانتخابية ، فقد بلغ عدد من لهم حق التصويت ٣ مليون ناخب ، نصفهم تقريبا لا يقيمون في مناطق إقامتهم الأصلية ، ويتوزع نحو ١ر٤ مليون ناخب في أكثر من ٤٢ دولة .

ولذلك قررت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أن يجري تسجيل اللاجئين البوسنيين في الخارج خلال الفترة من ١٩ يوليو وحتى ٥ أغسطس ، ويبدأ التصويت بالتسمية لهم في ٢٧ أغسطس ، وهي العملية التي شهدت اتهامات متبادلة بالتزوير بين الأعراق الثلاثة .

## نتائج الانتخابات :

أسفرت الانتخابات التي جرت في ١٤ سبتمبر عن فوز



كوسوفا





## البوسنة والهرسك

### كوسوفا

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	أفاق مشكلة اقليم "كوسوفا"	عماد جاد	ملف الاهرام الاستراتيجى	٤٠	١٩٩٨	١٧٩
٢	الصراع العرقى فى كوسوفا	منى صالح عبد الرحمن	ملف الاهرام الاستراتيجى	٤٤	١٩٩٨	١٨٥
٣	كوسوفو .. الحاجة الى آلية دايتون	عماد جاد	ملف الاهرام الاستراتيجى	٤٨	١٩٩٨	١٩٠
٤	لحو دايتون أخرى فى كوسوفا	احمد لالع	الاهرام	٤٠٩٦٦	١٩٩٩	١٩٥
٥	مشكلة كوسوفا والدور الاسلامى المطلوب	عبد القادر الاشعل	الاهرام	٤٠٩٩٨	١٩٩٩	١٩٧



الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	كوسوفو	رقم العدد :	٤٠
المصدر :	ملف الأهرام الاستراتيجي	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

## آفاق مشكلة اقليم "كوسوفو"

■ في الوقت الذي أنصبت فيه الجهود الأوروبية والدولية على إلغاء ما تبقى من عقوبات دولية على جمهورية يوجوسلافيا الجديدة - صربيا والجبل الأسود - بموجب اتفاق تسوية الصراع في البوسنة، تدهورت الأوضاع بشدة في اقليم "كوسوفو" التابع لجمهورية صربيا، وردت القيادة الصربية على أنشطة "جيش تحرير كوسوفو" بمستويات عالية من العنف. الأمر الذي هدد بانفجار الوضع في الاقليم، وفي منطقة البلقان ككل، نظرا للوضع الخاص للمنطقة التي يضرب بها المثل في التعدد العرقي المصحوب بتاريخ صراعي وعدائي.

### حقائق تاريخية

■ كان اقليم "كوسوفو" بمثابة بوابة دخول القوات التركية إلى أراضي صربيا عام ١٣٨٩م، حيث خضعت صربيا للاحتلال العثماني الذي بدأ عملية تغيير للأوضاع الديموجرافية على نحو يجعله المسئول الرئيسي عن معظم ملفات الأقليات في غالبية البلدان البلقانية. وشهدت مرحلة تصفية الوجود العثماني في منطقة البلقان عودة اقليم "كوسوفو" إلى صربيا خلال ما يعرف بـ "الحروب البلقانية" التي سبقت الحرب العالمية الأولى وبالتحديد عام ١٩١٢. وعاد الاقليم إلى صربيا بتركيبة سكانية مغايرة، إذ شكل الألبان نحو ٩٠٪ من سكانه وهو الأمر الذي مثل مشكلة للسلطات الصربية لاسيما وأن الاقليم يحتل مكانة كبيرة في تراثهم ويرونه رمز مقاومة الاحتلال العثماني ومهد الأرتوذكسية الصربية. وقد تضخم التاريخ العدائي الصراعي بين الصرب والألبان كوسوفو إبان الحرب العالمية الثانية، إذ تعاون ألبان الاقليم مع قوات النازي الأمر الذي ولد موجة من الانتقام الصربي بعد الحرب العالمية الثانية.

ونظرا لخصوصية التجربة اليوجوسلافية التي أرسى دعائمها جوزيف بروز تيتو، فقد جرى حل الوضع الشائك للاقليم عبر منحة عام ١٩٧٤ حكما ذاتيا موسعا وعلاقة مباشرة مع الاتحاد اليوجوسلافي وليس صربيا، وهو الأمر الذي جعل ألبان الاقليم يشعرون بقدر من التكافؤ مع جمهوريات الاتحاد الست الأخرى: صربيا، انجبل الأسود، مقدونيا، كرواتيا، سلوفينيا والبوسنة - الهرسك.

وعندما بدأت يوجوسلافيا الاتحادية تواجه احتمالات التفكك، بادر الرئيس الصربي سلوبودان ميلو سيفيتش في مارس ١٩٨٩، بإلغاء الحكم الذاتي للاقليم وألحقه مباشرة بصربيا، الأمر الذي حرم الاقليم من وضعه الخاص الذي كان يتيح له التمتع باستقلالية واضحة عن صربيا ويمكنه من التعامل مع عاصمة الاتحاد من وضع يقترب من ذلك الذي كانت تتمتع به جمهوريات الاتحاد اليوجوسلافي الست الأخرى.



الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	كوسوفا	رقم العدد :	٤٠
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

ومن ثم بدأت مشكلة الاقليم فى السجور، حيث تزايدت الدعوات بين قادة الاقليم لإعلان الاستقلال وتشكيل جمهورية مستقلة. وفى سبتمبر ١٩٩١ وافق سكان الاقليم فى استفتاء عام - شارك فيه الألبان - على استقلال "كوسوفو"، وفى مايو ١٩٩٢ تم انتخاب ابراهيم روجوفا رئيسا لما سمي "جمهورية كوسوفو المستقلة" التى لم تعترف أى دولة بها حتى الآن. وقد اتسم رد فعل صربيا بالترقب وعدم التعامل بجديسة مع الطرح الانفصالى للأقليم، لاسيما وأن صربيا كانت مشغولة بمقاومة تفكيك الاتحاد اليوجوسلافى.







الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	كوسوفا	رقم العدد :	٤٠
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

■ نظراً للتدهور الشديد فى الأوضاع الاقتصادية لسكان الاقليم واستمرار السياسات الصربية الرافضة منحه أى نوع من الحكم الذاتى أو مراعاة الخصوصية الثقافية لغالبية السكان، فقد تشكل ما يسمى بـ " جيش تحرير كوسوفو " وبدأ فى تنظيم دوريات مسلحة وشن هجمات على دوريات الشرطة الصربية، لجأت صربيا إلى التوسع فى استخدام القوة ضد سكانه على نحو يهدد بتكرار مأساة البوسنة. وقد اتسمت مواقف طرفى الصراع بالحدة. وراهن الجانب الألبانى فى الاقليم على " تدويل " المشكلة عبر تدخل أمريكى أوروبى يرعى مفاوضات بين الطرفين للوصول الى صيغة ما من صيغ الحكم الذى يجرى التوقيع عليها بضمانات دولية.

■ أدى تفجر الصراع فى " كوسوفو " الى تولد مخاوف الدول المجاورة من امتداد الصراع إليها فى ظل التداخل العرقى فى كافة دول البلقان، وبدأ واضحاً أن اليونان وبلغاريا تتفهمان الموقف الصربى مقابل تأييد ألبانيا وتركيا لطموحات سكان " كوسوفو " فى الحصول على حكم ذاتى موسع. فى حين تجنبت الدول الأوروبية الأخرى - فى البداية - توجيه إنتقادات واضحة للسلطات الصربية وأكدت بوضوح أن مشكلة الاقليم شأن صربى داخلى.

وبينما لجأت الولايات المتحدة منذ اللحظة الأولى لاندلاع الصراع الى تهديد صربيا بمواجهة عقوبات جديدة ورد فعل "دولى" يصل الى اللجوء الى حد الخيار المسكرى. أكدت روسيا الاتحادية على ضرورة احترام سيادة الاراضى اليوجوسلافية واحترام حقوق ألبان " كوسوفو " مع رفض قاطع لأى طرح انفصالى من جانب ألبان الاقليم. ومع تزايد حدة القمع الصربى لقطاعات واسعة من سكان الاقليم الألبان، وجه مجلس حلف شمالى الاطلسى تحذيرات واضحة للحكومة الصربية معبرا عن قلقه البالغ ازاء ردود فعل الشرطة الصربية تجاه لتظاهرة السلمية فى عاصمة الاقليم. ويبدو أن هذا التحذير الذى يعبر عن جوهر الموقف الأمريكى قد دفع فى اتجاه بلورة انقسام ملموس فى مواقف القوى الأوروبية والدولية من الصراع الدائر فى الاقليم. فى حين لجأت دول الإتحاد الأوروبى إلى التحرك السريع وبلورة موقف موحد بعيداً عن تناقضات الموقفين الأمريكى والروسى. وانطلق الموقف الاوروبى من أن مشكلة " كوسوفو " شأن صربى داخلى. ولكن عندما " تتحول المشكلة الداخلية إلى عنف يهدد مناطق أخرى خارج يوجوسلافيا. فإن المجتمع الدولى لا يمكن أن يقف متفرجاً.



الموضوع الرئيسى :	اليوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	كوسوفا	رقم العدد :	٤٠
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

**مبادرة أوروبية**

بادرت العواصم الأوروبية بتنسيق جهودها والاتفاق على تحرك مشترك من خلال مجموعة الاتصال الدولية التى تضم الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا، وعقدت المجموعة اجتماعا فى لندن فى ٩ مارس سعى الى إنهاء الصراع من خلال الإقرار بوحدة الأراضي الصربية أى رفض فكرة انفصال اقليم "كوسوفو"، وفى الوقت نفسه البحث عن صيغة جديدة للعلاقة بين صربيا و"كوسوفو". وقد شهد اجتماع مجموعة الاتصال خلافا بين الاتجاه العام المؤيد لفرض عقوبات شديدة على صربيا كي توقف استخدام القوة فى الاقليم وبين الموقف الروسى الرافض لمبدأ العقوبات أو التلويح بالتدخل ضد صربيا. وانتهى الاجتماع بالتوصل الى بيان معتدل حظى بموافقة أعضاء المجموعة أشار فى البداية الى ان الوضع فى "كوسوفو" لا يمكن أن يحل بأعمال القمع البوليسية وأن المجتمع الدولى لن يتسامح مع استخدام بلجراد لأعمال القمع. وفرضت المجموعة عقوبات جديدة على صربيا تمثلت فى تعليق ضمانات وقروض كانت مخصصة لدعم الصادرات التجارية والاستثمارات على أساس أنها يمكن أن تستخدم لتمويل أجهزة الأمن. وتحفظت روسيا على الفقرة الخاصة بحظر صادرات السلاح والمعدات التى يمكن استخدامها فى القمع.

**إحتمالات التصوية**

الملاحظ أن استخدام القوة من جانب صربيا قد تراجع بعد أن تمكنت من مطاردة عناصر "جيش تحرير كوسوفو"، وبالتالي لم تعد قوات الشرطة الصربية تواجه مقاومة تذكر فى الاقليم ، وفى الوقت نفسه فإن تراجع الولايات المتحدة عن تهديدها بالتدخل العسكرى وإقرار واشنطن والعواصم الأوروبية الأخرى بوحدة الأراضي الصربية، أدى إلى إطمئنان صربيا للموقف الدولى على النحو الذى دفع السلطات الصربية الى توجيه الدعوة لقادة ألبان "كوسوفو" من أجل الدخول فى حوار للوصول الى حل مقبول للمشكلة، على أن يسبق ذلك شجب زعامة الاقليم للعمليات التى تصفها صربيا بأنها "إرهابية". فى المقابل فإن الاتجاه العام لدى زعماء اقليم "كوسوفو" يتمثل فى استعادة الحكم الذاتى التابع للاتحاد





الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	كوسوفا	رقم العدد :	٤٠
المصدر :	ملف الأهرام الاستراتيجي	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

اليوجوسلافي كما سبق ومارسه الاقليم خلال الفترة من ١٩٧٤ وحتى ١٩٨٩. أما الدعوات الانفصالية فلا تمثل سوى الأقلية النشطة ممثلة في "جيش تحرير كوسوفو". وإذا كان سكان الاقليم من الألبان قد وافقوا على الانفصال وإعلان ما يسمى بـ "جمهورية كوسوفو المستقلة" عام ١٩٩١، فالأرجح أن هذا الإعلان جاء في سياق رد الفعل الغاضب إزاء إلغاء صربيا للحكم الذاتي، والمؤكد أن قادة ألبان الاقليم يدركون صعوبة إن لم يكن استحالة الانفصال عن صربيا. ويدركون جيدا موقع "كوسوفو" في التراث الصربي، وأن بقاء الاقليم كجزء من صربيا يمثل نقطة الالتقاء بين كافة القوى الصربية سواء الحكومة أو المعارضة. إضافة إلى أن استقلال الاقليم لا يحظى بتأييد أي من دول العالم، بما في ذلك ألبانيا الأم التي تدرك خطورة هذا الخطوة على سكان الاقليم وعلى استقرار منطقة البلقان ككل. إن الإقرار بحق أي أقلية عرقية في الانفصال عن الدولة التي تضمها حاليا يعني بداية مرحلة إنفراط عقد كل دول البلقان.

توزيع الأقليات العرقية في البلقان	
الدولة	الأقلية
بلغاريا	تركية - مقدونية
اليونان	تركية - مقدونية
ألبانيا	يونانية
صربيا	ألبانية - مجرية
الجبل الأسود	ألبانية
رومانيا	مجرية
كرواتيا	صربية، مجرية، دلماسية (إيطالية)
البوسنة	انقسام بين البوشناق والصرب والكروات



الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	كوسوفا	رقم العدد :	٤٠
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

ومن هنا يبدو واضحاً أن تسوية الصراع فى اقليم " كوسوفو" ممكنة فقط من خلال الحوار والتفاوض، وأن الخيار العسكرى من جانب أى من طرفى الصراع لن يقود سوى الى استمرار دوامة العنف والصراع وزيادة الإرث العدائى. والارجح ان احتمالات تسوية الصراع تتزايد كلما حصر زعماء ألبان الاقليم مطالبهم فى قضية الحكم الذاتى التى تتراوح ما بين حكم ذاتى يتبع صربيا مباشرة - كما تعرضه السلطات الصربية ويرفضه ألبان الاقليم - وبين استعادة الوضع السابق الذى ساد خلال الفترة من ١٩٧٤ وحتى ١٩٨٩، أى حكم ذاتى يتبع الاتحاد اليوجوسلافى، الذى يطالب به معظم سكان الاقليم وترفضه صربيا. فإذا ما حصر زعماء الاقليم مطالبهم فى هذه القضية، فإن صربيا سترى فى الحوار أداة فعالة للوصول الى تسوية ما. وأيضاً فإن القوى الدولية والأوروبية المختلفة سوف تدعم مطالب ألبان الاقليم ومن ثم تمارس ضغوطها على الحكومة الصربية وعلى يوجوسلافيا الجديدة، أما اتجاه ألبان الاقليم الى طرح مطالب تقترب بالاقليم من الانفصال أو التقسيم فسوف يؤدى الى سد المنافذ أمام القناة الدبلوماسية كما يؤدى الى تراجع الدعم والتأييد السياسى الاقليمى والدولى للقضية.

ومن ناحية اخرى فإن تمسك ألبان الاقليم بالإنفصال واللجوء الى القوة سعياً وراء الاستقلال سيكون كفيلاً بتكرار مأساة البوسنة دون الوصول الى محصلتها النهائية أى الاستقلال. فالقضية مختلفة ومواقف جميع الأطراف الاقليمية والدولية مختلفة، ومن ثم فهى تجربة لا يجب ان تداعب خيال زعماء ألبان اقليم كوسوفو، لأنها تعنى الانفجار.

\* عماد جاد



الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	منى صالح عبد الرحمن
الموضوع الفرعى :	كوسوفا	رقم العدد :	٤٤
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

## الصراع العرقى فى كوسوفا

■ رغم ما يشهده إقليم كوسوفا من حملات التطهير العرقى التى تقوم بها السلطات الصربية ضد ألبان الاقليم، ونشوب قتال عنيف يتزايد يوما بعد يوم بين القوات الحكومية الصربية وقوات المقاومة الألبانية المتمثلة فى جيش تحرير كوسوفا، فإن المجتمع الدولى ممثلا فى مجموعة الاتصالات الدولية المعنية بشئون يوغسلافيا السابقة ( الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا ) ما زال مترددا إزاء ما يجب أن يتخذه من إجراءات للحد من هذا الصراع ووضع نهاية له قبل أن يتعدى الحدود اليوغسلافية فيؤدى إلى حروب بلقانية مدمرة.

■ تزايدت حدة حملات التطهير العرقى التى تقوم بها السلطات الصربية ضد المواطنين الألبان من سكان كوسوفا الذين يمثلون ٩٠% من سكان الإقليم البالغ عددهم ١,٨ مليون نسمة. ويقوم بهذه الحملات ما بين ٤٥ إلى ٥٠ ألف مقاتل صربى مستخدمين الطائرات المروحية والدبابات وغيرها من المعدات الحربية الثقيلة، مما أودى بحياة عدة مئات من المواطنين وتشريد ٦٥ ألفا آخرون فر معظمهم إلى ألبانيا. وبينما تعلن السلطات الصربية أن القضاء على الإضرابات والعنف والإرهاب هو دافعها للإستخدام المكثف للعنف الحكومى بالإقليم، فإن الهدف الحقيقى يتمثل فى قمع المواطنين الألبان المطالبين بالاستقلال، وتعديل الميزان الديمغرافى لصالح الصرب بالإقليم بل وعلى مستوى جمهورية صربيا والجمهورية اليوغسلافية الفيدرالية. فالزيادة العددية الكبيرة والمطرده لألبان كوسوفا تؤرق السلطات الصربية واليوغسلافية لاسيما وقد أشارت الإحصاءات انه إذا استمر معدل مواليد ألبان كوسوفا عند وضعة القائم، أى ٢٣,١ مولود فى الألف - وهو أعلى معدل مواليد بأوروبا - فإن الصرب سيصبحون أقلية اثنىة بقدوم عام ٢٠٢٠. وذلك فى حين يعتقد الصرب أن ألبان كوسوفا إنما هم ألبان أسكنتهم ألبانيا فى ذلك الإقليم بعد أن طردت أعدادا كبيرة من الصرب منه خلال الحرب العالمية الثانية، أو لاجئين ألبان سمح لهم النظام اليوغسلافى السابق بإستيطان كوسوفا. ولعل ذلك قد يفسر مطاردة القوات الصربية للمدنيين الألبان الفارين من كوسوفا إلى الدول المجاورة وإسرافها فى استخدام القوة العسكرية ضد سكان الإقليم من الألبان، ومنع المنظمات العاملة فى مجال حماية حقوق الإنسان من محاولة تخفيف معاناتهم.

تطهير  
عرقى





الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	منى صالح عبد الرحمن
الموضوع الفرعى :	كوسوفا	رقم العدد :	٤٤
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

**صمود جيش التحرير**  
 في ظل تلك الأوضاع الإنسانية المتدهورة أخذت شعبية إبراهيم راجوفا، الذى يعد بمثابة الممثل الرسمى لمواطنى كوسوفا الألبان وأكثر المتمسكين باتباع أسلوب المقاومة السلمية فى الانخفاض، مفسحة المجال لجيش تحرير كوسوفا الذى أوشك أن يصير رمزا لصمود ألبان كوسوفا. فقد التزم دعاة الاستقلال الألبان بالنهج السلمى منذ أن الفى الرئيس اليوغسلافى سلوبودان ميلوسوفيتش نظام الحكم الذاتى الذى كان يتمتع به الإقليم طبقا لدستور ١٩٧٤، متخذين من المقاومة السلمية ومقاطعة مؤسسات الدولة اليوغسلافية وإقامة مؤسسات تعليمية وصحية بديلة الأدوات الأساسية

لمقاومة النظام اليوغسلافى وإجباره على الاعتراف باستقلالهم الذى أعلنوه عام ١٩٩٠، ولكنهم لم يحنوا من وراء ذلك سوى مزيد من العنف والابادة وتجاهل المجتمع الدولى لقضيتهم لا سيما فى الشهور الأخيرة عندما تصاعدت حدة حملات التطهير العرقى بكوسوفا ووقف الغرب - كعادته - مترددا إزاء استخدام الأداة العسكرية لحماية الأقلية الألبانية المضطهدة التى قامت بعدة مظاهرات مطالبة حلف شمال الأطلسى بالتدخل العسكرى، دون جدوى.





الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	منى صالح عبد الرحمن
الموضوع الفرعى :	كوسوفا	رقم العدد :	٤٤
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

لذا فقد التفت الجماهير الألبانية بكوسوفا لا سيما الشباب حول جيش تحرير كوسوفا، تلك الجماعة المسلحة التى استطاعت أن تمثل قوة مناوئة للقوات الحكومية الصربية، كما سعى للتعاون معها العديد من زعماء كوسوفا الألبان الذين تحولوا عن إبراهيم راجوفا ونهج المقاومة السلمية. فقد شكل عدد كبير من السياسيين الألبان وعلى رأسهم هدايت حسيني المستشار الأسبق لإبراهيم راجوفا " الحركة الديمقراطية الألبانية " لتكون جناحا سياسيا لجيش تحرير كوسوفا وأداة لتوحيد صفوف الثوار.

وقد استطاع جيش تحرير كوسوفا فى بادئ الامر الصمود أمام القوات الصربية، وإحراز عدة انتصارات عليها بل والسيطرة على ما لا يقل عن ٣٠٪ من إقليم كوسوفا، مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى اجراء عدة اتصالات بأعضائه سعيا لوقف إطلاق النار وللوصول لحل سلمى لقضية كوسوفا، وهو ما اوحى ببداية مرحلة جديدة من الصراع العرقى بكوسوفا، ومن الدور الدول ايضا . بيد ان هذه المرحلة سرعان ما تبددت بعد ان خفت حدة الضغوط الدولية والأوروبية الضعيفة أصلا ، وبدا القوات الصربية حملة قمع مكثفة فى النصف الثانى من يولييه الماضى ضد تجمعات الألبان وضد القرى التى اعتبرت مراكز تجمع لجيش تحرير كوسوفا، وتمكنها من إعادة السيطرة شبه الشاملة على المناطق التى كانت من قبل بمثابة مناطق محررة وبعيدة عن السيطرة الحكومية الصربية.

## أولوية الاستقرار

■ تنظر الدول الكبرى إلى الصراع العرقى الدائر فى كوسوفا من منطلق كونه صراعا مُهددا لأمن واستقرار منطقة البلقان، وليس باعتباره صراعا عرقيا تجاهلت خلاله القوات الحكومية الصربية كافة حقوق الإنسان التى طالما دافعت عنها تلك الدول وقننتها فى موثيق وعهود دولية.

فالدفاع عن أمن واستقرار منطقة البلقان هو الهدف الأول لإدارة الدول الكبرى لهذا الصراع والمحدد الرئيسى لسلوكها إزاءه. وهكذا فرغم إدانتها لما ارتكبته حكومة بلجراد من أعمال عنف وحشية ضد المدنيين الألبان بكوسوفا، فما زالت لا تقر انفصال الإقليم عن الجمهورية اليوغسلافية خشية أن يؤدي ذلك إلى إعادة ترسيم الحدود بالمنطقة. وهو ما يمكن أن يؤدي بدوره إلى تفجر العديد من الحروب البلقانية الطاحنة، نظرا لكثرة وتعقد مشكلات الأقليات وأزمات التكامل القومى التى تعاني منها دول منطقة البلقان. كما دفعتها خشيتها من تصاعد حدة الصراع العرقى بكوسوفا وعبوره لحدود يوغسلافيا السياسية بعد ظهور جيش تحرير كوسوفا كقوة مناوئة للقوات الحكومية الصربية إلى الاتجاه لفرض عقوبات على جيش تحرير كوسوفا والعمل على تضيق الخناق عليه والدعوة لمنع إرسال السلاح والمساعدات المادية إليه. وتأتى هذه الخطوات الأوروبية والغربية عامة على خلفية عدم شرعية ما يقوم به جيش تحرير كوسوفا من أعمال حربية، وإنكار أنه يمثل حركة مقاومة مضادة لنظام عنصرى.





# مكتبة الأهرام للبحث العلمي

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	منى صالح عبد الرحمن
الموضوع الفرعى :	كوسوفا	رقم العدد :	٤٤
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

ومن منطلق الحفاظ على أمن واستقرار منطقة البلقان ترى الدول الكبرى أن الحل الأمثل هو فى وضع نظام للحكم الذاتى من خلال مفاوضات سياسية تشارك فيها كافة القوى المؤثرة بالإقليم. وهو ما ترفضه الأغلبية الألبانية التى تطرح الحل الأمثل فى الاستقلال.

**محددات عمل عسكري** رغم كثرة الحديث عن احتمال قيام الناتو بضربة عسكرية، ورغم رفض ومماطلة سلوبودان ميلوسوفيتش فى تنفيذ العديد من المطالب التى أكدت مجموعة الاتصالات الدولية المعنية بشئون يوغسلافيا السابقة على ضرورة تنفيذها بشكل فوري لتخفيف حدة التوتر بإقليم كوسوفا والتمهيد لبدء المفاوضات السياسية، رغم كل تلك المعازل هناك تردد غربى إزاء قيام الناتو دون تفويض من مجلس الأمن - بعمل عسكري يمهّد لبدء محادثات جادة بين طرفى الصراع.

ويرجع هذا التردد إلى وجود خلاف جوهري بين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة وبقية أعضاء الحلف من جهة أخرى حول مدى ضرورة استصدار قرار من مجلس الأمن يبيح استخدام الناتو للأداة العسكرية ضد صربيا، فلم يتفق أعضاء الحلف بعد على أبعاد الدور المنوط بالناتو بعد انتهاء الحرب الباردة، ولم يقرروا تحوله من مؤسسة للدفاع عن النفس إلى منظمة لحماية المبادئ الديمقراطية وقيم السلام فى جميع أرجاء العالم، كما أن بعض الأعضاء يرى خطورة كبيرة فى تخطي الحلف لنطاقه الجغرافى دون تفويض دولى واضح، أو تشكيل سابقة دولية فيما يتعلق باستخدام القوة ضد دولة ذات سيادة.

**ويزداد الموقف تعقيدا فى ظل ما أعلنته روسيا والصين خياران** من اعتزامهما استخدام حق الفيتو لمنع صدور أى قرار من مجلس الأمن يخول الناتو سلطة القيام بعمل عسكري ضد صربيا، ناسيما وأن الموقف الروسى من تلك القضية يستند إلى عدة عوامل تتسم بالثبات والاستمرارية إلى حد يصعب معه توقع عدولها عن هذا الموقف فى المستقبل المنظور. الأمر الذى يجعل من احتمال استصدار قرار من مجلس الأمن أمرا بعيد الحدوث.



الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	منى صالح عبد الرحمن
الموضوع الفرعى :	كوسوفا	رقم العدد :	٤٤
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

أما احتمال قيام الناتو بضربة عسكرية دون تفويض من مجلس الأمن فهو يرتهن بوصول الصراع فى كوسوفا إلى نقطة يخشى معها تهديده لأمن واستقرار منطقة البلقان، وهو ما يتوقف بدوره على مدى قدرة جيش تحرير كوسوفا على الصمود وإحراز انتصارات على السلطات الصربية، وتحول الوضع فى كوسوفا من عمليات تصفية عرقية تقوم بها قوات حكومية ضد مدنيين عزل تساندهم قوات مقاومة غير منظمة إلى صراع بين قوتين شبة متكافئتين.

فإن استطاعت قوات المقاومة الألبانية الاستمرار فى كفاحها المسلح ضد القوات الصربية الحكومية محرزة بعض الانتصارات التى تكفل استمرار القتال دون منتصر أو منهزم، والحصول على تأييد ومساندة اقتصادية وإعلامية وعسكرية يعتد بها من الأقطار المجاورة لاسيما ألبانيا فقد يضطر الناتو إلى القيام بعمل عسكرى ، حتى دون تفويض من مجلس الأمن لتحجيم هذا الصراع وإعادة الطرفين إلى مائدة المفاوضات لا سيما إذا باءت كل الجهود الدبلوماسية التى تبذلها الدول الكبرى فى هذا المجال بالفشل.

ورغم ما سيتمتع به ألبان كوسوفا من وضع تفاوضى أفضل فى هذه الحالة، فمن غير المرجح أن يتقبل المجتمع الدولى أو يساند فكرة حصول ألبان كوسوفا على الاستقلال عن يوغسلافيا، وبالتالي فلن يظل أمامهم سوى خيارين : إما السعى لتحقيق أقصى قدر ممكن من الاستقلالية فى إطار الدولة اليوغسلافية، وهو ما قد يتمثل فى جعل إقليم كوسوفا جمهورية متساوية مع جمهورية صربيا وليس تابعا لها، أو الاستمرار فى الكفاح المسلح ورفض مؤسسات الدولة اليوغسلافية أملا فى تحقيق الاستقلال.

أما إذا نجح المجتمع الدولى فى محاولاته الهادفة إلى حرمان المقاومة الألبانية بكوسوفا من الحصول على المال والسلاح اللازمين لاستمرارها فى كفاحها المسلح ضد القوات الصربية، مما يمكن الأخيرة من فرض سيطرتها على الإقليم، فلن تعد هناك حاجة إلى القيام بضربة عسكرية لإعادة الطرفين إلى مائدة المفاوضات، حيث ستصبح الظروف مهيأة لفرض وجهة النظر الصربية لاسيما فى ضوء إعلانها الاستعداد لمنح إقليم كوسوفا حكما ذاتيا فى إطار الدولة اليوغسلافية، وهو ما تراه الدول الغربية حلا امثل لمشكلة كوسوفا المتفجرة حاليا.

غير أن تمكن السلطات الصربية بمساندة الدول الكبرى فرض الحكم الذاتى على ألبان كوسوفا لا يعنى قدرتها على كفالة استقرار الإقليم، ومنع أعمال المقاومة المسلحة. فمن المرجح أن يظل جيش تحرير كوسوفا مصدر قلق وإزعاج للسلطات الصربية وأن يظل ألبان كوسوفا - رغم كل الضغوط والأنظمة المفروضة عليهم - متحينين الفرص للانتفاض من جديد.

\*منى صالح عبد الرحمن



الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	كوسوفو	رقم العدد :	٤٨
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

## كوسوفو .. الحاجة إلى آلية دايتون

د. عماد جاد

فى الوقت الذى واصل فيه الوسيط الدولى، سفير الولايات المتحدة لدى مقدونيا، كريستوفر هيل، جولاته المكوكية بين بلجراد وبريشينا من أجل وضع اللمسات الأخيرة على المسودة النهائية لمشروع التسوية فى إقليم كوسوفو، تزايد التوتر فى الإقليم مجددا نتيجة عودة جيش تحرير كوسوفو للقيام بعمليات عسكرية فى الإقليم وتوسع القوات الصربية الموجودة هناك فى عمليات الرد على نحو هدد بسقوط وقف إطلاق النار وعودة الصراع إلى الإقليم مرة أخرى. وقد فرضت هذه التطورات تحركات مكثفة من جانب الوسيط الدولى ومنظمة الأمن والتعاون فى أوروبا للتغلب على العقبات الموجودة، وفى مقدمتها البحث عن صيغة مقبولة لإدماج جيش تحرير كوسوفو فى صفقة التسوية. بعد إدراك صعوبة استبعاده والتأكد من قدرة عناصر الجيش على إحباط جهود التسوية التى تتجاوز دوره. وتكشف هذه التطورات فى مجملها ضرورة استكمال عناصر التسوية عبر الإقرار بدور جيش تحرير كوسوفو فى صيغة الحكم الجديدة فى الإقليم، وأيضاً حدوث تغيرات فى رؤى عناصر الجيش على النحو الذى يوسع من دائرة أطراف التسوية لتشمل جميع القوى الفاعلة فى الإقليم.

صفحة غير  
مكتملة

تكشف مسيرة الصراع والتسوية فى إقليم كوسوفو، لاسيما منذ تفجر الصراع فى مارس الماضى، عن فشل واضح للمنظمات والدول الأوروبية. فمنذ تفجر الصراع، بادرت منظمات مختلفة بلعب دور الوساطة، من بينها منظمة الأمن والتعاون فى أوروبا والاتحاد الأوروبى، وأيضاً مجموعة الاتصال الدولية التى تشكلت من ست دول هى الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا. وقد فشلت هذه الأطراف جميعاً فى دفع طرفى الصراع إلى الجلوس حول مائدة المفاوضات، كما عجزت عن وقف الصراع الدائر فى الإقليم بين قوات جيش تحرير كوسوفو والقوات الصربية (اليوجوسلافية)، على الرغم من المأسى الإنسانية التى عانى منها شعب الإقليم الأعزل.

والملاحظ أن الولايات المتحدة ساهمت بجهودها تحت مظلة هذه المنظمات، إلى أن بدا عجزها واضحاً، ووصل الصراع فى الإقليم إلى مستوى بات يهدد استقرار المنطقة بالكامل. وبعد أن أدركت الدول الأوروبية عجزها فى هذه الأزمة، تركت المجال للولايات المتحدة كى تمارس جهودها المنفردة لوقف الصراع الدائر على الإقليم وتهيئة الأجواء أمام بدء مفاوضات جادة للتوصل إلى صيغة للتسوية تلبى الحد الأدنى المقبول من طرفى الصراع، وتقدم نموذجاً يحفظ للمنطقة المتخمة بالأقليات، استقرارها ووحدة أراضي دولها.





الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	كوسوفا	رقم العدد :	٤٨
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

من هنا، تحركت الولايات المتحدة، ولوحت باستخدام القوة - من خلال حلف شمال الأطلسي - وبأدركت بتحريك بعض قوات الحلف الضاربة إلى بعض دول الجوار المحيطة بيوغوسلافيا، وحصلت من بعضها على حق استخدام مجالها الجوي لشن الغارات، إذا ما تقرر ذلك. وقد أدت هذه التحركات الأمريكية إلى تهيئة الجانب اليوغوسلافى نفسيا للدخول فى المفاوضات. ولأن الولايات المتحدة تحركت من أجل وقف القتال وتمير صيغة من الحكم الذاتى تحفظ الإقليم كجزء من صربيا، وفى نفس الوقت تلبي الحد الأدنى من المطالب "القومية" لألبان الإقليم، فقد بدأ جيش تحرير كوسوفو بطرحه الانفصال عقبه فى تحقيق هذه الرؤية. من هنا، أعطت واشنطن للقوات الصربية (اليوغوسلافية) ضوءاً أخضر لتدمير قدرات جيش تحرير كوسوفو وإخراجه تماماً من المسرح، ومن ثم استبعاده من المفاوضات. وفى أعقاب الانهيار السريع لقوة جيش تحرير كوسوفو، جاء التحرك الأمريكى الهادف إلى إجراء مفاوضات سريعة مع الرئيس اليوغوسلافى سلوبودان ميلوسيفيتش، حتى لا يتراجع بعد القضاء على نفوذ جيش تحرير كوسوفو، وأيضاً استغلال حالة الاستنفار العسكرى من جانب طائرات الناتو لتذكير الرئيس اليوغوسلافى بأن الماطلة والتسويق فى المفاوضات والتركيز على تحقيق مكاسب سياسية دون الإقرار بحقوق ألبان الإقليم، سوف تفتح الطريق أمام غارات جوية على مواقع القوات اليوغوسلافية فى الإقليم. وشكلت التطورات الأخيرة هذه، البيئة التى جرت فيها مفاوضات المبعوث الأمريكى إلى منطقة البلقان، ريتشارد هولبروك، ومساعدته فى هذه المهمة السفير الأمريكى لدى مقدونيا، كريستوفر هيل، مع الرئيس اليوغوسلافى، وهى المفاوضات التى تعثرت كثيراً، وتخللها التلويح المتكرر من الجانب الأمريكى بقرب الإعلان عن الفشل، ومن ثم إفساح المجال أمام غارات جوية من طائرات الحلف، لاسيما التى أخذت وضع الاستعداد فى قواعد الحلف فى إيطاليا وبريطانيا. وقد أدرك الرئيس اليوغوسلافى، وعلى نحو قاطع، عزم الولايات المتحدة، فى حالة فشل المفاوضات، اللجوء مباشرة إلى القوة، ومن ثم اندفع فى اللحظات الأخيرة إلى توقيع اتفاق مع هولبروك. ونظرة إلى بنود الاتفاق تكشف توافر متطلبات التسوية بشكل عام، فى مقدمتها الإقرار بأن الإقليم سيظل جزءاً من صربيا، وحصول سكان الإقليم على نوع من الحكم الذاتى لإدارة شئون حياتهم اليومية، والحفاظ على خصوصيتهم وهويتهم.



الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	كوسوفا	رقم العدد :	٤٨
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

وبدا واضحا أن الاتفاق استند إلى فصيل معين مسن ألبان كوسوفو، ذلك الذى يتزعمه إبراهيم روجوقا، الرئيس المنتخب من سنان الإقليم الألبان، والموصوف بالاعتدال من جانب المجتمع الدولى وأيضاً النظام اليوغوسلافى. وكشفت التطورات اللاحقة عن خطأ استبعاد جيش تحرير كوسوفو من صفقة التسوية. فإذا كانت حسابات الولايات المتحدة قد رأت فى عناصر الجيش أبرز عقبات تمرير صفقة التسوية، فإن خطأها كان الاعتقاد بأن تدمير قدرات الجيش يعنى استبعاده من التسوية، فالجيش لا يزال يملك قدرات إفشال أى صيغة للتسوية تستند إلى استبعاده، ومن ثم تبقى معضلة إدماج هذا الجيش أحد أبرز العناصر المتقدمة للوصول إلى التسوية.

ما أن تم التوقيع على الاتفاق بين الرئيس اليوجوسلافى والوسيط الأمريكى ريتشارد هولبروك، وبدأ الجانب اليوجوسلافى فى تنفيذ التزاماته، وفى مقدمتها سحب قوات الجيش من الإقليم، حتى عاد مقاتلو جيش تحرير كوسوفو للظهور فى الإقليم والعمل على عرقلة صفقة التسوية. وجاء ذلك من خلال تعمد عناصر جيش تحرير كوسوفو الظهور العلنى فى المناطق التى غادرتها القوات اليوجوسلافية، ثم المبادرة بشن غارات محدودة على القوات اليوجوسلافية أثناء انسحابها، وأيضاً على المدنيين الصرب فى الإقليم، وعناصر من ألبان الإقليم اتهموا من قبل جيش تحرير كوسوفو بالولاء ليوجوسلافيا. وتمثل هدف جيش تحرير كوسوفو من وراء هذه العمليات فى عرقلة انسحاب القوات اليوجوسلافية، ومن ثم يعتبر ذلك فى ذاته خرقاً للاتفاق، وبالتالي تتوتر الأجواء بين يوجوسلافيا والولايات المتحدة وصولاً إلى استخدام القوة من جانب طائرات الناتو، ومن ثم يسقط الاتفاق، فالهدف كان دفع القوات اليوجوسلافية لإعادة النظر فى التوقيعات الزمنية للانسحاب، ومن ثم تتعرض لغارات طائرات الحلف. وقد نجح جيش تحرير كوسوفو فى خطته، حيث صدرت عن واشنطن اتهامات محددة للرئيس اليوجوسلافى بعدم تنفيذ ما التزم به من سحب قوات جيشه من الإقليم، إلى أن تدخل الوسيط الأمريكى مرة أخرى. وعبر جهود السفير الأمريكى فى مقدونيا كريستوفر هيل، بدأت عملية إعادة النظر فى صفقة التسوية على نحو يفسح المجال أمام جيش تحرير كوسوفو ضمن أطراف التسوية.

### عرقلة صفقة التسوية

كشفت جهود السفير الأمريكى كريستوفر هيل عن الحاجة الماسة لتدارك خطأ استبعاد جيش تحرير كوسوفو، ومن ثم عقد هيل اجتماعين مع ممثلى جيش تحرير كوسوفو لاستطلاع آرائهم فى مشروع التسوية المقترح، كما التقى ممثل منظمة الأمن والتعاون فى أوروبا مع عناصر من قيادة هذا الجيش من أجل انتزاع اعتراف الجيش باتفاق ميلوسيفيتش - هولبروك كشرط لدخول الجيش فى المفاوضات كطرف فاعل.

### مسود التسوية المتوقعة





الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	كوسوفا	رقم العدد :	٤٨
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

ويبدو ان المفاوضات، التى أجراها هيل مع جيش تحرير كوسوفو، انعمت فى مسودة مشروع التسوية الذى قدمه للأطراف المعنية بعد ذلك، إذ بدأ واضحاً إضافة بنود جديدة جاءت كمحاولة لانتزاع موافقة جيش تحرير كوسوفو على الدخول فى المفاوضات، وعلى نحو دفع الجانب الصربى إلى التحفظ عليها. فقد جاء فى مسودة مشروع هيل الدعوة إلى إجراء إحصاء عام للسكان فى الإقليم، وتشكيل وحدات شرطة محلية وفق التوزيع السكانى فى الإقليم، وتنظيم انتخابات تشريعية وبلدية، وتخصيص ٢٠ مقعداً فى برلمان صربيا، و١٠ مقاعد فى البرلمان الاتحادى، لسكان الإقليم، إضافة إلى إشراكهم فى المناصب الوزارية والحكومية المختلفة، وإقامة مؤسسات الحكم الذاتى لمدة ثلاث سنوات كمرحلة انتقالية من أجل تدشين أجواء الثقة والإعداد لتسوية شاملة فى المستقبل.

وقد سارع رئيس الوزراء الصربى، ميلو كوفيتش، برفض المشروع لمخالفته لأسس اتفاق ميلوسيفيتش مع هولبروك، مؤكداً أيضاً على مخالفة المشروع لدستور صربيا ويوجوسلافيا. وأدى ذلك إلى عودة القراشك الإعلامى بين الولايات المتحدة ويوجوسلافيا، إذ وجهت واشنطن انتقادات حادة لموقف بلجراد الرافض لمشروع هيل للتسوية، ولكن لجديد هذه المرة غياب التهديد بالعمل العسكرى. فالتصريحات الأمريكية وزعت مسئولية انتهاك الاتفاق على القوات الصربية وعناصر جيش تحرير كوسوفو، مستفيدة فى ذلك من التصريحات والشهادات التى أدلت بها عناصر عسكرية من الناتو، وأيضاً تقارير السفارة الأمريكية فى بلجراد. فقيادة قوات الناتو المعنية بالمراقبة أبلغت تحذيرات لها للصرب وجيش تحرير كوسوفو، وحذر قائد قوات الحلف فى أوروبا الجنرال ويسلى كلارك من تدهور الأوضاع فى الإقليم نتيجة الاستعدادات العسكرية للقوات الصربية وجيش تحرير كوسوفو. أما السفارة الأمريكية فى بلجراد، فأعلنت أن "القوات الصربية الموجودة فى كوسوفو كانت على مدار الأيام الماضية فى وضع دفاعى، ولم تقم بأى عمل هجومى".



الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	كوسوفا	رقم العدد :	٤٨
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجى	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

### آفاق التسوية

يبدو واضحاً أن الأوضاع فى الإقليم بدأت تسير مجدداً فى طريق التدهور على النحو الذى يندرج بعودة القتال مجدداً، ويعود ذلك بالأساس إلى غياب المتابعة الأمريكية الدقيقة للوضع فى الإقليم، وحالة التراخى التى بدت عليها قوات الحلف المعنية بمراقبة الأوضاع فى الإقليم، على النحو الذى سمح لجيش تحرير كوسوفو بالقيام ببعض العمليات، تلك العمليات التى قدمت المبرر للقوات الصربية للخروج على أسس الاتفاق. والمؤكد أن استمرار الحالة الراهنة فى الإقليم سيقود بلا شك إلى تفجر الصراع مجدداً، وهو المآل الذى يمكن تجنبه عبر مبادرة أمريكية متكاملة تستند إلى اتفاق هولبروك - ميلوسيفيتش، على أن يصاحب ذلك دقة فى إجراءات الرقابة والاستعداد للعمل العسكرى فى مواجهة الطرف الذى يخل بأسس الاتفاق النهائى، طالما أن أسس الاتفاق الأولية جرى تسجيلها فى اتفاق هولبروك - ميلوسيفيتش، وفى مقدمتها بقاء الإقليم كجزء من صربيا مع منحه حكم ذاتى يحقق لشعب الإقليم مطالبه فى الحفاظ على هويته وخصوصيته، ويتيح له إدارة شئون حياته اليومية، ويشركه على نحو عادل فى تسيير دفة الحكم فى صربيا ويوجوسلافيا.

والمؤكد هنا أن غياب الاهتمام الأمريكى المكثف وترك الساحة لحسابات الأطراف المتصارعة سوف يدفع بالإقليم إلى حافة الانفجار مجدداً فى شكل موجة جديدة من الصراع يدفع ثمنها شعب الإقليم الأعزل. وبقي أن تؤكد على أن أولى خطوات الاهتمام الأمريكى المكثف، والتى تمثل أولى خطوات التسوية النهائية فى الإقليم، تتمثل فى مبادرة أمريكية بتقديم مشروع مكتوب للأطراف المختلفة، ثم الدخول فى مفاوضات مستمرة لا تنفض إلا بتوقيع هذه الأطراف على الاتفاق النهائى، وذلك على غرار ما حدث فى اتفاق "دايتون" بالنسبة للبوسنة.

### بنود اتفاق هولبروك - ميلوسيفيتش

١. التأكد من أن المفاوضات هى الأداة الوحيدة المقبولة للتسوية.
٢. وقف العنف والإرهاب فوراً.
٣. بقاء كوسوفو جزءاً من صربيا، وضمن حدودها المعترف بها دولياً وفقاً لميثاق الأمم المتحدة.
٤. المساواة الكاملة بين جميع المواطنين والجماعات القومية.
٥. عودة اللاجئين إلى ديارهم.
٦. منح الإقليم حكماً ذاتياً عبر برلمان وأجهزة تنفيذية وقضائية.
٧. تولى منظمة الأمن والتعاون فى أوروبا التحقق من الالتزام بالاتفاق عبر إرسال ألفى مراقب تابعين لها.
٨. قيام طائرات الناتو (غير المسلحة) بالرقابة الجوية للتحقق من الالتزام بتنفيذ بنود الاتفاق.
٩. وضع جدول زمنى محدد لتنفيذ الاتفاق.





الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك

الموضوع الفرعي : كوسوفا

المصدر : الاهرام

أسم كاتب المقال : احمد نافع

رقم العدد : ٤٠٩٦٦

تاريخ الصدور : ١٩٩٩

## نحو «دايتون» أخرى.. في كوسوفا



بقلم

أحمد نافع

من بلجراد

الفارق بين حالتى  
البوسنة وكوسوفا

ياتى هذا الحديث بسبب الدعوة التى وجهتها لجنة الاتصال الدولية المعنية بمشكلات يوجوسلافيا لعقد مؤتمر نولى لتسوية مشكلة كوسوفا ابتداء من ٦ فبراير الجارى. وما يتسرب عن مشروعات التسوية المطروحة للبحث فى هذا المؤتمر، التى تقوم فى بعض الترددات على أساس منح الإقليم الواقع فى جمهورية صربيا حكما ذاتيا واسع الصلاحيات وفى ترددات أخرى منحه وضعاً دستوريا خاصاً فى الإطار الفيدرالى الراهن لجمهورية يوجوسلافيا الاتحادية وتشترك كل الطروحات الواردة فى مختلف المشروعات المقدمة للتسوية فى شدة رغبة من الحزب على أن يكون لكل القوميات والجماعات السكانية القاطنة فى هذا الإقليم نصيب متكافئ من الحكم والإدارة وحقوق تكوين قوات بوليس وصياغة نظم تعليمية وإنشاء أدوات إعلامية خاصة به.

وكانت لجنة الاتصال للكونية من ممثلى روسيا والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، قد عقدت اجتماعها الوزارى الأخير فى لندن حيث طالبت أطراف النزاع فى كوسوفا بالاجتماع باللجنة فى باريس فى الموعد المحدد لبدء التحريك الفعلى لعملية التفاوض بهدف التسوية اللازمة. وقد رأس هذا الاجتماع المهم روبين كوك وزير الخارجية البريطانية، ومشاركة فيدرين وزير الخارجية الفرنسية وبعض مادلين أولبرايت وزيرة خارجية الولايات المتحدة.

مرة أخرى تتجه أنظار العالم وأنفاسه نحو منطقة يوجوسلافيا والبلقان.. صاحبة ثنائى أكبر بصيد من بعد الشرق الأوسط.. فى طول وعدد وكثافة المشكلات التى تدور منها وحولها، والتى ترتبط فيها النزاعات السياسية والاقتصادية بدعوى تاريخية ومواجهات قومية ومسوح دينية وحروب أهلية وتدخلات دولية. وفى هذه المرة أيضا تتردد فى يوجوسلافيا وحولها نغمات عالية عن الانفصال والاستقلال والحكم الذاتى والمزيد من التفتت لوحدة الأراضى وإعادة توزيع السكان وتقسيم الموارد ومراجعة الدساتير والحدود. ورغم أن تعبير «البلقنة» قد نشأ أصلا ليعكس أوضاعا خاصة بمنطقة البلقان حيث تتعدد القوميات والأجناس والأديان واللغات، إلا أنه صار الآن - وبعد اتفاقات «دايتون» الخاصة بالبوسنة عام ١٩٩٥ - أشبه بفلسفة أو منهجية سياسية قائمة بذاتها لتسوية الصراعات والأزمات وليس فقط فى البلقان وإنما فى مواقع أخرى أيضا. فلسفة تقوم على فكرة التفتت إلى وحدات وكيانات أصغر تحكمها اعتبارات الموازنة بين الانتماء العرقى الخالص ومباحة الأراضى وعدد السكان ودواى الأمن والهوية الدينية والثقافية، إلى جانب ارتباطات المصالح الدولية.

ويرى الخبير المصرى فى الشؤون الاستراتيجية وشئون الأمن الأوروبى السفير هانى خلاف سفير مصر الحالى فى بلجراد، أن من المفارقات المعجبية أن يحدث التكرس لهذه المنهجية السياسية فى التعامل مع الأزمات الجديدة فى الوقت الذى يتجه العالم فى المناطق المتحضرة صوب التجمعات السياسية والاقتصادية الأكبر. ونحو المزيد من مشروعات اندماج فى إمارات أكثر اتساعا وحيث يبرق وهج الإشعارات الإخاذه «كالمالية» و«العولة» و«التكامل» و«وحدة الإنسانية» وغير ذلك مما استجد فى مفردات الأدب السياسى المعاصر.

وإذا كانت الحروب فى البوسنة بين القوميات الرئيسية الثلاث (الصرب والكروات) والمسلمين قد استمرت حوالى خمس سنوات، واستقر الأمر فى النهاية - وبعد التدخل الدولى الحاسم من جانب حلف الأطلسي - إلى صياغة كيانات سياسية متعددة ومتداخلة وهياكل للحكم والسيادة بعضها كامل وبعضها منقوص، فهل يمكن القول بأن هذه الصيغة التى اصطلح على تسميتها بصيغة «دايتون» - نسبة إلى المكان الذى أبرمت ووقعت فيه - تعتبر صيغة ناجحة وعلاجاً شاملاً ودائماً للمشكلات؟ وهل يمكن اعتماد صيغة مماثلة لدايتون فى تسوية مشكلة كوسوفا الراهن؟

للإجابة عن هذه التساؤلات يقول السفير هانى خلاف إنه رغم الاعتراف باختلاف الظروف القانونية والموضوعية لكل من البوسنة وكوسوفا، إلا أن هناك جلايات مواقف وظروفا سياسية متماثلة بين الحالتين. ومن مظاهر التماثل أن البوسنة والهرسك قد احتفظت لنفسها طوال فترة زمنية طويلة بكيان جمهورى مستقل داخل الإطار الفيدرالى الذى كان ينظم الاتحاد السابق للجمهوريات اليوجوسلافية الاشتراكية طوال عهد تيتو ولسنوات عديدة من بعده.

وكانت لدعوى استقلال البوسنة عن الاتحاد الفيدرالى بذلك أسانيد مشروعة وفق الدستور اليوجوسلافى السابق، أما الحال فى كوسوفا فلم يكن لهذا الإقليم فى أية مرحلة زمنية نفس هذه الوضعية القانونية التى يمكن أن تسمح له بالانفصال. ومع ذلك فقد تمتع هذا الإقليم فى إطار حكم الرئيس السابق تيتو بوضعية خاصة فى الإطار الفيدرالى أمكن بها لسكان هذا الإقليم وقياداته اللؤل على صعيد شبه متكافئ فى البيات الحكم والقيادة الجماعية للبلا، بل صار له من بين أبنائه الألبان من حل عليه الدور لرئاسة مجلس الرئاسة الجماعى للاتحاد الفيدرالى آنذاك، وعندما قامت القيادة اليوجوسلافية (الصربية) عام ١٩٨٩ بإلغاء هذا الوضع القانونى الخاص بالإقليم على المستوى الفيدرالى وقامت بتتبعه لجمهورية صربيا كانت هذه الخطوة بمثابة التفجير للمشكلة التى تعاني منها الآن يوجوسلافيا ومنطقة البلقان بل سائر أوروبا والعالم.

ويشرح السفير هانى خلاف تلك فيقول إن الحرب فى البوسنة - التى اشترك فيها الصرب والمسلمون والكروات على قدم المساواة - قد لقيت تكييفاً قانونياً أيسر من التكييف الذى يمكن تقديمه للصرب الدائرة الآن فى كوسوفا، ففى الأولى كان دعماً الانفصال والاستقلال يستندون إلى الأساس القانونى الوارد فى الدستور الفيدرالى وكانت الظروف السياسية أقرب إلى تأييد هذا الاتجاه، خصوصاً بعد حصول كل من جمهورية سلوفينيا وجمهورية كرواتيا على استقلالهما والاعتراف بهما كجمهوريتين مستقلتين. أما دعوات الاستقلال والانفصال الراهنة فى كوسوفا فهى - وإن كانت لها بعض الأسانيد السياسية والثقافية والديموقراطية - إلا أنها تقتصر فى الأساس القانونى القاطع، لذلك فهناك الكثيرون ممن يرون أن ما يحدث فى كوسوفا ينبغي توصيفه بأنه صراعات أهلية داخل صربيا وليس حركة استقلال تحمل شرعية حق تقرير المصير، خصوصاً على ضوء إعلان هلينكي للأمن الأوروبى الذى يقضى بعدم المساس بالحدود الدولية للدول الأعضاء.

ويرى الخبراء أنه رغم أهمية هذه التمارين الذهنية وما قد تكون من وجهة فى الجدل القانونى - فإن الواقعية السياسية تحتم التعامل مع الحقائق، ومن الحقائق الملموسة التى لا تكاد تخفى على أحد أن إلغاء الوضعية الدستورية الخاصة التى سبق أن تمتع بها إقليم كوسوفا فى الإطار الفيدرالى اليوجوسلافى كانت خطوة خطيرة ليس فقط بالنسبة لمصالح الغالبية الألبانية القاطنة فى الإقليم، بل أيضا بالنسبة للمصالح الأمنية والسياسية والاقتصادية للغالبية الصربية داخل جمهورية صربيا ككل. ويورد السفير هانى خلاف فى النقطة الأخيرة مؤشرات إحصائية متقولة عن دراسات يوجوسلافية غاية فى الأهمية، حيث إن معدل الزيادة السكانية للمواطنين الألبان البالغ عددهم مليونى نسمة يصل إلى ٢,٨٪ سنوياً، بينما لا يتجاوز معدل الزيادة فى مواليد الصرب البالغ عددهم ٧ ملايين نسمة ١٪، أى أنه مع استمرار تلك المعدلات فإن التركيب السكانى لجمهورية صربيا بما فيها إقليم كوسوفا يمكن أن يتحول إلى غالبية البانية مقابل أقلية صربية خلال المستقبل المنظور.





الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك

أسم كاتب المقال : احمد نافع

الموضوع الفرعى : كوسوفا

رقم العدد : ٤٠٩٦٦

المصدر : الاهرام

تاريخ الصدور : ١٩٩٩

ويرى السفير هانى خلاف سفيرنا  
الحالى فى بلجراد أن الظهور الدولى  
فى حالتى (البوسنة) و(كوسوفا) اتسم  
بخصائص متماثلة، حيث يمكن القول  
بأنه فى حالة اتفاق الأطراف الدولية  
على منهج وشروط التسوية، فإن إيقاع  
التحرك يصبح أكثر سرعة، وحسما، أما  
إذا تباينت مصالح وتوجهات تلك  
الأطراف - على نحو ما يبدو الآن نسبيا  
فى حالة كوسوفا - فإن التطور يصبح  
بطيئا وغير حاسم، وقد يمكن لأطراف  
النزاع المحليين استثمار هذا التباين  
للتعطيل والمماطلة، وربما انتهاج بعض  
الطرق الانتهازية.  
ويمكن القول فى الختام إن صحيفة  
«دايتون» - من حيث كونها إطارا  
تنظيميا تشترك فيه عدة أطراف محلية  
ودولية - ومن حيث كونها فلسفة  
سياسية تؤصل التفتت وتعمل بقدر  
الإمكان على ترشيده وتقييده فى  
إطارات سلمية ومن خلال هياكل  
سياسية متعددة المستويات - هى الأقرب  
إلى أن تتم بهاء تسوية كوسوفا - كما  
سبق بها تسوية البوسنة.  
ورغم أنف المعارضين لهذه الصحيفة  
من أمثال هنرى كيسنجر وغيره، فإن  
المنطق العملى - المتاح - والوحيد غالبا  
ما يكون المخرج الأساسى.

أما القواسم المشتركة فى حالتى  
البوسنة وكوسوفا فهى تتمثل أساسا  
فى الموقف الذى يتخذه الصرب دفاعيا  
عن الوحدة والكيان الأكبر، وكذا فى  
الدور الذى تمارسه الأطراف الخارجية  
لتغذية اتجاهات التشرذم والتفتت،  
بالإضافة إلى التماثل فى نوعية  
الممارسات العسكرية والسياسية  
الصربية فى مواجهة الطرف المناوئ،  
وفى التعامل مع الظروف والاتجاهات  
الدولية، قد يضاف فوق ذلك أو بعده  
وجود بعض المسوح الدينية فى  
الصراعات القائمة فى كل من البوسنة  
وكوسوفا، وإن كان هذا العنصر أقل  
حدة من كوسوفا عما كان عليه الحال  
فى البوسنة.  
كذلك فمن الملاحظ أن الأطراف  
الخارجية لعبت فى حالة البوسنة، كما  
تعتقد الآن أن تلعب فى حالة كوسوفا،  
أدوارا حاسمة لنفع أطراف الصراع  
المباشرين نحو الحوار التفاوضى وفى  
محيطين أكثر  
التفاوضية لبعض  
الأطراف عن  
طريق وسائل  
عنفية أو خفية من  
الدعم المادى أو  
الدعم الأسمى،  
والملاحظ أيضا  
فى كلا الحالتين  
أن البوسنة  
الإنسانى وجرائم  
الإبادة الجماعية  
والتطهير العرقى،  
قد اعتبرت من  
الأسانيد التى تبرر  
بها الأطراف الأوروبية والأمريكية  
ضغوطها من أجل التسوية العاجلة.  
وقد ظهرت ملامح ذلك فى ملاحظات  
المنبحة الجماعية التى تعرضت لها  
سوق سراييفو المركزية عام ١٩٩٥، ثم  
فى ملاحظات مينا، عرفت بالمذابح  
الجماعية أخيرا فى جورينا، ورأتشباك  
بإقليم كوسوفا.



الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عبد الله الأشعل
الموضوع الفرعي :	كوسوفا	رقم العدد :	٤٠٩٩٨
المصدر :	الاهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٩

### مشكلة كوسوفا و الدور الاسلامي المطلوب

بقلم : د. عبد الله الأشعل

أعتقد أن ما يحدث في كوسوفا هو أدق تصوير لحالة العالم الإسلامي الذي استكان إلى غيره يقرر له مصيره مادامت إرادته قد سلبت ووصل إلى هذا الحد المزري الذي صار استخدام مجرد اصطلاح العالم الإسلامي يثير الشفقة ويرمز إلى الهوان. مشكلة كوسوفا باختصار هي مشكلة مليونين من المسلمين من أصل الباني يعيشون في إقليم كان يتمتع بالاستقلال الذاتي داخل الاتحاد اليوغوسلافي، ولما سحبت منه هذا الحق وتفرغت له بلجراد بعد أن سجلت أسود السجلات في التطهير العرقي بالتعاون مع صرب «البوسنة» طالب بالتفاوض لوقف مجازر القوات الصربية ضد سكانه المدنيين وإقامة علاقات قوامها المودة والاحترام المتبادل في اتحاد الاتحاد اليوغوسلافي، مع الاعتراف لأهل كوسوفا بخصوصية الثقافة واللغة والدين والهوية، ولكن البطش الصربي كان دائما هو الرد والإصرار على أن مشكلة كوسوفا مشكلة داخلية لأشأن لأحد من الخارج بها، وترتب على ذلك دخول يوغوسلافيا في حوار حاد مع العالم ومع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة التي تمسكت هي الآخري بأن القمع والتطهير والإبادة ليست شأنا داخليا وإنما هو مصدر قلق المجتمع الدولي بأسره. أما لماذا تحرص أوروبا على التدخل في هذه القضية، فلأن المشكلة أوربية على أرض أوربية، وأطرافها أوربيون، ولكن للولايات المتحدة دوافع أخرى للتدخل في هذه المشكلة، أول دوافعها الذي لاتفصح عنه هو أن مشكلة كوسوفا الأوربية عجزت أوروبا ويجب أن تعجز عن تسويتها حتي يظل ل واشنطن الكلمة الأولى حتي في الشئون الأوربية، مما يعبر لدي واشنطن عن طفولة أوروبا وحاجتها المستمرة إلى ولي أمرها الأمريكي الذي تولي تحريرها من ألمانيا ثم تكفل بإعادة إعمارها وبنائها، ثم تعهد بحمايتها من المد الشيوعي، ومن العدوان والخطر النووي مقابل الولاء السياسي والخضوع للقرارات الأمريكية أحيانا. ولكن واشنطن تعلن أسبابا أخرى استراتيجية أساسا لاهتمامها بقضية كوسوفا أولها أن المشكلة تقع في منطقة البلقان المصدر التاريخي للحروب العالمية خاصة الحرب الكونية الأولى، وأن المشكلة قد تفجر منطقة البلقان بأسرها، وهذا صحيح، مما يجعل الأمر الأوربي قلقا،





الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عبد الله الأشعل
الموضوع الفرعي :	كوسوفا	رقم العدد :	٤٠٩٩٨
المصدر :	الأهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٩

ويلقي بالعبء علي الحامي الأمريكي، وأخيرا فإن المشكلة تسبب تماس أو صداما سيئسيا شكليا بين روسيا والحلف، والغرب عموما لأسباب نفسية واستراتيجية، ثم عرقية ودينية تستند إلى الروابط المعروفة بين الكتلة السلافية في المنطقة، وعدم رغبة واشنطن في إذلال روسيا أو اضطرارها إلى الإفاقة ومراجعة حساباتها المحزنة لتكتشف مدي البوار الذي لحقها، وأن عدم الإفاقة مما هي فيه أصبح أفضل من صحتها علي واقع مرير. وعندما كثرت فضائح المذابح الصربية ضد المسلمين، ازدادت تهديدات واشنطن بضرب الصرب جوا بقوات حلف الأطلنطي والكل يعلم وأولهم الصرب وروسيا أنها تهديدات جوفاء ضرر التلويح بها أكثر من السكوت عنها وهو مارجاه المسلمون أنفسهم لأنه كلما ازداد التهديد ازدادت في أثره موجات الإبادة والعدوان الصربي الوحشي. ثم تطوعت فرنسا باستضافة أطراف النزاع إلى رامبوييه من قصور العصور الوسطي الفرنسية في ضواحي باريس في اجتماع انضم إلى فرنسا فيه بريطانيا والولايات المتحدة في جهد بدا جماعيا، ولكنهم كالأخوة الأعداء قلوبهم شتى وأجسادهم متراسة وظل الاجتماع ثلاثة أسابيع تخللته تهديدات وتصريحات وضغوط وانتهى بالفشل التام. والغريب أن الإعلام العربي الإسلامي لم يتمكن من تحليل هذا الحدث ذي الدلالة البالغة أو حتي قراءة البيان الهزيل الذي أصدرته مجموعة الاتصال والذي تعرب فيه هذه المجموعة السداسية عما تحقق داخل المفاوضات دون أن يتبلور إلي اتفاق مقبول من أطراف النزاع، علي وعد بقاء آخر في باريس في منتصف مارس. وعندنا أن إعلان مجموعة الاتصال كان هدفه حفظ ماء الوجه ومنح الفرصة للمحاولة من جديد. فقد استحكمت الخلاف بين العرب والمسلمين حول شروط التسوية المستحيلة، فالمسلمون أصروا علي أن يتم الاعتراف لهم أولا بالحكم الذاتي الذي يضمنه من العدوان الصربي قوات حلف الأطلنطي ووجودها العسكري الفعال، وأن يستمر هذا الوضع لمدة ثلاث











